الخميس 6 نيسان 2023
العدد 4891 السنة السابعة عشرة
Jeudi 6 Avril 2023 nº 4891 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

إمبراطورية الجدَيْدة سقطت

5

بري: جعجع لا يريد انتخابات رئاسية... والأبواب ليست موصدة أمام فرنجية

باريس: لم نسمع بفيتو سعودي

[2]

فلسطين الأقصى يسعّر الاشتباك

[10 ـ 11]

البنت القدس انها لا تزال مفتاح الهدوء في المنطقة، وانها في الوقت نفسه الحاضن الأكثر خطورة (أ ف ب)

06
تقرير
سكن الحدث الجامعي **مفتوح «غصباً عن الطبيعة»**

12
الحدث
العراق يستعيد نفط كردستان

14
اليمن
الرياض ترتب أوراقها قبل توقيع مسوّدة التفاهم

16
رياضة

البرج في الإمارات **خسائر نفسية للكرة اللبنانية**

18
فنون
«العربجي» **بيئة شامية «نيولوك»**

قضية اليوم

قناعة فرنسية بتسوية تحمله إلى بعبدا وسلام إلى السراي

باريس لفرنجية: لم نسمع بفيتو سعودي

(هيثم الموسوي)

تكشّفت خلال الساعات الماضية تفاصيل الزيارة التي قام بها رئيس تيار المردة سليمان فرنجية إلى باريس مطلع الشهر الجاري. وأظهرت المعطيات أن الزيارة التي تمّت بدعوة فرنسية نقلها المستشار في الرئاسة الفرنسية باتريك دوريل إلى فرنجية، شهدت لقاءات عدة بين فرنجية ومسؤولين فرنسيين رفيعي المستوى، إلا أن الطرفين رفضا تأكيد ما إذا كان أحد هذه اللقاءات جمع بين رئيس تيار المردة والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وبحسب المصادر، فإن الفرنسيين وسّعوا دائرة النقاش حول ما يمكن تحقيقه من خطوات سياسية وإصلاحية في حال وصول فرنجية إلى رئاسة الجمهورية. وتمت مراجعة نتائج لقاءات اليوم الأول في اجتماع صباحي بين دوريل وفرنجية قبل أن يعود الأخير إلى بيروت حيث أطلع حلفاءه في حزب الله وحركة أمل على نتائج الزيارة.

وعلمت «الأخبار» أن الفرنسيين حرصوا قبل الزيارة وخلالها على إضفاء طابع رسمي على الاجتماعات، وقالوا صراحةً إنهم يفكرون في تسوية تشمل موقعي رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، من ضمن تسوية شاملة تتعلق بالمرحلة المقبلة وخطة الحكم الجديد في لبنان لمواجهة استحقاقات مختلفة، في السياسة والأمن والعلاقات الخارجية، مع التوقف ملياً عند الخطوات الإصلاحية التي ينبغي القيام بها سريعاً.

وبحسب المعلومات، فقد أطلع الفرنسيون ضيفهم على نتائج الجولة الأولى من الاتصالات التي أجراها ماكرون مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وأبلغوه بأن الرئيس الفرنسي سيعاود الاتصال بالأمير السعودي قريباً. وبدا أن المسؤولين الفرنسيين محيطون بمواقف كل الأطراف اللبنانية، ومدركون بأن بعض التعقيدات التي تظهرها مواقف بعض القوى الأساسية، ترتبط إلى حد بعيد بالموقف السعودي. كما أكّدوا أن باريس لم تسمع من أي مسؤول سعودي وجود «فيتو» على ترشيح فرنجية. لكنهم أوضحوا أن لدى الرياض وأطراف أخرى كثيراً من الهواجس والأسئلة التي تحتاج إلى شروحات وتوضيحات من قبله، وأن الأمر رهن التفاهم على هذه الأمور قبل السير في التسوية.

وبحسب المعلومات، فإن فرنجية كان شديد الصراحة مع الفرنسيين، وتحدث بوضوح تام حول علاقاته الداخلية والخارجية، وقال إنه حليف لحزب الله الذي يعتبر قوة مركزية في لبنان لا يمكن لأحد تجاوزها، وإن فرنسا تحاور الحزب في كل ما يتعلق بلبنان، وإن علاقته مع الرئيس السوري بشار الأسد ليست مستجدّة، و«ساعمل على تفعيل هذه العلاقة بما يخدم مصلحة لبنان في مجالات كثيرة».

كذلك طرح الفرنسيون على الزائر اللبناني جملة من الأسئلة تتعلق بالحكومة المقبلة وآلية عملها وضمان وحدتها وآلية إقرار الإصلاحات وملف مصرف لبنان ومنصب الحاكمية، فأكد فرنجية أن لبنان يحتاج إلى الإصلاحات من دون أن يطلبها منه أحد. لكن هذه الملفات التي نوقشت وتناقش بين الجميع الآن، سيكون على الحكومة المقبلة اتخاذ القرارات بشأنها لأن القرار في النهاية هو لمجلس الوزراء.

> فرنجية كان صريحاً بأنه حليف لحزب الله وأن علاقته مع الرئيس الأسد ليست مستجدّة

وعلمت «الأخبار» أن الفرنسيين جددوا طرحهم بأن يكون السفير نواف سلام هو مرشح التسوية لرئاسة أولى حكومات العهد الجديد، ولم يبد فرنجية اعتراضاً على الأمر. لكنه أشار إلى أن في لبنان آلية لاختيار رئيس الحكومة من قبل النواب قبل أن يكلفه رئيس الجمهورية تشكيل الحكومة. وأكد أن حلفاءه يدعمون كل الخطوات الضرورية التي توقف الانهيار في لبنان، وأنه لا يتوقع بروز مشكلات جدية في مسألة تأليف الحكومة.

جعجع ليس صديقاً ولا عزيزاً... ولا يريد انتخابات رئاسية

بري: الأبواب ليست موصدة بوجه فرنجية

(عروان بو جبدر)

عبر رئيس مجلس النواب نبيه بري عن ارتياحه لنتائج زيارة رئيس تيار المردة سليمان فرنجية لباريس. وقال إنه اطلع على نتائجها بعد مكالمة هاتفية مع الأخير. ونقل زوار بري ملاحظته أن ما اطلع عليه «يفيد بأن محادثات باريس كانت إيجابية وأظهرت أن الأبواب ليست موصدة». وأضاف: «وُجهت أسئلة إلى فرنجية وقد أجاب عنها، على أن ينقل الفرنسيون نتائجها إلى السعودية». واعتبر أن أهمية الزيارة تكمن «في توقيتها بعد التطورات الإقليمية الأخيرة، خصوصاً الاتفاق السعودي - الإيراني والحوار السعودي - السوري»، معبراً عن الأسف لأن الرئاسة اللبنانية «عوض أن يُعمل عليها في الداخل صارت شغل الخارج بينما اللبنانيون منقسمون على أنفسهم».

وأكد بري أن فرنجية «ينطلق من 54 صوتاً، وأقول للآخرين: لياتوا إلينا بمرشح لديه أصوات أكثر أو أقل كي أحدد موعد جلسة انتخاب الرئيس». وأضاف: «أهمية فرنجية أنه يتحدث مع الجميع بمن فيهم من لا يتكلمون معهم هم كحزب الله وسوريا. نريد رئيساً يستطيع التحدث مع سوريا. لدينا ملفان مهمان مع سوريا هما النازحون وترسيم الحدود البحرية». وكرر أنه لن يدعو إلى جلسة انتخاب رئيس للجمهورية «قبل أن يظهر أمامي مرشحون يذهبون إليها. لا مرشّحون عندي بمن فيهم من رشحته لم يعلن بعد ترشحه. الأمر عائد إليه وينتظر التوقيت المناسب وهذا حقه. يريد فرنجية ترشيحاً مجدياً وليس للاستهلاك».

ولفت بري إلى أن ما يجري في الداخل من خلافات «يؤكد نظريتي أن المشكلة بين الموارنة. منذ ما بعد شارل دباس أول رئيس للبنان وكان أرثوذكسياً أصبح الموارنة يختلفون في ما بينهم على انتخاب الرئيس الماروني. ليدلّني أحد على انتخابات رئاسية لم يسبقها خلاف ماروني - ماروني». ولدى سؤاله: لماذا يعارضه سمير جعجع في وجهة نظره هذه، أجاب: «لأنه هو الذي لا يريد حصول انتخابات الرئاسة». وعن دعوة جعجع إلى عدم تكرار تجربة انتخاب الرئيس ميشال عون حتى لا «يُدوبل» الصف، رد بري: «الأحرى به هو أن لا يُدوبل الصف لأنه كان أول من مشى بانتخاب عون رئيساً وأنا لم أنتخبه. أنا لم أدوبل الصف وكنت الوحيد الذي لم ينتخبه».

وعن سبب المواقف الجديدة لجعجع ضده، إذ كان في ما مضى يحيّده ويهاجم حزب الله، بينما هو الآن يهاجم الطرفين معاً، قال بري: «صحيح لأن الصمت في الرد أبلغ من الكلام. منذ حادثة الطيونة لم أرد عليه. كان قبلاً يقول عني الصديق العزيز. لا أنا صديقه ولا عزيزه».

حاكمية مصرف لبنان

وإلى الملف الرئاسي، تحضر على طاولة رئيس المجلس الملفات المالية، وخصوصاً ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومصير الحاكمية بعد انتهاء ولايته. وأكد بري لزواره أن «لا تمديد لبقائه في الحاكمية، ولا علم لي بسعي حكومة الرئيس نجيب ميقاتي لتعيين حاكم جديد». وأضاف: «دستورياً لا تستطيع هذه الحكومة تعيين البديل، لكن حصول توافق وطني على اسم واحد لخلافة سلامة يحل مشكلة». وقال: «الأهم الآن أن لا نصل إلى القمة العربية في الرياض في 19 أيار وليس لدينا رئيس. ستصبح المشكلة أكبر قبل أن نصل إلى تموز حين يحل موعد نهاية ولاية سلامة».

> لا تمديد لرياض سلامة وطلبت من النائب الأول عدم تحمل المسؤولية والأفضل انتخاب رئيس قبل شغور الحاكمية

وعن احتمال أن تنتهي الولاية من دون تعيين بديل، وضرورة أن يتولى النائب الأول للحاكم (الشيعي) وسيم منصوري إدارة المصرف المركزي، أكد بري أنه أوعز إلى الأخير «أن لا يتسلم صلاحيات الحاكم في حال شغر المنصب». وقال: «لن يستقيل وسيم منصوري لكنه لن يتسلم الحاكمية، وهو ما أكدت له عليه، تفادياً لتحمل مسؤولية كل ما ترتب عليها. لا يمكن إلا أن يعين مارونيٌ لحاكمية مصرف لبنان وليس أي أحد آخر يحل محله. لذلك أقول بوجوب حل المشكلة قبل الوصول إليها لا سمح الله... وثلاث مرات لا سمح الله».

(الأخبار)

خلوة حاريصا صورة جامعة ... وحسب

واصلت بكركي جهودها الهادفة إلى جمع القوى المسيحية خلفَ موقف موحد. ولا يزال البطريرك بشارة الراعي مسكوناً بهاجس الانقسام المسيحي الذي عادة ما يبلغ ذروته مع كل استحقاق رئاسي نتيجة الخلافات بين المكونات المسيحية المتمدة.

وفيما تأخذ هذه الخلافات منحى أكثر تعقيداً في ظل الأزمة الراهنة، تحاول بكركي منذ فترة تولّي الملف الرئاسي، وسط صراعات القوى المسيحية المكررة، محاولة دفعها إلى التوافق على رئيس للجمهورية كمدخل إلى الإنقاذ، مع الحرص على أن تكون على مسافة واحدة من كل أبنائها، فلا توفّر وسيلة في جمعهم ولو من الباب الروحي. لذا كانت الخلوة التي عقدها النواب المسيحيون بدعوة من البطريرك، في دير بيت عنيا - حريصا أمس، والتي هدفت أولاً إلى كسر الجفاء الذي يخيم على علاقة القوى المسيحية المتقاطعة فقط على رفض فرنجية، وثانياً توجيه رسالة تأنيب ضمنية لحث النواب على القيام بواجبهم الوطني.

حضر الخلوة 53 من النواب الـ 64 المسيحيين، وغاب عنها كل من: سينتيا زرازير، ميشال معوض، بولا يعقوبيان، ملحم خلف، نجاة صليبا، أسعد درغام، الياس بو صعب، جهاد بقرادوني، سامر التوم، ميشال الدويهي وميشال الياس المر. وقد بدأ اللقاء بجلسة تأمل عشية أعياد الفصح، تلاها قداس تضمّن عظة للبطريرك قائلاً: «ليطرح كلّ واحد منّا وكلّ سياسيّ صالح هذه الأسئلة على نفسه: بماذا جعلت الشعب يتقدم؟ أي روابط حقيقية بنيت؟ وكم سلام اجتماعي زرعت؟ ماذا أنتجت فيَ المسؤولية التي أوكلت إليّ؟ وماذا فعلت لتسهيل انتخاب رئيس وإحياء مؤسسات الدولة؟». أما الوقت المتبقي فخصص للصلاة والتأمل، وأكدت مصادر حضرت اللقاء أن «النواب الذين شاركوا حرصوا على عدم الدخول في أي سجال أو ارتكاب سلوك معين يأخذ أبعاداً سياسية». وأضافت أن «الخلوة كما كان متوقعاً لم تقدم أو تؤخر في الموقف السياسي للقوى المسيحية التي شاركت، باستثناء أنها جمعتهم في الكنيسة».

وقد تولى المعاون البطريركي المطران أنطوان عوكر إدارة الصلوات والقراءات والتأمل، فيما ختم البطريرك الراعي الخلوة بقداس، ألقى فيه عظة استشهد فيها بكلام للبابا فرنسيس، وقال: «السياسة التي تمارس السلطة بطريقةٍ خاطئة غير قادرة على الاعتناء بالآخرين، فتسحق الفقراء وتستغل الأرض، وتواجه النزاعات، ولا تعرف كيف تحاور».

وفيما أكد النواب المشاركون «غياب الكلام الرئاسي عن الخلوة»، لفتوا إلى أنها «تضمنت رسالة دينية بأطلها سياسي»، حيث لفت الراعي إلى أن «الإيمان لا يقول بتسخير الدولة من أجل مصالح الأشخاص ونبذ الآخر»، مضيفاً أن «عليكم بداية معالجة الشوائب في البيت الداخلي ومن ثم الحوار مع شركائكم في الوطن من أجل إنقاذ البلد». وقال: «قد يظن أحدكم أنه إذا فرض شيئاً على الآخر فإنه سيحقق مكسباً، لكن هل من ضمانة لديه أنه لن يقع»، داعياً النواب لـ «ممارسة قناعاتهم المسيحية وعدم التصرف بأنانية إلى حدّ سحق الآخر».

إضافة إلى الصورة الجامعة للنواب، اعتبر بعضهم أن «إيجابية الخلوة تكمن في اجتماع النواب مع بعضهم من كل القوى السياسية وتبادل الكلام والسلام والجلوس معاً على الغداء كما فعل النائبان جبران باسيل وستريدا جعجع على سبيل المثال». إلا أن المطران عوكر أكد أن من الممكن «عقد لقاءات أخرى استكمالاً لهذه الخلوة». كما لفت النواب إلى «اقتناع الغالبية بأن الخلوة لن تؤدي إلى اتفاق مسيحي وأن تلبية الدعوة جاءت من باب التأكيد على احترام البطريركية وعدم وجود خلاف معها».

(الأخبار)

تقرير

«توتال» تنجز التعاقد مع شركة للبدء بالعمل منصّة متطورة للحفر في «قانا»

عبدالله قمح

فازت شركة «ترانس أوشين» (TransOcean) بالتزام أعمال الحفر في حقل «قانا» ضمن البلوك رقم 9 الجنوبي، من بين 5 شركات (3 أميركية ووأحدة أوروبية وخامسة متعددة الجنسية) تقدمت إلى المناقصة التي أجرتها شركة «توتال إنرجين». ومن المقرر بدء أعمال الحفر بين أيلول وتشرين الثاني المقبلين، بحسب الجدول الزمني المحدّد.

وقد استمهلت «توتال» نحو شهر ونصف شهر لإنجاز دراستها حول هوية الشركة التي ستوكل إليها مهمة حفر بئر استكشافية - إنتاجية في البلوك رقم 9. وعلمت «الأخبار» أن الشركة الفرنسية أخذت في عملية الاختيار بعدد من المعايير، من بينها إنجاز العمل ضمن المواعيد المحدّدة من جانب صاحب الحق (أي الدولة اللبنانية) ومسائل تقنية ولوجستية كقدرات الشركة وإمكانياتها وكفاءتها.

وبحسب المعلومات، تمتلك «ترانس أوشين» تجارب في إنجاز المشاريع الاستثمارية النفطية الكبرى ضمن المواعيد المحددة، وتركز أعمالها ضمن المناطق المصنفة صعبة إلى شديدة الصعوبة. 1. وتملك الشركة 37 وحدة حفر بحرية من بينها 27 منصة عائمة فوق المياه، وتستخدم في مشاريع الحفر والاستكشاف وسائل تقنية حديثة.

وأبلغت شركة «توتال»، الأسبوع الماضي، وزارة الطاقة والمياه عبر هيئة إدارة قطاع البترول بنتيجة المناقصة واسم الحفار وهويته، ومعلومات حول العقد والمنشأة التي ستستخدم في أعمال الحفر والتنقيب، وموقعها الحالي، وجدول الأعمال بتاريخ انطلاقها والفترة الزمنية المتوقعة لوصولها إلى وجهتها والتي يفترض أنها ستكون خلال القسم الأول من الخريف المقبل.

وعلمت «الأخبار» أن المنشأة التي ستستخدم في عمليات الحفر والتطوير تدعى TransOcean Barents (مسجلة في جزر مارشال) موجودة حالياً في بحر الشمال، وقد بُنيت خصيصاً للعمل في البيئات القاسية التي يمتاز فيها هذا البحر. وهي من بين المنصات الأكثر تطوراً في العالم وأغلاها. وفضلاً عن شكلها غير المألوف المربع التصميم، تمتلك المنصة القدرة على التحرّك والدفع الذاتي من دون الحاجة إلى باخرة قطر. وهي تصنّف من بين المنصات ذات النشاط المزدوج شبه الغاطسة، إذ يمكنها التثبيت في مكانها تلقائياً من دون الحاجة إلى عوامل مساعدة أخرى. وتمتاز بالقدرة على الحفر والاستخراج بشكل متزامن، ما يخدم استراتيجية وزارة الطاقة في الحفر والإنتاج فوراً في حال اكتشاف كميات تجارية. وبحسب مصدر خبير، تصنف المنصة من بين منصات الجيل الجديد المتطورة في ما خص أعمال الحفر في المياه العميقة، وربما شكلت هذه الميزة أحد أسباب وقوع الخيار على الشركة.

> بلغت قيمة العقد نحو 50 مليون دولار أميركي هي كلفة الحفر فقط

وقالت مصادر إن قيمة العقد الموقع بين «توتال إنرجين» و«ترانس أوشين» بلغت نحو 50 مليون دولار أميركي هي كلفة الحفر فقط، من دون أن تلحظ النفقات التشغيلية الأخرى الموزعة على عدة مستويات، من بينها خدمات الحفر، تكلفة المعدات وأعمال الصيانة، تكلفة الأنابيب المستخدمة، الدراسات والأعمال الهندسية وتوابعها. وبحسب جداول سابقة حصلت عليها «الأخبار»، تبلغ التكلفة الإجمالية لحفر بئر واحدة في حقل «قانا» (الذي تتجنّب لغاية الآن شركة توتال منحه هذا الاسم وتُصرّ على تسميته حقل صيدا الجنوبي) ما يزيد قليلاً على 113 مليون دولار أميركي. ويتوقّع أن تستغرق عمليات الحفر بين 4 إلى 5 أشهر من موعد بدء الأعمال. بعدها يتم درس البيانات لاستنتاج ما إذا كانت البئر تحوي كميات تجارية.

تحقيق

«إجماع مسيحي» على إقالة جبارة

«إمبراطورية الجدّيْدة» سقطت

استقالة 11 عضواً من مجلس بلدية الجديدة - البوشرية - السدّ أطاحت برئيس البلدية أنطوان جبارة ويفترض أن تؤدي إلى حلّ البلدية. سقوط جبارة ليس تفصيلاً، فالأخير كان، طوال 23 عاماً، على رأس أكبر بلديات المتن الشمالي وأغناها، وبنى إمبراطورية مال وسلطة بدعم من النائب الراحل ميشال المر قبل أن ينقلب على عرّابه. أكثر «الريّس» من نقل البارودة بين كتفيه، إلى أن تكتل الجميع ضده، وتمكنوا من الإطاحة به

(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

سقط رئيس بلدية الجديدة - البوشرية - السدّ أنطوان جبارة باستقالة 11 عضواً من مجلسه البلدي من أصل 21 عضواً. حلّ البلدية ليس بالأمر السهل أو المتوقع خصوصاً أن أمثال جبارة، ممن التصقوا بكرسي الرئاسة منذ أكثر من 20 عاماً، باتوا كالقطاع والقدر، ويتقنون أصول اللعبة البلدية وأدواتها، فيمسكون بموظفيها وأعضائها وكل مفاصلها بواسطة المال والخدمات. هكذا، عزّز جبارة زعامته على مرّ السنوات في أكبر بلدات المتن الشمالي، وبنى «إمبراطورية» مستفيداً من موازنة بلغت أيام عزّ الدولار 20 مليون دولار سنوياً. استنسخ جبارة نموذج النائب الراحل ميشال المر في المتن الشمالي ليزله على بلدته. علماً أن الفضل في كل ما حقّقه يعود لـ«أبو الياس»، إذ كان «الريّس» أحد رجال المرّ الذين حكم بهم القضاء لعشرات السنوات وأمّن لهم الغطاء السياسي والأمني. لكن جبارة تمايز عن غيره من «الريّاس» بحكم موقع البلدة وموزنتها الشعبي وموازنتها. البلدية التي تأسست رأسها النائب السابق أوغست باخوس 11 عاماً، وحافظ عليها المهندس جان زيدان طوال مدة الحرب الأهلية، وصلت في زمن السلم إلى أيدي جبارة الذي نَصَبه المر حاكماً عليها. وهو لعب لسنوات دور الماكينة الانتخابية الرئيسية للمر وبيده اليمنى عبر تعيينه نائباً لرئيسة اتحاد بلديات المتن الشمالي مرنا المرّ. هذه الصفة أعطته امتيازات إضافية ليحكم بسيف المر ويطوّع البلدة لمصلحته، وليبدأ أيضاً مرحلة اللعب على حبال الأحزاب، متنقلاً ما بين الكتائب والتيار الوطني الحر والقوات المتهافتين على استمالته في بلدة تضم 19714 ناخباً. وهذا ما سهّل فوز لائحته بالتزكية في انتخابات عام 2016 بالتوافق بين كل الأحزاب.

شطارة الريّس في العلاقات العامة توازيها مهارة في نظم الشعر وسجّل حافل بعشرات أغنيات الغزل برئيسَي الجمهورية السابقين ميشال عون وأمين الجميل ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع. حتى أنه سُمّيَ بـ«رئيس بلدية الشعراء»، وتصدر عناوين «العمارة» لسنوات قبل أن «يطعن» أبو الياس ويسير ضده في انتخابات 2018 النيابية مقدّماً فروض الطاعة إلى الرئيس عون والعمل بالنقاط المتوافق عليها بينهم. الأعضاء المستقيلون هم: نائب الرئيس منصور فاضل وهو نائب رئيس التيار الوطني الحر لشؤون الشباب، وجوزيف الخويري (تيار) وإبراهيم الصقر وأندريه نجم (محسوبان على النائب العوني إبراهيم كنعان)، صوفي جلوان أبو جودة (جبارة - تيار)، أنطوان شهوان وعادل إيليا (كتائب)، جوزيف نعمة وجوزيف ميرو (قوات لبنانية)، إيلي تنوري ونزيه يزبك (المر). بدا هؤلاء اجتماعاتهم منذ مدة بقيادة فاضل وكان عددهم نحو 4، قبل أن تتوسع دائرة المتململين من حكم رئيس البلدية وابنه الذي بات «الآمر الناهي»، فتمكنوا من الإيقاع بجبارة لا سيما مع تعاون الياس المر وتحاوبه. اللافت أن الأعضاء الحزبيين مشوا في القرار قبل استشارة أحزابهم وانتظروا اكتمال عدد النصف زائداً واحداً للبدء بجولة على القيادات المتنية وإبلاغها بقرارهم. رئيس حزب الكتائب السابق أمين الجميل طلب من العضوين المحسوبين عليه التروي، لكنه خضع لإصرارهما لاحقاً. علماً أن بين الأعضاء الذين لم يقدموا استقالاتهم اثنين كتائبيين (كميل واكيم وغازي أبو خليل) وقواتياً (طوني صقر) وموالياً لحزب الطاشناق (جاك ترتاشيان)، إضافة إلى أعضاء محسوبين على رئيس البلدية (عفاف عطية وعبدو شختورة وغابي سلامة وربيع قاصوف وطوني باخوس). وقد حاول «الريّس» التأثير على أحد الأعضاء المستقيلين لإبطال أكثرية النصف زائداً واحداً، إلا أنه لم ينجح. وأعاد المستقيلون التأكيد على استقالاتهم مرة ثانية بكتاب مضمون بعد مرور شهر، كما تنص المادة 30 من قانون البلديات لتعتبر الاستقالة نهائية. ولكن، حتى الآن، لم يصدر محافظ جبل لبنان أي قرار بحلّ البلدية. ويضع بعض المستقيلين الأمر في خانة ضغوط جبارة على القائمقامية والمحافظة لتأجيل البتّ بالاستقالات ريثما يتبيّن ما إذا كانت الانتخابات البلدية ستحصل أم لا. أما أسباب الاستقالة، فيردها أحد الأعضاء إلى «تراكمات وتجاوزات تعززت في العامين الأخيرين خصوصاً بعد أن سلّم جبارة نجله سيزار القرار البلدي بما فيه القرار المالي، فسخّر كل مقدرات البلدية وخدماتها ليتصرف بها كما يشاء رغبة منه بتوريثه رئاسة البلدية، ما أسهم بجمع كل الأطراف ضده. جبارة، من جهته، قال لـ«الأخبار» إنه «تعبت بعد 23 سنة في البلدية، ويرغب ابني بأن يكفي عني، أخلاقياً هل يمكن أن أمنعه؟». ويضيف: «منعمل انتخابات وخليهم يربحوا وأنا بروح بهنيهم». ويثير جبارة شكوكاً حول الاستقالات مشيراً إلى «علامات استفهام» حولها، ومؤكداً أن «البلدية لم تُحَلّ بعد».

وتجدر الإشارة إلى أن أي معركة بلدية لن تكون سهلة على خصوم جبارة الذي ينى منظومة موالية له من الإدارات العامة إلى القائمقامية فالمحافظة فالمراكز الأمنية، وأسهم في توظيف عدد كبير من أهالي البلدة وأمّن لهم الامتيازات. إنما فقد اليوم كل غطاء سياسي بعد طعنه بالمرّ الجدّ ثم بالرئيس عون وهو ما سهّل مهمة الإطاحة به. وفي حال اتفقت الأحزاب، بالطريقة نفسها التي توافق فيها الأعضاء، على خوض الانتخابات بلائحة واحدة ستتمكن من إسقاط نجله وفرض صيغة جديدة في المجلس البلدي.

سر التوقيت؟

حلّ البلدية هو بداية هزيمة لإمبراطور «الجديدة- البوشرية -السدّ» من دون أن يعني ذلك سقوطه كلياً. فأنطون جبارة بنى خلال الأعوام الماضية شبكة من المصالح والزبائنية وقبض على كل «البزنس» في البلدة، كما حرص على تلبية مطالب كل من يمكن أن يقف في طريقه لترغيبه بالامتيازات والخدمات. هكذا، استحوذ على كل المرافق الحيوية في البلدة: محطات الوقود تحت إدارة العائلة، الصيدلية الرئيسية في المنطقة بإدارة زوجة ابنه وتتعاقد البلدية معها فقط. بيع المازوت ومولدات الكهرباء، يديرهما أحد أعضاء المجلس البلدي بتكليف من جبارة. ولا يمكن لمتعهدي جبل النفايات ولا لشركات النفط الواقعة ضمن نطاق المنطقة العمل من دون رضى الريّس ولا لشركات الإعلان استخدام اللوحات من دون مشاركته الأرباح. في المقابل، يسخى جبارة على المحيطين به ويقدّم الهبات والتنفيعات لأفراد ومجموعات ومقربين... كل ذلك من صندوق البلدية يوم كان محشواً بالدولارات. لكن اللافت هنا توقيت تقديم هذه الاستقالات، مما يستدعي السؤال عما حال دون فرط البلدية قبيل سنوات، خصوصاً أن أداء جبارة ليس جديداً ولم يكن خافياً على أحد. واللافت أكثر أن أياً من الأعضاء لم يكشف عن سبب الاستقالة، ولا يبدو أن هناك نية لدى أي منهم بالتقدم بدعوى ضدّ «الريّس» لمحاسبته. الأكيد أن ثمة رغبة بالإطاحة به للجلوس محله.

> **توقيت استقالات أعضاء البلدية يثير تساؤلات خصوصاً أن أداء جبارة ليس جديداً ولم يكن خافياً على أحد**

شارك النعم

نستقبل في لجنة إمداد الإمام الخميني قدس سره تبرعاتكم خلال شهر رمضان المبارك

إفطارات | زكاة الفطرة | حقوق شرعية | تبرعات عينية | كفالات ايتام

في كافة مراكزها المنتشرة على الأراضي اللبنانية

بيروت | صور | النبطية | بعلبك | الهرمل | البقاع الغربي

مراكز ذوي الإحتياجات الإضافية | دور رعاية المسنين

لجنة إمداد الإمام الخميني قدس سره 01 555717 - 76 641631

تقرير

مخاتير بيروت «زيّتوا» ماكيناتهم و«أمّ المعارك» في المزرعة

لينا فخر الدين

مع دعوة وزير الدّاخلية والبلديّات بسّام مولوي الهيئات النّاخبة إلى بدء العمل والتحضير للانتخابات البلدية والاختياريّة في أيّار المقبل، وفتح باب الترشيحات في العاصمة بدءاً من 19 نيسان الجاري، تبدو الحركة الانتخابيّة البلديّة في بيروت خجولة، في غياب أيّ مساعٍ جديّة وأيّ حديث علنيّ عن ترشيحات. في المقابل، سجلت حركة بوتيرة عالية للمخاتير السنّة ولراغبين في الترشح إلى المجالس الاختياريّة في العاصمة، وبدء التواصل مع مفاتيح انتخابيّة والتنسيق مع المرجعيّات السياسيّة المعنيّة.

«أم المعارك الاختيارية» في بيروت ستكون حتماً في المزرعة التي تحظى بـ 15 مختاراً، وخصوصاً أنّ اثنين من المخاتير يحظيان بتمثيل شعبي وازن (سعد الدين الإدلبي عن المركز السني ونديم رزق عن المركز المسيحي) توفّيا خلال الولاية الحالية، فيما يعاني اثنان آخران من وضع صحي حرج، وهذا ما يفتح شهيّة البعض لتكبير حجم تمثيلهم الاختياري.

أوّل الطامحين النائب فؤاد مخزومي الذي يضع «عينه» على المزرعة. وهو بدأ لقاءات مع مفاتيح انتخابية من المحسوبين عليه للاستحصال على مقعد أو أكثر، من دون أن يعلن بعد عن المرشحين الذين سيدعمهم.

في المقابل، يتردّد أن الوزير السابق محمّد شقير الذي سيخوض الانتخابات البلدية والاختياريّة من خلال تشكيل لائحة مع بعض الشخصيات السياسية، أستقرّ على أسماء مرشحين سيدعمهم في الانتخابات الاختيارية، من بينهم المختار الحالي محمد طارق السمّاك.

> **يطمح مخزومي إلى اقتطاع حصّة اختيارية و«المشاريع» إلى تكبير حصتها**

وإذا كان تيار المستقبل قد خسر بعض المخاتير المحسوبين عليه، فإنّه على الأغلب سيعاود خوض الانتخابات بوجوه قديمة ومرشحين جُدد. ويتكفّل بهذه المهمّة أحد مسؤولي المستقبل جلال كبريت الذي عُيّن منذ سنوات مديراً لمجلس إدارة الصندوق التعاوني للمخاتير. وقد بدأ لقاءاته لإنجاز المهمة التي ورثها عن المسؤول السابق في المستقبل صالح فروخ.

أمّا جمعية المشاريع الخيريّة، التي لديها في بيروت ثلاثة مخاتير، فستعمل على زيادة حصّتها، مستندةً إلى حجم تمثيلها الذي ظهّرته في الانتخابات النيابيّة الأخيرة.

الأقوى بين المرشحين سيكون، كالعادة، المختار ناصر العرب الذي يرأس لائحة مخاتير المزرعة بسبب ثقل حجم تمثيله. إذ لديه نحو 4 آلاف صوت، ما يجعله مقصداً لكل القوى السياسية التي تُريد الاتكاء على أصواته. وهو اكتسب هذه القوة من عمله سابقاً مع الرئيس رفيق الحريري على قانون التجنيس، ليتحوّل المجنّسون إلى ناخبين له حصراً.

تقرير

خلافات وعنف داخل «إطفاء بيروت»

حال من التململ تسود داخل فوج إطفاء بيروت. العسكريون الذين ضاقوا ذرعاً بالأزمة الاقتصادية وتآكل رواتبهم، يشكون مما هو أكبر من ذلك داخل مركز عملهم، مع تفاقم الخلافات بين ضباط الفوج الـ24 وخروجها إلى العلن، ما يؤثر في عملهم وإنتاجيتهم. ويعزو هؤلاء الأزمة إلى ثلاثة ضبّاط يستأثرون بالقرارات ويحاولون فرضها بالقوّة من خلال إبعاد عناصر وضبّاط وتقريب آخرين، بما يوحي وكأنّهم من «يكمش» القيادة الفعليّة عبر ضبط إيقاع الفوج وتوزيع المهام.

ويزيد من الامتعاض سكوت قيادة الفوج عن هذه الممارسات بسبب وجود «مؤنة» كبيرة للضبّاط الثلاثة على قائد فوج إطفاء بيروت العقيد ماهر العجوز. إذ يحظون بمعاملة خاصة منه ما مكّنهم من التأثير في قراراته، ما أدى إلى نشوب خلافات بين الضبّاط وتقاذف للتهم.

ويؤكّد بعض العناصر أنّ الأمور على وشك الخروج عن السيطرة، وأن بعض عناصر الفوج في صدد رفع شكوى إلى محافظ بيروت القاضي مروان عبّود. وبلغت هؤلاء إلى أنّ من بين الضبّاط الثلاثة من لا يتورعون عن استخدام العنف، في حالات باتت تتكرّر داخل الفوج، منها إقدام أحد الضبّاط الثلاثة على ضرب عنصر في الفوج ما أدى إلى إصابته بكسور في يده، فيما اعتدى ضابط آخر بالضرب على عامل سوري يعمل في الزراعة بحجة أن بلدية بيروت لا ينبغي أن تشغّل «سوريين».

(الأخبار)

تقرير

حلحلة جزئيّة لمستحقات متعهّدي تزويد السجون بالأغذية

كالعادة، في كل ما يتعلق بما تبقّى تحت إدارة هذه الدولة، لا بد أولاً من تهديد أو تلويح بإضراب، تتبعه محادثات، فحلّ جزئي، ثم عودة إلى العمل... في انتظار إعادة الكرّة.

هكذا، لم تتوقف الاتصالات مع متعهدي تأمين المواد الغذائية للسجون منذ أن أبلغ هؤلاء المديريّة العامة لقوى الأمن الداخلي، في كتاب الشهر الماضي، نيّتهم التوقّف عن العمل، بسبب خسائر يتكبدونها بفعل تقلّب الأسعار وتأخر صرف مستحقاتهم المالية. وقد سارعت المديريّة إلى إرسال وفد ضمّ رئيس الإدارة المركزيّة بالوكالة العميد حسين خشفة ورئيس شعبة الشؤون الإداريّة العقيد عصام طقوش للقاء المدير العام لوزارة المالية جورج معراوي والاتفاق على آلية دفع واضحة ترضي المتعهدين الذين يُطالبون بتسديد 200 مليار ليرة عن الأشهر السابقة المستحقّة سلفاً، و40 مليار ليرة كتجديد للعقد من 1 نيسان حتّى 30 حزيران المقبل.

بعد انتهاء الاجتماع، رفع وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال يوسف الخليل إلى رئاسة مجلس الوزراء مشروع مرسوم بنقل اعتماد من احتياطي الموازنة للعام 2023 على أساس القاعدة الاثني عشرية بمبلغ 30 مليار ليرة لتأمين دفع المستحقات التي ستترتّب لمتعهدي تقديم المواد الغذائية والوجبات الجاهزة للسجناء، كما وافق على صرف سلفة طارئة بقيمة 40 مليار ليرة لتجديد العقد.

وتواصلت المديريّة مع المتعهدين لإبلاغهم بما توصّلت إليه مع وزارة المالية، وتعهّدت البتّ في أمور سلف الخزينة خلال 10 أيّام ووافقت على طلبهم بتعديل الأسعار بما يتوافق مع الارتفاع المستمر لأسعار السلع. لكن المعنيّين أكدوا للمتعهدين أنّ الوزارة لن تكون قادرة على تأمين كامل المبلغ (200 مليار ليرة) دفعة واحدة، وسيعمد الخليل الى تقسيط المستحقات على دفعات، قيمة كل منها 30 مليار ليرة. بناءً على ذلك، قرّر المتعهدون العودة إلى تأمين المواد الغذائية إلى السجون بعدما أخذت المديريّة على عاتقها حلحلة أمورهم العالقة.

ويشير مسؤولون في وزارة المالية إلى أنّ الخليل سيدرس مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الصيغ المتاحة لدفع هذه المستحقات، لأنّه ليس بإمكان الوزارة تأمينها من احتياطي الموازنة.

(الأخبار)

يحتضن سكن الجامعة 1600 طالب (مروان بو حيدر)

تقرير

في زمن الانهيار وتحلّل الدولة، تصارع الجامعة اللبنانية للبقاء. أعادت فتح سكن الحدث الجامعي «بالقوة» لاحتضان طلاب تكويهم كلفة المواصلات من المناطق، وأسعار الإيجارات خارج المجمع. يبدو الخيار أعجوبة وسط سلب الجامعة الإمكانات البديهية المطلوبة

سكن الحدث الجامعيّ مفتوحٌ «غصباً عن الطبيعة»

فاتن الحاج

عام 2007، عاشت الجامعة اللبنانية «نشوة» افتتاح السكن الطالبي في مجمع الحدث الجامعي، باعتبار أنّ الحلم تحقّق، وما بدا، يومها، وراء «الإنجاز» من تنازع على صلاحيات إدارة السكن وغياب بعض الخدمات كان مجرد تفاصيل. بعدها، مضى نحو 15 عاماً لَزّمت خلالها صيانة وتشغيل السكن وإدارته لشركتين خاصتين، وكان الوضع «مستتباً»، وإن لم يخلُ من بعض الإشكالات المتصلة بالتلزيم نفسه. اليوم، تعيش الجامعة «النشوة» نفسها مع إعادة افتتاح السكن، «بالقوة» هذه المرة، بعد أشهر من الإقفال القسري نتيجة امتناع الشركتين الملتزمتين عن القيام بتعهداتهما تجاهه، احتجاجاً على تأخر الدولة في دفع مستحقاتهما.

الطلاب: «أوفر بكثير»

«الإنجاز الجديد» أن الجامعة احتضنت 1600 طالب التحقوا بسكن الحدث منذ بداية آذار الماضي، ووفّرت عليهم عناء الانتقال من المناطق والسكن خارج المجمع بكلفة لا تقلّ عن 100 دولار شهرياً، ولا تشمل فاتورة الكهرباء والإنترنت والمياه الساخنة والمواصلات من وإلى الجامعة. هنا في السكن الجامعي، يدفع الطلاب رسماً شهرياً بقيمة مليون ونصف مليون ليرة، متضمناً الكهرباء 24 ساعة والإنترنت. هم يدركون أنهم لا يقطنون فندقاً ولا حتى بنجمة واحدة، لكنهم يكتفون أمورهم «بالتي هي أحسن»، رغم غياب المياه الساخنة والصيانة وضعف «النت».

لدى دخوله غرفته، اصطدم هاشم، الطالب في كلية الهندسة، بـ«وجود عطل ما يبقي المياه متجمّعة في الحمام، في حين أن اللمبة بضوي وبطفي»، مشيراً إلى أنه أبلغ المعنيين بذلك، وتجري المعالجة شيئاً فشيئاً، ولا بد أمامه سوى الصبر، وخصوصاً إذا كان البديل الانتقال من بعلبك إلى الحدث.

في بهو سكن الفتيات، نقطع على تيريزا، الطالبة في كلية الطب، خلوتها الدراسية لنسألها عن أحوال السكن، فتجيب بـ«ماشي الحال». ارتضت ابنة رميش الجنوبية العيش هنا متغاضية عن غياب المياه الساخنة والأعطال في الغرف ومشاكل النظافة أحياناً ومنع الطلاب من إحضار الأدوات الكهربائية، بما فيها الغلّاية، «لأن الأكلاف بتفرق»، فكلفة انتقالها من بلدتها يومياً تكاد توازي الرسم الشهري للسكن (مليون و300 ألف ليرة)، وثمة من قال لها من أصدقائها إنه يدفع 200 دولار شهرياً، كلفة السكن خارج الجامعة. وطالبت تيريزا بافتتاح الكافيتريا الملحقة بالسكن كما كان الحال سابقاً.

تدخّلت فاطمة، الطالبة في كلية العلوم، لتقول إنها كانت تسكن في محيط فاتورة الكهرباء والإنترنت ثمن إيجار السرير الواحد فقط، من دون بدلات الكهرباء والإنترنت والمياه الساخنة. أما سائدرا كنعان، الطالبة في كلية الحقوق، فأبدت ارتياحها للواقع الحالي للسكن، ولا سيما أنها اختبرت الأسوأ، خلال الامتحانات النهائية، العام الماضي، إذ لم تقوَ على العيش بعدما غرّت الأعطال الغرف، وملأت النفايات المكان، فاثرت الانتقال إلى بلدتها الشوفية، حيث يكلفها المشوار إلى الجامعة 600 ألف ليرة ذهاباً وإياباً.

غوى بركات، عضو اللجنة الطالبية المتابعة للسكن، تحدثت عن «أعجوبة» افتتاح السكن وسط الظروف الصعبة التي يمرّ بها البلد والجامعة، إذ هناك طلاب انتقلوا إليه من عكار والبقاع والجنوب، مشيرة إلى أن الجميع يتدبر أموره على أساس أن ما حظي به فرصة، فالكهرباء لا تنقطع والإنترنت موجود وإن كان بطيئاً، فيما يستعين الطلاب على غياب المياه الساخنة، بـ«سخّان» كهربائي صغير، وهو الأداة الكهربائية الوحيدة التي

> **رفض رئيس الجامعة إبرام عقد بالتراضي ويراهن على مناقصة جديدة أطلقت أمس**

يُسمح لهم بإدخالها». تقول الطالبة في كلية طب الأسنان إن السكن مناسب لطلاب الكلية، فما يوفّرونه من مبالغ في السكن والمواصلات يشترون به المواد والمعدات الضرورية لدراستهم.

عقال ينتظرون الفرج

لم يقبض عمال التشغيل والصيانة في المجمع رواتبهم منذ أن غادر المتعهد (شركة دنش للتجارة والمقاولات) الجامعة، أي قبل ثلاثة أشهر، رغم أنهم لا يزالون يقومون بالأعمال الرئيسية، بناءً للوعد الذي قطعوه لرئيس الحكومة آنذاك. إلا أن المشكلة، بحسب مسؤول العمال بشير زعتير، أن الأموال لا تُصرف إلا للشركة الملتزمة أعمال التشغيل والصيانة السابقة (دنش) أو يمكن إبرام عقود مصالحة وهو ما سيستغرق وقتاً، أو إرساء مناقصة جديد، وهو ما لا يحصل حتى الآن، إذ لا يتقدّم أيّ من العارضين على المناقصات التي أطلقتها الجامعة في هذا الخصوص. وفيما أشار زعيتر إلى أن رئيس الجامعة رفض إبرام عقد بالتراضي مع أي شركة، خلافاً للقانون، يراهن على المناقصة الجديدة التي أطلقت أمس في «حلحلة» الأمور، وخصوصاً أنه جرى التواصل مع بعض الشركات للمشاركة في المناقصة، من دون أن يستبعد الحل السياسي أي الطلب من رئيس مجلس النواب نبيه بري الضغط على شركة «دنش» لتسيير المرفق.

الجامعة تصارع للبقاء

يرى مدير مجمع الحدث، مجيد الحلو، أن الجامعة افتتحت السكن «بالقوة» وتديره بما أوتي لها من إمكانات، تلبية لحاجة الطلاب إليه، لافتاً إلى أن الدافع إنساني بالدرجة الأولى، ولا سيما بعدما حضّر بعض الأهالي إلى الجامعة يستجدونها لإعادة فتح السكن الذي يوفّر الأمان لأبنائهم. ووسط انعدام الخيارات البديلة، إلا أن الحلو لا ينكر ضرورة استكمال شركة تتولى التشغيل والصيانة، فالجامعة لا تقوى على تشغيل المعدات ومضخات المياه وغيرها، فيما بعضها بات مهترئاً ويحتاج إلى إعادة تأهيل. ماذا عن غياب المياه الساخنة؟ يجيب: «تامين المياه الساخنة يتم بواسطة تشغيل المولدات الضخمة، وليس عبر كهرباء الدولة التي تحظى الجامعة بأولوية في الحصول عليها، وهذا المولد يتطلب 5000 ليتر مازوت للتقليعة، وهو ما يستحيل توفيره».

مصادر رئاسة الجامعة توضح أن صيانة السكن وتشغيله ونظافته وحراسته باتت جزءاً من الصيانة العامة في المجمع وليست حالة مستقلة، وقد رست مناقصة النظافة على شركة خاصة ومناقصة الحراسة على شركة ثانية، وهاتان الشركتان كانتا متعهّدتين من الباطن مع «دنش»، أي أنهما ستستوعبان كلّ الموظفين باعتبار أنهم كانوا يعملون معهما. إلا أن تأخير توقيع العقد مع الشركتين ينتظر الإفراج عن مرسوم الـ60 مليار ليرة التي أقرّها مجلس الوزراء لنظافة المجمعات الجامعية وحراستها. المشكلة، بحسب المصادر، تكمن في مناقصة الصيانة التي تجري وفق قانون الشراء العام والتي لم تتقدّم إليها أيّ شركة حتى الآن، وقد أطلقت المناقصة الرابعة، علماً أن عمل هذا القطاع دقيق ويحتاج إلى خبرات مهندسين وتقنيين، بخلاف القطاعين الآخرين. ماذا عن كافيتريا السكن؟ تجيب المصادر: «الكافيتريا والنادي الرياضي في السكن والمطاعم في الجامعة ملفّ آخر مستقل قد نقاربه العام المقبل، وخصوصاً أن العمل هذا العام كان مصوّباً باتجاه تقديمات الأساتذة، فالجامعة تعيش غصباً عن الطبيعة بغياب تحمل الدولة لمسؤولياتها». وتشير إلى أن الرئاسة تفاوض الجهات المانحة لتأمين الطاقة الشمسية للمجمّعات الثلاثة الكبيرة في الحدث والفنار والشمال، إلا أن المساعي لم تؤتِ أكلها بعد.

تقرير

جريمة الشرف: عرف عشائريّ أم صراع نفوذ؟

رحيل دندش

شكّل قتل زينب علي زعيتر (26 عاماً) فجر الخامس والعشرين من آذار على يد زوجها المدعوّ حسن موسى زعيتر (27 عاماً)، أمام أطفالهما الثلاثة، صدمة كبيرة في المجتمع، فاقمها فيديو التباهي بغسل العار، من قبل رجال من العائلة، وإشادة شقيق الضحية بجريمة الزوج. وهذا ما أتاح أيضاً انتشار شائعات طاولت سمعة السيدة، مبرّرة الجريمة بـ«الشرف».

حادثة باتت تتكرّر بتفاصيل مختلفة، ما يدفع إلى طرح السؤال عن عودة أحكام القتل والثأر العشائرية إلى الواجهة من جديد، بعدما تراجعت في الفترة الماضية. ويمكن البدء بسؤال أبناء العشائر أنفسهم عن سلوكيات نفترض أنهم يجدون لها مبرّراتهم المقنعة. إلا أن المفارقة كانت في أن استنكار الجريمة طاول أيضاً أبناء العائلات العشائرية.

ترى سيدة من آل زعيتر، وهي قريبة من الجاني، أن ما أقدم عليه «مستنكر وخاطئ تماماً». تطرح جملة من الأسئلة: «هل غسل عاره عندما قتل زوجته أمام أطفاله؟ ألم يفكر باحتمال بسيط أن تكون المرأة مظلومة؟ وحتى لو افترضنا أنها عاطلة ولديها حركات، يمكنه ببساطة أن يطلّقها». بدورها ترى سيدة من آل جعفر أن «اتهام المرأة في شرفها هروب من الاعتراف بأن القاتل يعاني مرضاً نفسياً». فيما تعرب فتاة من آل زعيتر عن خشيتها من «قتل الفتيات بسبب أقاويل واتصالات يتلقّاها ذووها، لتصبح مثل هذه الحادثة قاعدةً يُحتذى بها لا استثناء مرفوضاً».

ليس عرفاً عشائرياً

يذهب أحد أعيان العشائر، فضّل عدم الكشف عن هويته لحساسية الأوضاع، أعمق في الحديث، إذ يحرص على التوضيح بدايةً بأنّ الجريمة التي حصلت «ليست من أعراف العشائر ولا علاقة لها بالعادات العشائرية. لأن العدالة غير متوفرة في ما جرى ولا وقائع واضحة وملموسة». يشرح: «بالمنطق العشائري، قديماً، كانت تقوم محاكمة عادلة، يجتمع فيها شيخ العشيرة وأصحاب العلاقة والشهود والمتهمة، كان يجب أن تكون الوقائع واضحة، وأن تكون للمتهمة كلمة. وفي حال أقسمت السيدة يميناً يمكنها أن تحصل على قرينة البراءة». ويلفت إلى أن «القتل بسبب الإتيان بعمل

> **الجريمة التي حصلت لا علاقة لها بالعادات العشائرية لأن العدالة غير متوفّرة في ما جرى**

منافٍ للأخلاق كان نادراً جداً لأنه كان خارج ثقافة العشيرة، أما أكثره فكان بسبب تمرّد الفتاة على قرار العشيرة بدافع الحب، لأن العشائر كانت ترفض تزويج الفتيات خارج العائلة. وهذا تغيّر اليوم. وبعض بنات العشائر يتزوّجن خطيفة ثم يُعقد الصلح مع الأهل. هناك مفاهيم كثيرة تغيّرت لا تخطئها العين في الواقع بالنظر إلى الكثير مما كان في الماضي محرّماً». ولا ينسى الإشارة إلى «الكثير من الارتكابات التي كانت تُغطى تحت عنوان «قتل الشرف» لأن القانون كان يعفي القاتل في هذه الحالة أو يمدّه بأحكام تخفيفية».

ظاهرة تلاشت...

لكن كيف يمكن تفسير عملية القتل هذه؟ وعودة هذه الارتكابات في الوقت الراهن؟

يرى الباحث المتخصّص في علم اجتماع الأسرة الدكتور زهير حطب أن الجريمة «تغطّت بعنوان الشرف، لكنها في العمق صراع نفوذ أداته المرأة في مجتمع ذكوري تقبل إيديولوجيته هذا النوع من التبرير». ويذكر حطب أنّ ظاهرة القتل بحجة الدفاع عن الشرف «قديمة، كادت تتلاشى منذ القرن الماضي مع تطوّر الأوضاع المعيشية وانتشار تعليم الفتيات، والتعليم العام للجماعات ومن بينهم العشائر. ساعد هذا في تكوين مفاهيم وأفكار شبه متقاربة وموحّدة في مختلف الأوساط الاجتماعية، في ما يتعلق بالمفاهيم الحياتية والعادات والتقاليد. كلّ ذلك ضمن التركيب الاجتماعي للدولة الحديثة، الذي استبدل الاعتبارات الفرعية للعشائر وتجمّعات السكان المتفاوتة وغير المنسجمة، بقواعد وقوانين قضائية حديثة، فلم يعد هناك مبرّر للإقدام على سلوكيات تحلّ محل القرار الموحّد للسلطة القضائية للمجتمع الجديد، طالما أنها تؤمّن العدالة وإحقاق الحق وتحميل كلّ صاحب سلوك عدواني مسؤولية عمله وإلحاق القصاص به. فباتت ظاهرة القتل نادرة الحصول حتى في أوساط غير المدينيين ممن يعيشون في المناطق الداخلية في شبه عزلة عن المجتمع الكلي والمُعطيات المعاصرة».

أعادتها السلطات الناشئة

ما الذي حصل إذاً؟

يرجع حطب عودة هذه الجرائم إلى ما طرأ من «تغييرات واسعة في المجتمع اللبناني نتيجة الأحداث السياسية والاقتصادية، وتراجع السلطات القضائية واختفائها. فقد راحت التجمّعات السكانية تعيد تشكّلها على أساس مصالحها الجديدة، وأعيد إحياء مفاهيم كانت قد ضعفت وتلاشت، ومنها السلطة العشائرية، على تجمّعات محلية قرابية كانت قد انضوت تحت سلطة النظام المجتمعي العام، أي القانون والضوابط القضائية». هكذا «تبرز ممارسات، ظاهرها تعبير عن الانتماء إلى مفاهيم الثأر القديم، ولكنها في الواقع تعبير عن السلطات الجديدة الناشئة، التي تحاول إمساك وإخضاع الجماعة التي ترتبط بها. ويتبيّن عند الدخول في تفاصيل أحداث القتل الثاري والعشائري أنها محاولات من قبل أفراد يتسلّطون على من حولهم، مستندين إلى قوى اجتماعية جديدة تحاول الإمساك بقرار المجموعة. ومن هنا فما يحصل في هذا المجال ليس تحديثاً لظاهرة الثأر بل هو تجديد لمبرّرات استبدال القوى المسيطرة لغيرها على تجمّع محدد». يؤكد حطب أنّ «هذه الأحداث، مع تعدّد أماكن انتشارها، وظهورها المتلاحق في أوساط معيّنة، تعبّر عن حركية صراع النفوذ ضمن هذا الوسط أكثر من أن يكون تعبيراً عن انتماء إلى تاريخ مفهوم الثأر القديم والتمسّك بالقيم الأخلاقية العشائرية».

(هيثم الموسوي)

تقرير

جرد عاليه يعتمد الحماية الذاتية بعد سلسلة سرقات متنقّلة

(هيثم الموسوي)

السرقات المتكرّرة دفعت بعدد من شبان وسكان بلدات جرد عاليه إلى التنسيق مع البلديات وتشكيل مجموعات للحراسة ليلاً، خصوصاً أن الوضع الاقتصادي يحدّ من قدرة البلديات على تفريغ عناصر شرطة بلدية، كما أن الإمكانات اللوجستية والبشرية لدى القوى الأمنية غير مؤمّنة لتسيير الدوريات ليلاً. وقد نجح الشبان في إحباط محاولة لسرقة أحد محوّلات الكهرباء في بلدة بدغان، كما أوقفوا عصابة من أربعة أشخاص في منطقة رويسات صوفر، تم تسليمهم إلى مخفر صوفر، ووفق المعلومات كان الموقوفون يخططون لسرقة كابلات الكهرباء.

هذا الأمر أثار المخاوف من انتشار ظاهرة «الأمن الذاتي»، إلا أن رئيس اتحاد بلديات الجرد الأعلى - بحمدون ورئيس بلدية صوفر كمال شيا يشدد في حديثه إلى «الأخبار» على أن «مفهوم الأمن الذاتي غير مطروح بأي شكل من الأشكال لأنه يمكن أن يؤدّي إلى نتائج لا تُحمد عقباها. نحن نعمل من أجل تعزيز مفهوم الحماية على قاعدة أن كل مواطن خفير، حيث يقوم أبناء البلدات بالتواصل مع البلدية في حال الاشتباه بتحركات مريبة (بحمدون، بدغان، مجدلبعنا، وبتاتر) حيث تعرضت شبكات الكهرباء فيها لجملة من عمليات السرقة، كما شهدت بلدة العزونية قبل أسبوع عملية سرقة باص لنقل الطلاب.

> **أحبط الشبّان محاولة سرقة أحد محوّلات الكهرباء وأوقفوا عصابة من 4 أشخاص**

والبلدية تقوم بدورها بالتواصل مع الجهات الأمنية المعنية لمعالجة أي طارئ».

يوسف الصايغ

يخيّم الهاجس الأمني على بلدات جرد عاليه، التي شهدت سلسلة من عمليات السرقة المتنقّلة بين بلداتها من جهته، يضع رئيس بلدية بتاتر فادي غريزي في حديث إلى «الأخبار» مبادرة الشبان من البلدة إلى حراسة شبكة الكهرباء ليلاً، بعدما تعرّضت للسرقة مرتين في إطار «العمل التطوعي من قبل الشباب للسهر على أمن بلدتهم وبالتنسيق مع البلدية التي تقوم بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية». ويشدّد غريزي على أن «مسألة حماية البلدة تتم بعيداً تماماً عن مفهوم الأمن الذاتي الذي يذكّرنا بحقبة الحرب المريرة، وما يقوم به شباب البلدة يأتي ضمن إطار الحماية لعدم حصول أعمال سرقة جديدة».

جمعية عمومية للنادي اللبناني للسيارات والسياحة

دعا النادي اللبناني للسيارات والسياحة أعضاءه، الذين سددوا إشتراكاتهم، إلى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستعقد عند الساعة الثانية من بعد ظهر السبت الواقع فيه ٢٩ نيسان ٢٠٢٣ في مقر النادي بالكسليك لتلاوة التقريرين الإداري من قبل الأمين العام والمالي من قبل أمين المال وإقرارهما وإبراء ذمة مجلس الإدارة والمصادقة على موازنة العام ٢٠٢٣.

مجلس الإدارة

عن «الطّريق»

عامر محسن *

«يجب عليكم، أوّلاً، أن لا تخافوا من الشّدّة، وثانياً، أن لا تخافوا من الموت»
[ماو تسي تونغ]

يكمن أوّل الفخّ في المصطلحات التي نستخدمها والأسئلة التي نطرحها، أو تلك التي يتمّ إجبارنا على التفكير عبرها. ما معنى أن تقدّم إجابة مدروسة ومموتزة على إشكالية واهية؟ من هنا، أقترح أن تكون البداية عبر استبدال تعبير «الإصلاح» -السائد- بالاشكالية الحقيقية التي تواجه بلادنا، أي «سؤال التنمية». «الإصلاح» أصبح مفهوماً غائماً ومضلّلاً، حتى بدا يكتسب صفات شبه-ميتافيزيائية؛ وهو كان يعني أموراً مختلفة في أزمان مختلفة (في مرحلة التسعينيات، «الإصلاح» الذي سيحل مشاكلك كان يعني المدفرطة، وفي مرحلة أخرى كان يعني الاصلاحات الاقتصادية والانفتاح، وهو اليوم يرمز إلى الحوكمة و«محاربة الفساد»). ولكنّ المحتوى السياسي للمصطلح، كما أظهرت الثورات «الإصلاحية» في العقود الماضية، كان يشكّل غالباً في استبدال طاقم حكم (في الغالب لا يحبّه الغرب) بآخر، لا أكثر ولا أقل.

معنى «التنمية»، باختصار، هو أن تقوم بتحديث اقتصادك بشكل يرفع من قيمة العمل والانتاج فيه، ويرتفع معه مستوى حياة الناس وتعليمهم وخدماتهم، وان تصبح لديك قاعدة علمية وصناعية ترفد هذا الاقتصاد. أي أن تنتقل من حالة إلى حالة متقدّمة عنها نوعياً، وتتمكّن من وضع أهدافٍ للمستقبل وتنفيذها. لا شيء يعطي شرعية لنظام كان يختبر شعبه، بالمباشر والمحسوس، ارتفاعاً في مستوى الحياة من حوله. حتى صدّام حسين، بعد أن قضى على المعارضة واحتكر الحكم، وقتل حتى رفاقه وأهله، لو أنّه بنى ببساطة على تراث التنمية الذي بدأه أسلافه، واستمرّت حالة الصعود في مستوى التعليم والحياة، والارتقاء الطبقي لمختلف العراقيين، لظلّ حاكماً «شعبياً»، ولما تمكّنت أي حركة معارضة (ايديولوجية أو إسلامية) من تشكيل كتلةٍ فاعلةٍ ضدّه.

موضوع التنمية (أو سمّه سؤال التصنيع/التحديث/اللحاق/إلخ بحسب الأدبيات والحقبة) هو الذي أنتج منهج الاقتصاد السياسي الحديث كما نعرفه اليوم. ولدت دراسة الاقتصاد السياسي عبر مجموعة من الأسئلة طرحها عددٌ من المفكرين بدءاً من أواخر القرن التاسع عشر، وكانت أسئلة لها في زمنها أهمية «عمليّة» وقصوى: لماذا حصلت الثورة الصناعية في بريطانيا وليس في بلدٍ آخر؟ ماذا تفعل إن لم تكن أنت بريطانياً، ولم يحصل التصنيع لديك بشكل «عضوي» وطبيعي؟ كيف تنافس من سبقك في مسيرة التحديث وتلحق به؟

هل تختلف شروط التنمية لدى «المتأخرين» نسبياً، مثل ألمانيا وروسيا، عنها في بريطانيا وأميركا؟

في الليبرالية الحديثة، أنت لا تحتاج إلى «نموذج تنموي». النموذج هو النيوليبرالية نفسها. كل ما يمكن أن تحتاجه هو الـ«اصلاح»، أي أن تقترب أكثر من المثال النيوليبرالي وتتخلّص من الشوائب التي تبعدك عنه. في المنهج النيوليبرالي، التنمية تحصل حين تحرّر السوق وتسهّل الأعمال، وتدمج البلد في الاقتصاد الدولي؛ هنا، سوف يرتفع تلقائياً مستوى الفعالية في اقتصادك، ويتوجه الاستثمار حيث الأفضلية التنافسية، ويزدهر البلد. إن لم يحصل ذلك فالمشكلة ليست في النموذج نفسه، بل هي في أنك لا تطبقه كفاية، أو لأنّ من يحكمك هم فاسدون/سراقون/فشلة، عليك اقتلاعهم واستبدالهم بطاقم تكنوقراطي ليبرالي ينفّذ «الخطّة» كما يجب.

المشكلة هي أنّه من بين أكثر من 150 بلداً فرضت عليه الاصلاحات الليبرالية بدرجات مختلفة (من علاج الصدمة إلى التحرير التدريجي)، لم يعبر أي منهم تقريباً عتبة التنمية. والدول القليلة التي حققت «الانتقال» إلى اقتصاد صناعي حديث (كوريا وتايوان وسنغافورة مثلاً، وقبلهم اليابان وألمانيا وروسيا) فعلت ذلك عبر مجهود قصدي ومخطط من قبل الدولة، وسياسات صناعية وزراعية مصمّمة «من فوق»، وليس عبر السوق ومنطقه. بالمناسبة، التطبيق الواسع الأوّل لفكرة الضمانات الاجتماعية التي تؤمنها الدولة للمواطنين لم يكن في بلدٍ اشتراكي، بل في بروسيا بسمارك وخلال مرحلة التصنيع، وعملية التحديث السريع للمجتمع ونظام الانتاج التي قادها جهاز الدولة. إن أردنا، على طريقة الماويين، أن نستخرج النظرية من الواقع، بدلاً من فرضها عليه، فما هو الدرس الواضح أمامنا هنا؟ ثمّ تخيّلوا أن نتكلّم في الأمر من دون أن نضع قبالتنا المثال الصيني، بينما نصرّ على تشرّب مفاهيم التنمية والاصلاح من مكاتب الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي في واشنطن.

كيف تبني صيناً

في إحدى المسلسلات التلفزيونية يقول بليونيرٌ شاب ما معناه أنّه لم يعد يجد متعةً أو تحدياً في بناء شركات ناجحة، «الأمر سهل وبسيط، كل ما تحتاجه هو مفهوم عملي + رأسمال + تنفيذ، أين الصعوبة في ذلك؟». من وجهة نظر سطحية، قد يبدو تحدي التنمية سهلاً بالمعنى نفسه، والصّين مثال. إن كنت تمتلك «عناصر الانتاج» (رأس المال، قوة العمل، التكنولوجيا)، وقمت بتوجيهها بشكل عقلاني، فمن الصّعب أن تفشل. كانت الصين تفتقد دوماً، منذ التحرير، إلى واحدٍ على الأقل من هذه الشّروط، وحين توفّر لديها رأس المال والوصول إلى التكنولوجيا في العقود الماضية، شهدنا مباشرة تلك القفزة الصينية السريعة. ولكن جوهر الموضوع، مع الأسف، هو أكثر تعقيداً من ذلك بكثير.

حين تنظر اليوم إلى محطات المترو في الصّين، وليس في العاصمة بل في مدنٍ لم يسمع أغلبنا بها، تجد أن بعضها لا يقارن بمحطات المترو الأوروبية، بل هي أشبه بالمطارات الحديثة في أوروبا. حتى أواخر التسعينيات، كان هناك في الصّين نظام مترو واحد لا غير، في بيجينغ، وهو مكوّن من خطّين عليهما بضعة محطات (أي أنه أشبه بخطّ رمزي وليس نظام نقل حقيقي). المثير هو ليس فقط أن لديك اليوم العشرات من أنظمة المترو في الصين، بل في أن العديد منها يفوق في كثافته وعدد خطوطه مترو نيويورك ولندن وباريس - وهذا كله قد تحقّق خلال أقل من عشرين سنة. ولكن إن تمعّنت في تفاصيل الحالة ستفهم المنطق خلفها: حين يكون كل مليون دولار تنفقه على مشاريع المترو يضيف مليون ونصف المليون دولار سنوياً إلى دخل المدينة

> **تجربة الاوروبيين لا يمكن لنا استنساخها، ببساطة لاننا جئنا في زمنٍ تاريخي مختلف: ليس أمامنا احتمال أن نستعمر غالبية الأرض و«نكتشف» العالم الجديد ونستوطنه، او نحتكر التصنيع**

وانتاجها، فالأمر العقلاني هو أن توجّه الاستثمار إلى مثل هذه الأمور التي لها حاجة ماسّة ومردود كبير، وان توفّر لها القروض والحوافز والمنح. المواطنون الصينيون يميلون إلى التوفير، وهذه الأموال في المصارف سوف تجد طريقها إلى الاستثمار، كلّ ما يلزم هنا هو توجيهه. في الوقت نفسه، البناء والمشاريع سوف تسبّب نمواً في الاقتصاد، وتشغّل الناس وتبني شركات وخبرات. الخيار هنا، بالمعنى الاقتصادي الحسابي البسيط، واضح وسهل.

على الهامش: هناك اقتصاديون في الغرب ينتقدون مشاريع البنى التحتية في الصّين، ويعتبرون أن النموّ يجب أن يكون عبر تشجيع المواطنين على الاستهلاك والانفاق، حتى يصبح السوق الداخلي أكبر ويزداد الطلب فيه. من المشاكل في هذا التحليل، في رأيي، هو أنه لا يأخذ في عين الاعتبار مسألة التحقيب في مسيرة التنمية. الفكرة هي أن تقوم بإنجاز أكبر قدر ممكن من هذه المشاريع البنيوية الكبرى في وقتٍ مبكر، ولو لم تكن لازمةً وضرورية الآن، ولو عبر الاستدانة. أي أن تبنيها حين يكون دخل المواطن لا يزال منخفضاً وكلفة العمل بخسة، ثمّ تحصد ثمار هذا الاستثمار في اقتصادٍ مستقبليّ أكثر ثراء (دخل المواطن الصيني، مثلاً، تضاعف عدة مرات منذ عام 2008، حين انطلق البلد بشكل محموم في بناء شبكة القطارات السريعة).

من ناحيةٍ أخرى، حين تصبح الصين أكثر ثراءً في المستقبل، سيكون من شبه المستحيل أن تنجز مثل هذه المشاريع الوطنية الكبرى، أو ستصبح باهظة التكلفة بشكلٍ مهول - كما هي الحال في الغرب اليوم. أخيراً، لو أنك رفعت، منذ عشرين سنة، من مستوى استهلاك المواطنين في الصين، وشجعتهم على الاستدانة والشراء بدلاً من التوفير، فإن استهلاكهم الزائد لن يكون من السوق الداخلية فحسب، بل من السلع والماركات الأجنبية أيضاً، فينقلب الميزان التجاري، ولما كان هناك أصلاً فائض رأسمالي يوضع في بناء هذه المدن والبنى التحتية.

مستوى التخطيط المدني والعمران والخدمات في العديد من المدن الصينية اليوم، بعد أن بدأت صورتها «النهائية» تظهر، أصبح يفوق معاييرها في الغرب، وأنا -مجدداً- لا أتكلم هنا عن العاصمة او شانغهاي، بل عن مدنٍ مثل داليان أو ووهان أو شينجدو، والعشرات غيرها. مدنٌ استضافت مئات الملايين من السكّان الجدد خلال فترةٍ قصيرة، وهي تخرج اليوم بهذه الصورة، من دون أن تجتاحها أحياء الصفيح أو العشوائيات. المثير للإعجاب هنا هي ليست هذه المقارنة مع الدول الثريّة فأنت لا يفترض بك، أصلاً، أن تقارن الصين بالغرب أو باليابان، فهي ليست في مستواهم بمقاييس الدخل والتراكم. إن اعتمدنا دخل الفرد بالدولار معياراً، فإن الصين يجب أن تقارن اليوم بدولٍ مثل بلغاريا أو تركمنستان أو المكسيك. أن تفعل هذه الأمور كلّها وأنت لا تزال «فقيراً» هو المعنى الحقيقي للإنجاز الصيني، والمقارنة الفعلية والمؤثّرة سوف تكون في المستقبل - إن استمرّت قصة النجاح هذه.

ميزانية الدولة في الصين، مقارنة بحجم الاقتصاد، صغيرة للغاية بالمقاييس الغربيّة، بل وإن الضرائب في الصين (حتى على الأثرياء والشركات) هي أقلّ منها في الغرب. البعض ينظر إلى هذه الأرقام ويقول «الصين رأسمالية إذاً، يديرها القطاع الخاص، بل وهي رأسمالية أكثر من أميركا وبريطانيا». هذا سببه أنك تنظر إلى الموضوع بعدسةٍ غربية ترى أن الطريقة الوحيد لتدخل الدولة في الاقتصاد هي عبر الميزانية والانفاق، أي جمع الضرائب وإعادة توزيعها (اليوم، هناك أيضاً دورٌ كبير للمصارف المركزية، ولكنها في أميركا وبريطانيا ليست تابعة للدولة، ولا تخضع للسلطات المنتخبة، وهذا تمييزٌ بالغ الأهمية).

الفكرة هي أن ميزانية الدولة المركزية في الصين قد تكون أقلّ أذرعها تأثيراً. الدولة هناك تعمل في اختلاف السياسات أو الكفاءة في الادارة: الهند، على عكس الصين، لم تخضع فعلياً لعملية تحرير وطني واجتثاث المؤسسة الاستعمارية. خرجت بريطانيا بعد الحرب العالمية ولكن نظام الـ«راج» البريطاني ظلّ، عملياً، هو من يحكم الهند؛ الجيش والبيروقراطية والفئات المالّكة النافذة نفسها. لم يتغيّر النظام القديم، بل حكمت الهند المستقلة النخب ذاتها التي كانت تدير البلد أيام الاستعمار - لندن، في الواقع، لم تكن تحكم الهند عبر بريطانيين بيض في كلّ المراكز، بل عبر إدارةٍ وجيشٍ مكوّنين أساساً من هنود محليين. وهؤلاء النافذون في عهد الـ«راج» هم أيضاً الذين جلسوا سوية وقرروا تقسيم الهند وباكستان بينهم. المقارنة عرضناها سابقاً: الهند امتلكت، مثل الصّين، عناصر العمل والتكنولوجيا ورأس المال، وعلاقات ممتازة مع مختلف القوى الكبرى، ولكن الصين في مكانٍ آخر تماماً (دخل الفرد الهندي اليوم هو أقلّ من خمس دخل الفرد الصيني؛ ولن نقارن في مستوى البنى التحتية والخدمات العامة والتنمية).

المفهوم «البرجوازي» للتحرّر الوطني هو الذي تقادم وفرّغ إلى حدٍّ بعيدٍ من مضمونه، فكرة أنّ «التحرّر» عنصر رمزيّ، مسألة كرامة وعزّ فحسب. أو حتى لا نسمح لـ«الآخر» بأن يغلبنا، نثأر من أجل الثأر والنفسية؛ أو لأننا نحلم باستعادة مجد إمبراطورية سالفة، إلخ... حين تستلم مهام النضال فئات برجوازية، غالباً ما يتمّ اختزال الأهداف الجماعية في شعاراتٍ من هذا النّوع. السبب الأساسي لتراجع أدبيات «التحرّر الوطني» في العقود الماضية، أصلاً، هو ببساطة كون هذه الفئات التي كانت تحتكرها وتروّج لها في مجتمعنا قد أصبحت اليوم تلعب للفريق الآخر. هذه مفارقة تحدّث عنها الكثير ممن درس مجتمعات الجنوب، من باران وسمير أمين وصولاً إلى هادي العلوي، وهي قاعدة أنّ البرجوازي في بلادنا قد تداعبه، في فترةٍ مؤاتية، أحلامٌ بأن يكون نخبةً حاكمة لبلدٍ قويٍّ ومستقلّ، ولا يظلّ تابعاً حقيراً، طالما أنّه هو من يقود ويحكم. هذا نزوعٌ انساني طبيعي. ولكن هذه البرجوازية، ما أن تصبح المسألة «خطيرة» عليها وصعبة التحقيق،

> **أنت تفرح بانتصارٍ ليس لأنّه قد واسى جرحاً نرجسياً لديك، بل لانه يقربك من اهدافك: ان يصبح لديك بلدٌ حقيقيّ تبنيه، ان يكون لاطفاله فرصة في الحياة، وان لا يعيش أهلك في المهاجر او في الشارع**

حتى تنقلب بسهولة، مجدداً، إلى دور التابع الكومبرادوري، وتبدأ بالتنظير في الاتجاه المعاكس.

في مثل هذه الحالات، ومع مثل هؤلاء النّاس، يصبح من الطبيعي للمواطن العادي أن يشكّك وأن يسأل «مالي ومال التحرّر الوطني؟» إن كان يعني أن «ينتصر الوطن» ويظلّ هو فقيراً، أو يحكمه ياسر عرفات وحسني مبارك. أو تحرير على الطريقة الهندية، حيث استقلّ البلد وأصبحنا «قوة عظمى»، ولكن نظام الانتاج في الريف لا يزال تقريباً كما كان عليه منذ أكثر من قرن. المفهوم الحقيقي للتحرّر الوطني هو أنك تخوض في هذا الطريق، وتتحمّل التضحيات، حتى تتمكّن من الارتقاء بشعبك، ولأنّ الجميع قد ضحّى وتحمّل، فإنّ الثّمار لا بدّ أن تكون للجميع. من هنا، أنت تفرح بانتصار ليس لأنّه قد واسى جرحاً نرجسياً لديك، بل لأنه يقرّبك من أهدافك: أن يصبح لديك بلدٌ حقيقيّ تبنيه، أن يكون لأطفاله فرصة في الحياة، وأن لا يعيش أهلك في المهاجر أو في الشارع. والانتصار له قيمة لأنّه انتصارٌ ضدّ العدوّ الذي يريد منعك عن هذه الأهداف.

خاتمة: الحسم أو الهزيمة

عن تجربة «حزب الله» في الحكم في لبنان، هناك من يقول أنّ الحزب قد دخل دهاليز السياسة اللبنانية حتى تالف معها وتقبّل عيوبها ولم يعد قادراً على الفعل. هناك أيضاً من يقول أن الحزب يفهم استحالة التغيير في النظام اللبناني وهو ببساطة يحاول أن يبقي على استقرار الأمور ويكسب الوقت. أنا أختلف مع الرأيين، أقلّه في مرحلة البداية، عام 2004 وما بعده. أنا أعتقد أن قيادة الحزب كانت صادقة في امكانية التغيير الايجابي عبر الدخول في الحكم، هذا ما تستشفّه من خطابات القادة في تلك المرحلة والتصريحات والشروح في أيّام الانتخابات. المشكلة في رأيي هي أنّ نظرتهم لمفهوم الاصلاح كانت، بمعنى ما، «ليبرالية»: أن نستبدل طاقم حكم فاسد باخر كفوء. نخرج السّنيورة وأمثاله ونجلب وزراء شرفاء من عندنا، والعونيون يريدون أيضاً «الاصلاح والتغيير»، وسيأتون بوزراء شباب ومتعلّمين من خارج النظام، وسنرسم برنامجاً وخططاً في مختلف القطاعات، إلخ. اي أنّ النظرية هنا لا تختلف في الجوهر عن نظرة خصومهم، مع فارق أن من يختاره أعداؤهم للدور الاصلاح هم نخب النيوليبرالية والجمعيات الأجنبية، والنماذج البائسة التي يحضّرونها منذ سنوات.

المشكلة هي أنّك، ولو أحضرت يومها أنبياءً إلى الوزارات، وأدار البلد لقمان الحكيم، فأنت تدخل إلى بلدٍ تفوق فيه خدمة الدّين العام كامل الموارد التي تحصلها الدّولة كلّ سنة، فمن أين ستستثمر وإلى أين أنت تعتقد أنك ذاهب؟ ماذا ستفعل مع جمعية المصارف ورأس المال الذي يملك البلد؟ ما علاقة الاستقامة والادارة الجيّدة، إن وجدت، بحل المشاكل البنيوية لبلدٍ تابع لا يملك خطة تنموية ولا يتحكّم بمصيره؟ الاجابة على هذه الأسئلة لا يمكن أن تأتي من داخل مجلس الوزراء، و«تحرير النموذج» هو نقاش أكثر خطراً وكلفةً بكثير من النقاش السياسي المعتاد، ولكنّه -طال الزمن أو قصر- سيصبح اجبارياً ولا بديل عن مواجهته.

هنا جوهر الموضوع، نحن على الأرجح نحبّ أن نختبر قصّة صعودٍ كالتي عرفها الصينيون، ولكننا غير مستعدين لدفع الثمن الذي بذلوه للوصول إلى هنا. طريق التنمية الحقيقي يبدأ بالاستقلال، وهذا قد تكون كلفته عالية، وقد يكون طريقاً طويلاً يستثمر فيه جيلٌ أو أكثر قبل أن يروا منه أي ثمار. هذا ما قصده ماو بالاقتباس أعلى المقال، وهو قد شرح معناه لاحقاً، حين وصف ظروف الحياة التي اضطرّ إليها هو ورفاقه في سنوات التحرير، وندرة الطعام وكثرة الموت، قبل أن يصلوا إلى حكم دولتهم المستقلّة. شرح ماو أنّ الهدف من قوله هذا هو أنّه لا يمكن أن تكون المشقّة والموت من أجل المشقّة والموت، فهي هنا تصبح مخيفة فعلاً. أنت لا تخاف منها لأنّك تحلم بثمارها، وإن لم تكن حاضراً يومها. فكّروا بالسنوات الأولى بعد تحرير الصين، والحروب التي خاضها شعبها الفقير، في كوريا وهيتان والتيبيت، حتى تضمن «الحدّ الأدنى» من السيادة، أو بما تمرّ به إيران منذ الثّورة.

أكثر من ذلك، «التحرر الوطني» هنا هو شرطٌ ضروري، ولكنه غير كافٍ لتحقيق الذات والتنمية. قد تنال استقلالك ثمّ تقوم النخبة الحاكمة بالتراجع والاستسلام والبيع (كما حصل مع السادات وغيره)، أو قد تفشل ببساطة، أو تُهزم وتسقط في مواجهاتٍ غير متكافئة. ولكن السؤال الحقيقي هو عن البديل الممكن لهذا الطريق. «البديل الحقيقي» هنا هو الذي ستسمعونه، بنسخاتٍ مختلفة، من فئات الكمبرادور: أن تزدهر عبر «الانفتاح»، عبر السياحة والفهلوة والتجارة والمال السهل، أن تراهن -كأنك في كازينو- أنك ستصبح سنغافورة أو كوريا إن تخليت عن استقلالك وطموحاتك، وليس الصومال أو المغرب. أمام هذا النوع من الخيارات يظهر الفارق الحقيقي بين النّاس، وفي البداية هناك دوماً قلّة تكون مستعدّة لطرح الأوهام واختيار الطريق الصّعب، ولكن من قال أن أي شيءٍ قيّمٍ في الحياة يأتي بسهولة؟

* كاتب من أسرة «الأخبار»

ملصق بعنوان «الإصلاح والانفتاح في الصين مدهشان» (ليو شيشي، 1996)

على الغلاف اقرأ العدد. ليل الثلاثاء - الأربعاء. كلّ غلّة تجاه الفلسطينيين، مبتدئاً عدواناً همجياً ضدّ المعتكفين في المسجد الأقصى، سرعان ما تحوّل إلى شرارة مواجهة مصغّرة، امتدّت من مدينة القدس إلى مختلف أنحاء الضفة حيث سُجّلت 77 عملية إطلاق نار خلال ساعات فقط، وصولاً إلى قطاع غزة الذي ارتأت فصائله المقاومة فيه، مجتمعةً، أن مشهد قمع المصلّين والاعتداء المبرّح عليهم لا يمكن أن يمرّ، وهو ما حملها على إطلاق رشقات صاروخية ضدّ مستوطنات «الغلاف». وعلى رغم أن المواجهة ظلّت محصورة بفعل تسارع الاتّصالات والوساطات التي استهدفت منْع تفجّر الأوضاع، إلّا أنه لا شيء يمنع تجدّدها وربّما اتّساعها في ظلّ مضيّ الجماعات الاستيطانية والكتل السياسية الممثّلة لها في التحريض على مزيد من الاستباحة للحرم القدسي، في مقابل رفْض المقاومة التعهّد بإبقاء ردودها تحت سقف معيّن، وتوعّدها بعدم السكوت على أيّ انتهاكات جديدة لحرمة الأقصى والمعتكفين الفلسطينيين داخله

مواجهة مصغّرة على امتداد فلسطين

«الأقصى» يُضرم الاشتباك

رام الله ـ **أحمد العبد**

لم تُخيّب القدس التوقّعات، إذ هَبّ شبابها للدفاع عن المسجد الأقصى بأجسادهم، معتكفين في رحاب الحرم للتصدّي لمخطّطات الاحتلال التهويدية، فيما لبّت مدن الضفة والداخل المحتلّ وقطاع غزة نداءهم، ليبدو المشهد وكأنه مواجهة شاملة مصغّرة، تُثبت أن العبث بصاعق القدس يظلّ قادراً على تفتيت الهدوء الهشّ. وحمل العدوان الكبير على المعتكفين في المسجد فجر الأربعاء، دلالات عديدة، أهمّها أن المقدسيين لا يزالون يشكّلون السياج الحامي للأقصى من التهويد، بينما يمكن توصيف ما جرى أيضاً على أنه خطوة في اتّجاه البدء بالتقسيم الزماني والمكاني للمسجد، عبر تخصيص أوقات محدّدة للمصلّين، ومثلها للمستوطنين. كذلك، يضرب الاقتحام الواسع للمسجد، عرض الحائط بنتائج تمَنّي العقبة وشرم الشيخ اللتَين سعت الولايات المتحدة من خلالهما إلى تهدئة الأوضاع وخصوصاً في مدينة القدس، في حين يلغي عملياً الوصاية الأردنية على الحرم، ويصدّر إسرائيل بوصفها المسؤولة الوحيدة عنه، في محاولة لتكرار نموذج المسجد الإبراهيمي الذي قام العدو بتقسيمه زمانياً ومكانياً.

وعلى رغم القمع الوحشي الذي تعرّض له المعتكفون، وأسفر عن إصابة 200 منهم واعتقال 500، إلّا أن الاعتكاف في الأقصى كان ضرورياً لمواجهة الاحتلال ومستوطنيه الذين كثّفوا من تحريضهم وتحشيدهم لذبح القرابين في المسجد، وكانوا يتطلّعون إلى تدشين مرحلة كبيرة من تهويد الأقصى. إلّا أن واقعة القمع تلك أشعلت شرارة الاشتباك على امتداد الأراضي المحتلّة، حيث خرجت المسيرات الشعبية في عموم فلسطين فجراً، وشنّ المقاومون عشرات عمليات إطلاق النار على مواقع العدو والمستوطنات ومركبات المستوطنين، واشتبكوا مع جنود الاحتلال. ووثّق موقع «كتائب القسام» 77 عملية إطلاق نار منذ مساء الثلاثاء وحتى فجر الأربعاء، بينما وجّهت المقاومة في قطاع غزة رسائل عديدة إلى العدو والوسطاء، و«المجتمع الدولي»، عبر إطلاقها نحو 16 صاروخاً على مستوطنات «الغلاف»، عنوانها أنها حاضرة وستبقى يدها على زناد النار.

هكذا، أثبتت القدس أنها لا تزال مفتاح الهدوء في المنطقة، وأنها في الوقت نفسه الصاعق الأكثر خطورة، وأن المسّ بها قادر على تغيير الأوضاع، على الرغم من قلّة إمكانات الفلسطينيين وحالة الهوان العربي والتخاذل الدولي والغطاء المُوفّر للاحتلال، والذي يسمح له بانتهاك المقدّسات، والاعتداء على المصلّين داخلها. وفي حين أثارت الردود الفلسطينية على جريمة القمع، غضب قادة اليمين الذين لم يُرهقهم تعامل جيش الاحتلال معها، فإن التهدئة التي أعقبت جولة ليل الثلاثاء - الأربعاء قد تكون آنيّة فقط، لتعود الأوضاع إلى الانفجار مجدّداً في ظلّ انفلات عقال المستوطنين وإصرارهم على مخطّطاتهم ضدّ المسجد الأقصى، إذ توعّد رئيس حركة «عائدون إلى جبل الهيكل»، التي دعت المستوطنين إلى إدخال القرابين إلى المسجد وذبحها داخله، بأن «يستمرّ نشاطنا على رغم أنف شرطة (إسرائيل) ولن يردعنا أيّ إجراء عن عبادتنا»، بينما دعا قادة اليمين في مجلس «الكابينت» إلى تغيير ردّ الحكومة على غزة.

وفي هذا الإطار، طالب وزير المالية، الوزير في وزارة الجيش بتسليئيل سموتريتش، بـ«ضربات موجعة أكثر»، داعياً إلى تنفيذ عملية «سور واقٍ» ثانية شمالي الضفة الغربية المحتلّة ضدّ المقاومة، على غرار تلك التي نفّذها جيش الاحتلال عام 2002، فيما طالب وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، بعقد اجتماع طارئ لـ«الكابينت» الذي لم يلتئم منذ شهرين، وتنفيذ حملة اغتيالات ضدّ قادة المقاومة في القطاع. وقال بن غفير إن «على الحكومة الردّ بقوّة على إطلاق الصواريخ، صواريخ حماس بحاجة إلى ردّ أكبر من استهداف الكثبان الرملية والأماكن غير المأهولة، يعرف الجيش جيّداً الهدف، وحان الوقت لإسقاط رؤوس في غزة»، مضيفاً أن على «الحكومة تحديد سقف للثمن الذي ستدفعه غزة لقاء أيّ صاروخ»، وأنه «يجب انتهاج معادلة صارمة تُلزم بالردّ الجدّي على كلّ صاروخ». أمّا زعيمة حزب «العمل»، ميراف ميخائيلي، فرأت أن الحكومة أفقدت الإسرائيليين الأمن في جميع المقاومة فيه، مجتمعةً، أن مشهد قمع المصلّين والاعتداء المبرّح عليهم لا يمكن أن يمرّ، وهو ما حملها على إطلاق رشقات صاروخية ضدّ مستوطنات «الغلاف». وعلى رغم أن المواجهة ظلّت محصورة بفعل تسارع الاتّصالات والوساطات التي استهدفت منْع تفجّر الأوضاع، إلّا أنه لا شيء يمنع تجدّدها وربّما اتّساعها في ظلّ مضيّ الجماعات الاستيطانية والكتل السياسية الممثّلة لها في التحريض على مزيد من الاستباحة للحرم القدسي، في مقابل رفْض المقاومة التعهّد بإبقاء ردودها تحت سقف معيّن، وتوعّدها بعدم السكوت على أيّ انتهاكات جديدة لحرمة الأقصى والمعتكفين الفلسطينيين داخله

ما جرى ليل الثلاثاء - الأربعاء إنّما هو صورة مصغّرة لانفجار قد يحصل في أيّ وقت

قد يطال مدناً حساسة.

وفي الوقت الذي برز فيه الخلاف داخل حكومة الاحتلال حول كيفية التعامل مع تداعيات اقتحام المسجد الأقصى، كانت فصائل المقاومة موحّدة في موقفها، انطلاقاً من ضرورة الردّ على الاعتداء على المعتكفين، وهو ما تُرجم على الأرض بالفعل، وبدا أشبه بتكريس جديد لمعادلة «وحدة الساحات» التي فرضتها معركة «سيف القدس». وإذ أكّدت المقاومة استعدادها للمضيّ بعيداً إذا ما استمرّت تلك الانتهاكات، رافضةً تقديم أيّ التزامات بعكس ذلك للاحتلال أو للوسطاء، فإن نجاح الوساطات الجزئي في حصر المواجهة خلال الساعات الماضية، لا يعني في أيّ حال التهدئة الشاملة، نظراً إلى عدم تعهّد العدو بوقف الاقتحامات، وعدم التزام المقاومة في المقابل بالامتناع عن إطلاق الصواريخ. وفي ضوء التوقّعات بارتفاع وتيرة اعتداءات الاحتلال خلال الساعات والأيام المقبلة على الأقصى، فإن المقاومة ستكون حاضرة كذلك، ولن تتخلّى عن ساحة القدس. وعلى رغم أن العدو أعلن حالة تأهّب قصوى، وتعزيز قواته به كتائب من الجيش ونشرها في مناطق متفرّقة قبل الهجوم على المسجد ليلاً، خشية من تنفيذ عمليات فدائية، إلّا أن هذا لم يمنع المقاومين من القيام بعشرات العمليات في الضفة.

بالنتيجة، ما جرى ليل الثلاثاء - الأربعاء إنّما هو صورة مصغّرة لانفجار قد يحصل في أيّ وقت، وبشكل أكبر ربّما من معركة «سيف القدس»، وهو ما أكّدته حركة «الجهاد الإسلامي» بتحذيرها من أن «صواريخ المقاومة ردّاً على عدوان الاحتلال على الأقصى، لم تكن سوى رسالة تحذير أوّلية إلى الاحتلال من مغبّة التمادي في العدوان على المعتكفين والمصلّين في المسجد». وإذ تزامن الردّ من غزة، مع عدد من عمليات إطلاق النار في الضفة، فقد دلّ ذلك على أن معركة الدفاع عن الأقصى ستشمل كلّ مناطق فلسطين، وأن الفلسطينيين مستعدّون للذهاب بعيداً في المواجهة، ولو كلّفهم هذا مزيداً من الضحايا والأسرى.

وفي الوقت الذي برز فيه الخلاف داخل حكومة الاحتلال حول كيفية التعامل مع تداعيات اقتحام المسجد الأقصى، كانت فصائل المقاومة موحّدة في موقفها، انطلاقاً من ضرورة الردّ على الاعتداء على المعتكفين، وهو ما تُرجم على الأرض بالفعل، وبدا أشبه بتكريس جديد لمعادلة «وحدة الساحات» التي فرضتها معركة «سيف القدس». وإذ أكّدت المقاومة استعدادها للمضيّ بعيداً إذا ما استمرّت تلك الانتهاكات، رافضةً تقديم أيّ التزامات بعكس ذلك للاحتلال أو للوسطاء، فإن نجاح الوساطات الجزئي في حصر المواجهة خلال الساعات الماضية، لا يعني في أيّ حال التهدئة الشاملة، نظراً إلى عدم تعهّد العدو بوقف الاقتحامات، وعدم التزام المقاومة في المقابل بالامتناع عن إطلاق الصواريخ. وفي ضوء التوقّعات بارتفاع وتيرة اعتداءات الاحتلال خلال الساعات والأيام المقبلة على الأقصى، فإن المقاومة ستكون حاضرة كذلك، ولن تتخلّى عن ساحة القدس. وعلى رغم أن العدو أعلن حالة تأهّب قصوى، وتعزيز قواته به كتائب من الجيش ونشرها في مناطق متفرّقة قبل الهجوم على المسجد ليلاً، خشية من تنفيذ عمليات فدائية، إلّا أن هذا لم يمنع المقاومين من القيام بعشرات العمليات في الضفة.

بالنتيجة، ما جرى ليل الثلاثاء - الأربعاء إنّما هو صورة مصغّرة لانفجار قد يحصل في أيّ وقت، وبشكل أكبر ربّما من معركة «سيف القدس»، وهو ما أكّدته حركة «الجهاد الإسلامي» بتحذيرها من أن «صواريخ المقاومة ردّاً على عدوان الاحتلال على الأقصى، لم تكن سوى رسالة تحذير أوّلية إلى الاحتلال من مغبّة التمادي في العدوان على المعتكفين والمصلّين في المسجد». وإذ تزامن الردّ من غزة، مع عدد من عمليات إطلاق النار في الضفة، فقد دلّ ذلك على أن معركة الدفاع عن الأقصى ستشمل كلّ مناطق فلسطين، وأن الفلسطينيين مستعدّون للذهاب بعيداً في المواجهة، ولو كلّفهم هذا مزيداً من الضحايا والأسرى.

النواحي، قائلة: «حكومة الفوضى تنهار تحت وطأة التحدّيات الأمنية، فلم تستطع تدمير حُكم حماس ولا تحسين الأمن الشخصي». كذلك، نقلت «القناة السابعة» العبرية عن عضو في «الكابينت» قوله إن «نتنياهو يخشى تبعات الردّ بقوّة على إطلاق الصواريخ من غزة، وذلك لكي لا يرى المستوطنين وهم يهربون إلى الملاجئ عشيّة عيد الفصح اليهودي»، في إشارة إلى ردّ المقاومة المتوقّع والذي

لا ضمانات بانحصار المواجهة

المقاومة للوسطاء: الردّ حاضر

غزة ـ **رجب المدهون**

لم تترك المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة جريمة الاعتداء على المرابطين في المسجد الأقصى، تمرّ من دون ردّ بوابل من الصواريخ على مستوطنات الاحتلال. وبينما تكثّفت اتّصالات الوسطاء لمنع تدهور الأمور إلى مواجهة عسكرية شاملة، واصلت المقاومة إطلاق تهديداتها بتفجير الساحات كافّة في حال استمرار العدوان على المسجد والمعتكفين فيه. وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر فلسطينية، فإن قيادة جهاز المخابرات المصرية تواصلت مع قيادتَي حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» فجر أمس، في محاولة لاحتواء الموقف، ومنع وقوع ردّ فلسطيني موسّع على جريمة الأقصى. وأبلغت الحركتان، الوسطاء، أنهما تراقبان ما يَجري في القدس، وخاصة محاولات تنفيذ الطقوس التلمودية في الحرم القدسي، محذّرتَين من أن تكرار مشاهد قمع المعتكفين، والمضيّ في محاولات إنفاذ تقسيم زماني ومكاني للمسجد، «أمر لن يُسمَح به». وفي المقابل، حثّ الوسطاء الفصائل على الاكتفاء بالقصف الصاروخي تجاه مستوطنات «غلاف غزة»، كي لا تَدخل المنطقة في مواجهة عسكرية جديدة على غرار معركة «سيف القدس»، لترَ المقاومة بأنها «لا تخشى المواجهة ومستعدّة لتلقّي الاحتلال درساً قاسياً». وفي الاتجاه نفسه، أكّدت «الجهاد» أنها جاهزة لردّ كبير في إطار «وحدة الساحات»، منبّهةً إلى أن الصواريخ التي انطلقت من القطاع إنّما هي «تعبير عن الغضب ممّا يجري، ورسالة تحذير أوّلية إلى الاحتلال من مغبّة التمادي في العدوان على المعتكفين».

قصفت فصائل المقاومة عدداً من مستوطنات «غلاف غزة» برشقات صاروخية (أ ف ب)

وكانت قصفت فصائل المقاومة عدداً من مستوطنات «غلاف غزة» برشقات صاروخية (21 صاروخاً)، أدّت إلى وقوع أضرار في عدد من الأماكن، من بينها مصنع إسرائيلي في مستوطنة «سديروت»، التي أعلنت «الوية الناصر صلاح الدين»، الذراع العسكرية لـ«ألوية المقاومة الشعبية»، مسؤوليتها عن استهدافها بستّة صواريخ. وفي المقابل، قصف الاحتلال عدداً من المواقع العسكرية التابعة للفصائل، ونفّذ المراقبة الحدودية في عدد من مناطق القطاع، من دون أن يؤدّي ذلك إلى وقوع إصابات، فيما وصفته حركة «حماس» بأنه «محاولة فاشلة لمنع غزة من الاستمرار في مساندتها بكلّ الوسائل لأهلنا في القدس والضفة الغربية». وسبق هذا توجّهُ عدد من الشبّان الفلسطينيين إلى المنطقة الحدودية شرق غزة، حيث نفّذوا فعاليات الإرباك الليلي، وأشعلوا الإطارات المطاطية قرب الحدود، وسط إطلاق نار من قِبَل قوات الاحتلال، لم يؤدّ إلى وقوع إصابات. وقال حازم قاسم، الناطق باسم حركة «حماس»، في تصريح صحافي تعليقاً على تلك التطوّرات، إن «شعبنا ومقاومته الباسلة في قطاع غزة وكلّ فلسطين، سيبقون سيفاً للقدس ودرعاً لها، ولن يرهبنا القصف، بل يزيدنا تمسّكاً بممارسة حقّنا في نصرة المسجد الأقصى المبارك».

بالتوازي مع ذلك، عقدت الفصائل الفلسطينية، أمس، اجتماعاً لها في قطاع غزة، خلصت في ختامه إلى أن «ما جرى فجر أمس في المسجد الأقصى من اعتداءات واقتحامات وتهجُّم على المرابطين، عدوان صهيوني خطير يستوجب هَبّة شعبية وفصائليّة شاملة لإشعال الأرض ناراً ولهيباً». وأكدت أن

علمت «الأخبار» أن الفصائل توافقت على طريقة الردّ على الاحتلال

«الاحتلال لن يفلح في تغيير الواقع التاريخي وطمس الهوية الإسلامية في القدس والمسجد الأقصى، ولن يحوّل شرعية دينية فيه»، محذّرة من أنه «إن ظنّ الاحتلال أن اقتحام الصهاينة لساحات الأقصى والاعتداء على المرابطين فيه قد يمرّ مرور الكرام فهو واهم، والعقاب الفلسطيني قادم لا محالة». كما دعت «أبناء الشعب الفلسطيني في القدس والضفة والداخل إلى تكثيف الرباط في المسجد للتصدّي للسياسات العنصرية والإجرامية للعدو». وعلمت «الأخبار» أن الفصائل توافقت على طريقة الردّ على الاحتلال، وسط تأكيدها أنها لن تتردّد في الدخول في مواجهة شاملة إذا ما استمرّت الانتهاكات الإسرائيلية في الأقصى، وأنها لن تسمح للمستوطنين بتمرير مخطّطاتهم المتطرّفة، وعلى رأسها ذبح القرابين في الحرم القدسي.

بدوره، وصف رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، «ما يَجري في المسجد الأقصى بأنه جريمة غير مسبوقة لها ما بَعدها، وعلى الجميع أن يتحمّل المسؤولية الفلسطينية والعربية وإسلامياً، وادعو جماهير شعبنا في الضفة والـ48 إلى التوجّه إلى المسجد وحمايته»، بينما عدّ نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، صالح العاروري، «العدوان على الأقصى جريمة كبرى سيردّ عليها شعبنا ومقاومته بكلّ قوة». ونبّه الأمين العام لحركة «الجهاد»، زياد النخالة، من جهته، إلى أن «ما يَجري في المسجد يشكّل تهديداً جدّياً لمقدّساتنا، وعلى الشعب الفلسطيني أن يكون حاضراً بكلّ مكوّناته للمواجهة الحتمية في الأيام القادمة»، فيما حمّل عضو المكتب السياسي للحركة، محمد الهندي، «العدو كامل المسؤولية عن جريمة استباحة الأقصى»، معتبراً أن «هذا العدوان يُظهر الوجه الحقيقي لعصابة القتلة الفاشيين الذين ينحني أمامهم ويتآمر معهم النظام العربي الرسمي، وهم يواصلون اعتداءاتهم على مقدّسات وتاريخ الأمّة». كذلك، دانت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«لجان المقاومة الشعبية» وحركة «فتح» و«الجبهة الديموقراطية»، الجريمة، محذّرة من أنها «ستؤدّي إلى تفجّر الأوضاع، وستدفع الفلسطينيين إلى الردّ بكلّ الوسائل لوقف هذه الخطوة».

قضية

تقزّم، هُزال ومرض: «غول» العقوبات يلاحق أطفال سوريا

هُزال، تقزّم، ومرض: هي ثلاثية المخاطر المهدّدة لحياة ومستقبل آلاف الأطفال السوريين، وذلك بفعل التراكم المستمرّ لأثر العقوبات الاقتصادية الغربية. ولطبيعة السياسات الاقتصادية المحلّية المُطبّقة. وهذا ليس باستنتاجات عامّة فقط. وإنّما حصيلة مسوح ميدانية - رسمية وأممية - أشعلت المخاوف من إمكانية تكرار مأساة أطفال العراق خلال سنوات الحصار القاسية

زياد غصن

طفلة متفوّقة دراسياً، لم يتجاوز عمرها خمسة عشر ربيعاً، فقدت حياتها أخيراً في أحد مستشفيات العاصمة إثر أزمة صحّية مفاجئة قيل إنها نجمت عن سوء تغذية تُرافق مع إجهاد دراسي. الحادثة التي أثارت حزناً شعبياً، تُشكّل في نظر كثيرين مؤشّراً إلى دخول الوضع التغذوي للأطفال السوريين دائرة الخطر المهدّد لحياتهم، لا سيما في ظلّ التحذيرات الرسمية والأممية الكثيرة التي أطلقت خلال سنوات الحرب، والمدعومة بمجموعة واسعة من البيانات والتقديرات الإحصائية المخيفة. لكن لا المجتمع الدولي استجاب لهذه التحذيرات وعلّق عقوباته، ولا الحكومة غيّرت من سياساتها الاقتصادية الداخلية. وبالنتيجة: هزال، تقزّم، ومرض؛ هو أكثر ما ينتظر مستقبل آلاف الأطفال السوريين مع تعمّق ظاهرة الفقر، والتي وصل معدّل انتشارها إلى مرحلة الذروة، هذا فضلاً عن فقدان أكثر من 12,4 مليون شخص أمنهم الغذائي بزيادة قدرها 51% مقارنة بتقديرات عام 2019، وذلك وفقاً لبيانات أممية صدرت أخيراً بناءً على نتائج مسح الأمن الغذائي لعام 2022، والذي جرى بالتعاون مع الحكومة السورية، ولا تزال بياناته قيد الكتمان. وحذّر «برنامج الأغذية العالمي»، في بيانه المنشور أخيراً، من أن 1,9 مليون سوري مهدّدون بالانزلاق إلى براثن الجوع.

ثلاثية المخاطر

مع تسارع انهيار الأوضاع المعيشية في البلاد منذ عام 2020، وما ترتّب على ذلك من اضطرار أكثر من 90% من الأسر السورية إلى اتّباع إجراءات تأقلم قاسية كتقليل كمّية الطعام المُعدّ للاستهلاك أو تقليل شرائه، فإن الأطفال تعرّضوا لواحدة من أخطر المشكلات التغذويّة والصحّية التي تواجهها الدول. وبحسب ما يشير إليه «برنامج الأغذية العالمي»، فإن «التغذية أصبحت تمثّل مشكلة خطيرة مع تحوّل الوجبات الأساسية إلى رفاهية بالنسبة إلى الملايين. وتُظهر بيانات عام 2021 أن واحداً من كلّ ثمانية أطفال في سوريا يعاني من التقزّم، بينما تُظهر الإثمّات الحوامل والمرضعات مستويات قياسية من الهزال الحادّ». ويحذّر البرنامج من أن «كلتا الحقيقتَين تشيران إلى عواقب صحّية مدمّرة بالنسبة إلى الأجيال القادمة»، فيما تذهب أحدث البيانات الرسمية المتاحة إلى أبعد من ما تَقدّم؛ إذ يكشف مسح أجرته وزارة الصحّة عام 2020، أن سوء التغذية الحادّ العام طال ما يزيد على 1,2% من الأطفال، فيما 4,9% من الأطفال ممّن هم في عمر 6 إلى 59 شهراً، يعانون من نقص الوزن.

اللافت في البيانات الرسمية المشار إليها، معطيان في غاية الخطورة: الأوّل يتمثّل في انتشار ظاهرة التقزّم (نقص التغذية المزمن) بين الأطفال ممّن هم في عمر 6 إلى 59 شهراً، حيث بلغت نسبتها على مستوى البلاد حوالى 12,6%، فيما تباينت بين المحافظات لتسجّل حوالى 5,6% في طرطوس، وحوالى 22% في دير الزور. أمّا الثاني، فهو يتعلّق بنسبة الإصابة بفقر الدم للفئة العمرية المذكورة، والتي تبلغ 27,4%. وبلا شكّ، فإن هذه النسب والأرقام أصبحت أكثر سوءاً مع ما مرّت به البلاد خلال العامَين السابقَين 2021 و2022؛ إذ يكفي القول إن معدّل التضخّم للسلع الغذائية ارتفع بشكل جنوني وغير مسبوق طيلة الفترة الماضية، وهو لا يزال يشهد ارتفاعات تهدّد كثيرين بالموت البطيء، مع وصوله في عام 2020 إلى حوالى 132,9%، وفي عام 2021 إلى حوالى 110,4%، وحوالى 56,7% خلال النصف الأول من عام 2022، وذلك مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

ربّما يكون الأطباء باختصاصاتهم المختلفة، إلى جانب الباحثين العاملين على المسوح الميدانية، هم الأقدر على توصيف الوضع الغذائي الذي يعيشه

يدفع الأطفال السوريون اليوم ثمناً ليس بالقليل جزاء التراكم الزمني لتأثيرات العقوبات الغربية

الأطفال بشكل موضوعي ودقيق، سواءً من خلال عمليات التشخيص اليومية التي يجرونها للمرضى المراجعين للمستشفيات والعيادات العامة والخاصة، أو من خلال نتائج التحاليل الطبية. وبحسب الدكتور ماهر ريا، مدير الشؤون الصحية في محافظة دمشق سابقاً، ورئيس تحرير صحيفة «سالب موجب» الاجتماعية، فإن «نتائج تحاليل الفيتامينات التي يجريها عادة المرضى تُظهر دوماً وجود نقص في فيتامين D». ويضيف ريا، في حديث إلى «الأخبار»، أن انتشار سوء التغذية «سببه غياب مواد رئيسة عن مائدة معظم الأسر، فضلاً عن طبيعة ونوعية المواد الموجودة في السوق؛ فمثلاً معظم الألبان والأجبان مصنّعة من حليب البودرة، إضافة إلى وجود مواد مجهولة المصدر وغير مراقَبة». لكن مع عدم تمكّن معظم المرضى من إجراء معايرة للفيتامينات في أجسادهم، نظراً لارتفاع تكاليفها في المستشفيات والمخابر الخاصة وندرة إجرائها في المستشفيات العامة، فإن الكثير من أوضاع الأطفال تبقى رهينة التطورات الصحية اللاحقة. لا بل إن الدكتور ماهر بوظو يؤكد أن «النقص في فيتامين D يكاد يشمل معظم السوريين، الذكور منهم والإناث على حدّ سواء، وهذه نتيجة تعود إلى ما قبل سنوات الحرب، والوسط الطبي لا يعرف إلى اليوم أسباب ذلك». ويتّفق بوظو مع ما ذكره زميله لجهة وجود سوء تغذية نتيجة لأسباب عدّة، لافتاً، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن جميع المعطيات «توحي بأن هناك سوء تغذية، من المواد المتاحة للاستهلاك إلى أسعارها ودخول الأسر، فالتقنين الأسري الجائر في استهلاك الطعام وعدم وجود تنوّع غذائي مناسب».

خيارات قاسية

يدفع الأطفال السوريون اليوم ثمناً ليس بالقليل جرّاء التراكم الزمني لتأثيرات العقوبات الغربية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية الحكومية، وأيّاً كانت فئاتهم العمرية. فالأطفال الرضّع وغيرهم يحصلون على غذاء ورعاية أقلّ بكثير ممّا هو مطلوب، بفعل تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لأسرهم وتلك السائدة في البلاد. وقد ظهر ذلك بوضوح خلال الفترة التي أعقبت وقوع الزلزال الأخير، حيث تبيّن وجود نقص حادّ في مادّة حليب الأطفال إلى درجة أنها تحوّلت إلى السلعة الأهمّ المدرجة على أولويات الاحتياجات الإغاثية المطلوبة، وحتى عند تَوفّرها فإن أسعارها المرتفعة تحول دون حصول أطفال كثر عليها، وهذا يطرح تساؤلات عن البدائل التي كانت تلجأ إليها الأسر لتغذية أطفالها عند فقدانها القدرة على توفير الحليب الصحي. في المقابل، ثمّة فئة أخرى يجد أطفالها أنفسهم أمام خيارات قاسية، كاضطرارهم إلى دخول سوق العمل باكراً، أو الزواج المبكر والقسري للفتيات، أو إبعادهنّ عن المدارس. وهذه خيارات تبدو كافية لتعطيل إمكانيات وقدرات أجيال كثيرة، وتحويلها من حامل تنموي إلى عامل مهدّد للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والتنموي.

واحد من كلّ ثمانية أطفال في سوريا يعاني من التقزّم (أ ف ب)

الحدث

العراق يستعيد نفط كردستان
بغداد - أربيل: اختبار الالتزامات المتبادلة

بدأت العلاقة بين حكومة بغداد وإقليم كردستان تأخذ منحى إيجابيّاً بشكل غير مسبوق، ولا سيما في القطاع النفطي الذي يعدّ من أبرز الملفات الخلافية، منذ عشرين عاماً. ويتجلّى ذلك في توقيع اتّفاق بين الجانبَين ينقل تصدير نحو 400 ألف برميل من النفط يومياً من يد سلطات الإقليم إلى شركة النفط الوطنية «سومو». وجاء هذا في أعقاب قرار «غرفة التحكيم الدولية» منع تصدير نفط كردستان عبر ميناء جيهان التركي، من دون موافقة السلطات الاتحادية العراقية. وهو ما يبدو أنه رتّب ضغطاً على سلطات أربيل التي استأثرت بالصادرات خلال أعوام طويلة من دون رضى المركز، وصولاً إلى قبول الاتفاق

بغداد - **فقار فاضل**

منذ عام 2003، يُعدّ ملف النفط وإيراداته مدار خلاف حادّ بين الحكومة المركزية في بغداد، التي تريد أن يكون التصدير عبر شركة النفط الوطنية «سومو» ومقرّها العاصمة العراقية، وبين الإقليم الذي يتمتّع بالحكم الذاتي، ويصرّ على أن التصدير بعائداته المالية الضخمة يجب أن يكون منفصلاً عن المركز، وذلك لغرض تحقيق استقرار الإقليم السياسي والاقتصادي. من هذه الزاوية، يُعدّ الاتفاق الذي جرى توقيعه بين الحكومة المركزية والإقليم، أوّل من أمس، في بغداد، تطوّراً مهماً في مجمل العلاقة بين الجانبَين، من شأنه أن يخفّف التوتر بينهما بشكل لم يحصل منذ عام 2003. ويبدو أن وقف صادرات النفط من الإقليم عبر تركيا، بموجب قرار «غرفة التحكيم الدولية»، قد رتّب ضغطاً على سلطات كردستان التي استأثرت بالصادرات خلال أعوام طويلة من دون رضى المركز، ما جعل التوقيع حتمياً، لكون وقف الصادرات يضرّ بالجانبَين، وفق ما أوضحه رئيس الحكومة العراقية، محمد شيّاع السوداني، ورئيس حكومة الإقليم، مسرور بارزاني، في مؤتمر صحافي مشترك بعد التوقيع، أملَين من مجلس النواب الإسراع في تشريع قانون النفط والغاز بعد إكمال مشروع قانون الموازنة المالية الثلاثية التي أرسلها مجلس الوزراء قبل شهر تقريباً.

وشمل الاتفاق جملة من القضايا المهمّة، ومنها قانون النفط والغاز والية التصدير، كما تضمّن منح منصب نائب المدير العام لشركة «سومو» للأكراد. وكشف الناطق باسم الحكومة، باسم العوادي، في تصريح متلفز، أن الاتفاق شمل أربعة بنود أساسية، أوّلها تصدير 400 ألف برميل نفط يومياً من الإقليم عبر شركة «سومو»، وثانيها تشكيل لجنة رباعية تضمّ اثنَين من وزارة النفط الاتحادية واثنَين من وزارة الثروات الطبيعية في كردستان، لتشرف على بيع النفط المستخرَج من الإقليم إلى السوق العالمية، علماً أن هذا البند مؤقّت إلى حين إقرار الموازنة المالية للعام الحالي. أمّا البند الثالث الملزم أيضاً فيتعلّق باتفاق أربيل مع أربع شركات عالمية، والاستعانة بخبراء من وزارة النفط لتذليل الصعوبات، فيما ينصّ البند الرابع على فتح حساب مصرفي تحت إشراف الحكومة الاتحادية لعائدات مبيعات نفط الإقليم.

ولاقى الاتفاق ترحيباً واسعاً، وقد وصفته قيادات كردية وعربية بارزة بأنه خريطة طريق جديدة للعلاقات الإيجابية والمنطقية بين بغداد وأربيل. لكن في الوقت نفسه، يتخوّف مراقبون وبرلمانيون من أن لا يستمرّ التفاهم لفترة طويلة، كونه جاء بموجب تسويات سياسية. في هذا الإطار، قال عضو لجنة الطاقة النيابية، فالح الخزعلي، لـ«الأخبار»، إن «الاتفاق سيضمن حقوق الجميع، بما في ذلك محافظات الوسط والجنوب التي تعاني منذ سنوات، وإن حكومة السوداني قامت بدور غاضماً ولم نكن نعرفه. ونأمل من الحكومة الاتحادية أن تضع الحلول والمعالجات لضمان حقوق جميع الشعب العراقي».

من جهتها، تؤكّد النائبة في لجنة النفط والغاز، زينب الموسوي، أن «الاتفاق هو جزء من البرنامج الحكومي الذي تبنّاه السوداني والذي يهدف إلى احترام الدستور وإرادة الشعب العراقي»، معتبرةً، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الاتفاق سيضمن حقوق جميع الأطراف، ولا سيما الشعب الكردي. وستبلغ الإيرادات المالية السنوية من حقول نفط كردستان، وفق السعر المفترض في الموازنة وهو 70 دولاراً، 12,6 مليار دولار، وهذا بطبيعة الحال سيعزّز موارد الموازنة المالية السنوية». وتلفت الموسوي إلى أن «الإقليم يحتاج إلى 7,368 مليارات دولار لتأمين رواتب موظفيه سنوياً، ولذا فإن الاتفاق سيضمن رواتب الموظفين والمتقاعدين في كردستان، وسيحقّق فائضاً قدره 5,232 مليارات دولار سنوياً». كما تعتبر أن «تحسّن العلاقة بين الجانبين سيصب في مصلحة جميع العراقيين ونطمح إلى حلحلة جميع القضايا الخلافية، سواء كانت مالية أو تخصّ كركوك والمناطق المتنازع عليها منذ سنوات».

> بيع النفط سيحقّق فائضاً قدره 5,232 مليارات دولار سنوياً عن موازنة رواتب موظفي الإقليم

بدوره، يشيد النائب في «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، شريف سليمان، بـ«الاتفاق»، ويصفه في تصريح إلى «الأخبار» بأنه «بمثابة بداية جديدة بعد تاريخ طويل من الخلافات والسجالات وفقدان الثقة بين الجانبَين». لافتاً إلى أن «الاتفاق مبدئي، ونتمنّى أن يستمرّ إلى النهاية، وكلام بارزاني والسوداني كان مطمئناً على جميع الأصعدة بما فيها النفط وحصة الإقليم». ويشأن الضمانات، يستبعد سليمان «نقض الاتفاق، لأن هناك بنوداً تحمي مصالح جميع الشعب العراقي، ناهيك عن الشراكات الوطنية التي أبرمتها بغداد مع أربيل. وأعتقد العلاقات بين الطرفَين». أمّا النائبة في «الاتحاد الوطني الكردستاني»، وعضو اللجنة المالية النيابية، نرمين معروف، فترى أن هذا «الاتفاق كان ينبغي أن يحصل قبل سنوات، لأن إقليم كردستان هو جزء من العراق، وثرواته الطبيعية، بما فيها حقول النفط والغاز، هي للجميع وليست لطرف معيّن. ونحن نرحب بكل خطوة تسهم في تقريب وجهات النظر وتحمي حقوق مواطني كردستان جميعاً». وتشير معروف، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «السوداني منذ تسنّمه الحكومة، نراه جادّاً في عمله ومخلصاً في ضمان حقوق الجميع، بعيداً عن المشاكل السياسية. فنحن كاتحاد وطني نؤيد كلّ مَن يمتلك نية صادقة في العمل». وتعتقد أن «الاتفاق على ملفّ النفط يعني الاتفاق على جميع النقاط الخلافية، بما فيها الموازنة وحصّة الإقليم منها وكذلك تأمين الرواتب التي كانت هناك مشاكل كبيرة بسببها في وقت سابق».

ويرى السياسي الكردي، ياسين عزيز، من جانبه، أن «التطورات الأخيرة في العلاقات بين الإقليم والمركز مؤشر إيجابي، لكن لا يخلو من انتظار مفاجآت تدلّ على وجود عامل خارجي في فرض اجتهادات على الجميع، سواء كان ذلك في العلن أو الخفاء». ويقول لـ«الأخبار» إن «الاتفاق أعدّ على عجل، وهو اتفاق مؤقّت يحدّد علاقة مبنية على صفقات سياسية، وهذه الصفقات كانت وما زالت سيدة الموقف في رسم خريطة العملية السياسية في عراق ما بعد 2003». ويرى عزيز أن «نجاح التفاهم يعتمد على استعداد الطرفين للتنفيذ الدقيق له، فلكلّ طرف حقوق وعليه واجبات، وعليه، ينبغي أن يُتوّج الاتفاق بتشريع قانون النفط والغاز الذي سيكون ضامناً منطقياً لحقوق الإقليم والمركز». وفي السياق نفسه، يصف الخبير النفطي، حمزة الجواهري، الاتفاق بـ«الممتاز كونه يعيد السيادة الوطنية على الثروات الطبيعية للعراق. كما أنه يتماهى تماماً مع الدستور العراقي في المادة 110 ثالثاً والتي تعنى بتصدير النفط من خلال شركة سومو فقط، وكذلك المادة 111 التي تنصّ على أن النفط لكلّ العراقيين أينما وجدوا، والمادة 112 أولاً وثانياً التي تحفظ شراكة وحقوق الإقليم من النفط. وهذا ما رأيناه في الاتفاق». ويضيف الجواهري، في حديث إلى «الأخبار»، إن «الاتفاق أيضاً سيفعّل دور الرقابة ليس فقط على النفط، وإنما على المنافذ الحدودية والضرائب والرسوم. وهذه ستتابعها لجان على رأسها الرقابة المالية الاتحادية، بإشراف السوداني»، موضحاً أن «سحب الأموال سيكون من حساب إقليم كردستان الذي ستوضع فيه جميع العائدات، سواء كانت تأتي من النفط أو المنافذ الحدودية وباقي القطاعات الأخرى، وسيأخذ الإقليم استحقاقه منها حسب ما هو مرصود في الموازنة المالية الاتحادية».

وصفت قيادات كردية وعربية بارزة الاتفاق بأنه خريطة طريق جديدة للعلاقات الإيجابية والمنطقية بين بغداد وأربيل (أ ف ب)

«التحكيم الدولية» تغرّم تركيا: نهاية شراكة التهريب

محمد نور الدين

في عام 2014، وقّعت حكومة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، اتّفاقاً مع رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، يقضي بتصدير النفط المستخرَج من الإقليم إلى الخارج، عبر أنبوب النفط الممرّ في تركيا، والصهاريج، وصولاً إلى ميناء جيحان على البحر المتوسط. اتفاقٌ لاقى اعتراضاً من جانب حكومة بغداد المركزية، ذلك أنه أُتمّ من دون موافقتها، غير أن أنقرة لم تبالِ بالاعتراض المذكور، ما دفع الحكومة العراقية إلى تقديم شكوى إلى محكمة التحكيم التابعة لـ«غرفة التجارة العالمية»، ومقرّها في باريس، تطالب فيها بوقف تهريب النفط الكردستاني، وتدفيع تركيا تعويضاً بقيمة 30 مليار دولار بدل خسائر. وبعد مرور تسع سنوات، قضت المحكمة، في 25 آذار الفائت، بوقف تصدير النفط من شمال العراق، وتدفيع أنقرة تعويضاً لبغداد قيمته 1,4 مليار دولار فقط.

على أن الحُكم الآنف لم يُعجب العراق، بالنظر إلى أن «التعويض» المفروض على تركيا، قليل جدّاً، فيما رأت أنقرة في القرار انتصاراً، ليس بسبب ضآلة المبلغ الذي ستدفعه فقط، بل لأنها كانت تعتقد أيضاً بأن غرامة تصل إلى 10 مليارات دولار ستكون، قياساً إلى ما تطالب به بغداد، ممتازة. ويُنظر في تركيا إلى هذا «الإنجاز» على أنه نتيجة الجهود التي بذلها مكتب محاماة «كينغ وسبالدينغ» الأميركي، الذي كلّفته الدولة الدفاع عنها في محكمة التعويضات. وما ساهم أيضاً في خفض كلفة العقوبة، وأقلّ من الرقم الذي هدّد بدوره بإصلاحات دوريّة لخطّ أنابيب النفط. وفي هذا الإطار، يقول محمد علي غولر، في صحيفة «جمهورييت»، في مقالة بعنوان «نهاية الشراكة في النفط المهرّب»، إنه ثبُت أن النفط العراقي كان أيضاً يُهرّب، منذ عام 2013، عبر صهاريج إلى تركيا، حيث يتمّ تخزينه باسم مسعود بارزاني، ومن ثمّ يُصدّر إلى إسرائيل من ميناء جيحان، بعد أن يُنقل بحاويات بحريّة إلى أخرى تقف في عرض البحر، ثبت أنها تابعة لشركة «بالمالي شيبينغ» التي تعمل على خطّ تركيا - اليونان - إسرائيل. وإذ تفيد التقديرات العراقية بأن الدولة خسرت، من جرّاء تهريب النفط، 34 مليار دولار، فقد دعت بغداد، أنقرة، سابقاً، إلى تطبيق اتفاق عام 2010، وهو تحديث لآخر وُقّع عام 1973، تاريخ بدء العمل بخطّ أنبوب كركوك - يومورطاليك. ووفق غولر، فإنه، على رغم ذلك، لم تستجب أنقرة للمطلب العراقي، بل مضى إردوغان إلى إبرام اتفاق أحادي الجانب - مدّته 50 عاماً قابلة للتجديد - مع بارزاني في عام 2014، بدفع من الولايات المتحدة.

وفي أعقاب ذلك، تدفّقت شركات النفط التركية للعمل في شمال العراق، فيما بيعت أوّل شحنة مهرّبة في 22 أيار 2014. لكن، مع دخول تنظيم «داعش» واحتجازه موظّفي القنصلية التركية في أربيل، في 9 حزيران من ذلك العام، اهتزّ وضع رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، فاستغلّ بارزاني الفرصة، لينتقل بتصدير النفط من مرحلة إلى ما تطالب به بغداد، ممتازة. ويُنظر في تركيا إلى هذا «الإنجاز» على أنه نتيجة الجهود التي بذلها مكتب محاماة «كينغ وسبالدينغ» الأميركي، الذي كلّفته الدولة الدفاع عنها في محكمة التعويضات. وما ساهم أيضاً في خفض كلفة العقوبة، واقعُ أن العراق لم يقُم بدوره بإصلاحات دوريّة لخطّ أنابيب النفط. وفي هذا الإطار، يقول محمد علي غولر، في صحيفة «جمهورييت»، في مقالة بعنوان «نهاية الشراكة في النفط المهرّب»، إنه ثبُت أن النفط العراقي كان أيضاً يُهرّب، منذ عام 2013، عبر صهاريج إلى تركيا، حيث يتمّ تخزينه باسم مسعود بارزاني، ومن ثمّ يُصدّر إلى إسرائيل من ميناء جيحان، بعد أن يُنقل بحاويات بحريّة إلى أخرى تقف في عرض البحر، ثبت أنها تابعة لشركة «بالمالي شيبينغ» التي تعمل على خطّ تركيا - اليونان - إسرائيل. وإذ تفيد التقديرات العراقية بأن الدولة خسرت، من جرّاء تهريب النفط، 34 مليار دولار، فقد دعت بغداد، أنقرة، سابقاً، إلى تطبيق اتفاق عام 2010، وهو تحديث لآخر وُقّع عام 1973، تاريخ بدء العمل بخطّ أنبوب كركوك - يومورطاليك. ووفق غولر، فإنه، على رغم ذلك، لم تستجب أنقرة للمطلب العراقي، بل مضى إردوغان إلى إبرام اتفاق أحادي الجانب - مدّته 50 عاماً قابلة للتجديد - مع بارزاني الصهاريج إلى مرحلة خطّ أنابيب كركوك - يومورطاليك، وكلّ هذا بموافقة حكومة إردوغان ورعايتها. ويرى غولر أن «بارزاني كسب، والشركات التركية المحميّة من سلطة إردوغان كسبت، وإسرائيل كسبت، أمّا الذي خسر فهو المواطن العراقي والدولة العراقية، وكذلك المواطن التركي الذي سيدفع من جيبه عقوبة الشكوى العراقية، وهي مليار و400 مليون دولار». وفي «جمهورييت» أيضاً، يكتب النائب السابق، مصطفى بلباي، بعنوان «من النفط الأسود إلى التجارة السوداء»، متسائلاً: «هل يمكن بعد صدور نتيجة الشكوى العراقية، أن نتحدّث عن تركيا كدولة قانون؟»، مشيراً إلى أن شركة «باور ترانس» التركية التي كانت تدير تجارة التهريب حصراً، تأسّست في عام 2011، فيما أصحابها معروفون، وفي مقدّمهم صهر إردوغان، برات البيرق، الذي أصبح لاحقاً وزيراً للمالية، وصهره الآخر ضياء إيلغين، وصديقه حسن يشيل داغ. ويكشف بلباي أن «خط كركوك - جيحان كان يُصدّر يومياً 350 ألف برميل من النفط تذهب إلى سواحل مالطا، ومنها إلى الأسواق العالمية». ويذكر مراد يتكين، من جهته، أن اتفاق عام 2010 المحدّث، لحظ إضافة جملة، وهي أن «تركيا تستورد النفط حصراً من شركة تسويق النفط (somo) التابعة للدولة العراقية... ولو لم تكن هذه العبارة المضافة موجودة، لَما تعرّضت تركيا لخسارة الشكوى العراقية ضدّها». والجدير بالذكر، هنا أيضاً، أن وزير الطاقة التركي في حينه، كان تانر يلدز، قبل نظيره العراقي الذي أصرّ على إضافة الجملة المُشار إليها، كان حسين الشهرستاني. وفي أعقاب صدور العقوبة ضدّ أنقرة، طلبت الأخيرة وقْف تصدير النفط الكردستاني عبر خطّ الأنابيب إلى حين بحْث القضيّة برمّتها، فيما توجّه وفد منها إلى بغداد على أمل استئناف التصدير، علماً أن الحكومة العراقية المركزية وحكومة كردستان اتّفقتا، بالفعل، أوّل من أمس، على معاودة الضخّ الذي كان تعليقه يهدّد بخروج 500 ألف برميل نفط يومياً من مسرح تجارة النفط العالمية، ما كان سيؤدّي بدوره إلى ارتفاع في أسعار الخام. على أن الغريب، وفق يتكين، أنه قبل صدور قرار التحكيم بأيّام قليلة، زار رئيس الوزراء العراقي، محمد شيّاع السوداني، تركيا، ووقّع اتّفاقات مع إردوغان، واتّفق معه على زيادة كميّات مياه دجلة الذاهبة إلى العراق لمواجهة الجفاف هناك، بل وطلب منه، بحسب مصادر دبلوماسية، توقيع اتفاق غاز مع بغداد مباشرة، وليس مع أربيل. ويرى الكاتب أن الولايات المتحدة تنظر بعين القلق إلى احتمال وقْف تدفّق النفط عبر خطّ كركوك - يومورطاليك، في هذه الفترة من الحرب في أوكرانيا، على اعتبار أن ذلك سيقوّي إيران التي دخلت في اتّفاق مصالحة مع السعودية برعاية صينية، وهو ما يعكس أهميّة خطوط أنابيب النفط في تأسيس توازنات جديدة في المنطقة.

> من كان وراء مشروع اتفاق تهريب النفط بين إردوغان وبارزاني هو الولايات المتحدة

من جهتها، تكتب ديليك غونغور، في صحيفة «صباح» الموالية، أن تركيا ستعترض على قرار المحكمة، موضحةً أن العراق لم يكن يُصلح خطّ الأنابيب عندما يتعرّض لعمليات تخريب، ولهذا، طالبت أنقرة هي الأخرى بتعويض تبلغ قيمته 1,3 مليار دولار، إلّا أن محكمة التعويضات حكمت في النهاية عليها، ولم تقبل طروحاتها. وبحسب الكاتبة، فإن الحكومة التركية «ليست مسؤولة عن مبيعات النفط التي تستفيد منها الشركات النفطية، بل إدارة إقليم كردستان. تركيا كانت مجرّد وسيط، فيما الأرباح تذهب إلى الأحزاب في شمال العراق، ومن هنا، فإن «تركيا ربّما تكون في صدد الاعتراض على قرار المحكمة في باريس». وفي التداعيات، تلفت غونغور إلى أن إدارة إقليم كردستان ستتأثّر بالأحداث الراهنة، لأن مدخولها المالي مرتبط بالكامل بالنفط، فضلاً عن أن حكومة بغداد هي التي ستحدّد كيفيّة تصدير النفط الكردستاني والجهات التي سيصدَّر إليها، وفق ما ينبئ به الاتّفاق المعلَن بين الجانبَين، والذي ينصّ على وضع الإيرادات في حساب موحَّد ومراقَب من كليهما. فهل ستلتزم تركيا بالأصول القانونية في استيراد النفط من العراق، أم سيبقى التهريب قائماً عبر أكثر من وسيلة لمصلحة أكثر من طرف، سواءً في أنقرة أو أربيل أو تل أبيب؟

الولايات المتحدة تنظر بعين القلق إلى احتمال وقْف تدفّق النفط عبر خطّ كركوك - يومورطاليك (أ ف ب)

كيوسك الصحافة

ما بعد «التمرّد» السعودي... الحياة يجب أن تستمرّ

ديفيد إغناطيوس*

بعث القرار البراغماتي البارد الذي اتّخذته المملكة العربية السعودية، في نهاية الأسبوع الماضي، خفض إنتاج النفط ورفع الأسعار، برسالة بسيطة، مفادها بأن القرار في الخليج الفارسي أو في سوق النفط لم يَعُد في يد الولايات المتحدة. في الواقع، انتهى عصر الهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط. وكان وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، قد ضغط، يوم الأحد الماضي، على منتجي «أوبك+»، لخفض الإنتاج بنحو مليون برميل يوميّاً، ما أدّى إلى ارتفاع أسعار الخام بأكثر من 6%، إلى حوالي 85 دولاراً للبرميل. أمّا بالنسبة إلى إدارة بايدن التي تكافح في سبيل احتواء التضخّم وتجنُّب الركود، فكانت زيادة الأسعار التي تقودها السعودية مثل الوخز في العين.

على أن المملكة العربية السعودية تتحوّط في رهاناتها، وكذلك تفعل الولايات المتحدة؛ إذ لا تريدان قطْع العلاقات بينهما، على رغم أن القادة في كلتا العاصمتَين يشعرون بعدم الاحترام. وذلك، على أيّ حال، ليس توازناً سهلاً أو مستقرّاً - وخاصّة بالنسبة إلى إسرائيل، التي تريد علاقات أفضل مع الرياض، ولكنّها تعتمد بشكل مطلق على موثوقيّة القوّة الأميركية في المنطقة. لكن الحياة تستمرّ، حتى بالنسبة إلى قوّة عظمى مهجورة. وكان مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه»، وليام بيرنز، قد زار المملكة هذا الأسبوع، حيث «ناقش المصالح المشتركة» مع كبار المسؤولين السعوديين، و«أكد التزامنا بالتعاون الاستخباري، ولا سيما في مجالات مِن مِثل مكافحة الإرهاب»، وفق ما قال لي مسؤول أميركي.

ويبدو مغرياً النظر إلى تحريك محمد بن سلمان إنتاج النفط، على أنه تأييد مسبق للرئيس السابق دونالد ترامب. من المؤكد أنه يفضّل الجمهوريين، لكنه كان يتحوّط في رهانه على الحزب الجمهوري أيضاً. وفي شباط الماضي، استضاف الأمير السعودي زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل (كنتاكي)، ومجموعة من كبار أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين، من بينهم جيمس ريش (أيداهو)، وتوم كوتون (أركنساس). وهذا الأسبوع، نظّم السعوديون حدثاً فخماً في ميامي استضافه العمدة الجمهوري فرانسيس سواريز، حليف الحاكم رون ديسانتيس، منافس ترامب. لا يزال ابن سلمان مخلصاً، بطريقته الخاصّة، للرئيس السابق الذي تفاخر - أمام بوب وودوارد - «لقد أنقذتُ مؤخّرته» بعد مقتل الكاتب الصحافي جمال خاشقجي، عام 2018. كذلك، موّل «صندوق الثروة السيادية» التابع لمحمد بن سلمان جولة «LIV Golf»، التي عَرضت منتجعات ترامب، واستثمرت أكثر من مليارَي دولار في شركة استثمارية يديرها جاريد كوشنر، صهر ترامب ومستشاره السابق.

لكنّني أظنّ أن الرئيس الصيني، شي جين بينغ، هو ترامب الجديد، بالنسبة إلى ابن سلمان. وعندما زار شي المملكة، في كانون الأول الماضي، نظّم ابن سلمان قمّة خليجية شاركت فيها دول أخرى تعهّدت بالتعاون في القضايا الاقتصادية والطاقة والأمن. أيضاً، أخبر الأمير سعوديين مقرّبين أن الولايات المتحدة لا تزال شريك المملكة، لكنّها ليست الشريك الوحيد لها. قيل لي إن وليّ العهد أوضح لهؤلاء أنه في حين أن أسلافه كانوا سيوافقون فوراً على الطلبات الأميركية، إلّا أنه «كسر ذلك، لأنني أريد أشياء في المقابل». لكن ابن سلمان تلقّى للتوّ تأكيداً جديداً على حماية الولايات المتحدة خلال زيارة بيرنز، وتدريبات عسكرية مشتركة.

تعاملت إدارة بايدن بهدوء مع الخطوة السعودية الأخيرة، بعدما كانت قد استشاطت غضباً عندما خفّضت المملكة الإنتاج بحدّة في تشرين الأول الماضي. لاحظ المسؤولون أن أسعار النفط الخام كانت عند أدنى مستوياتها في 15 شهراً، دون 80 دولاراً للبرميل، في معظم شهر آذار، وأن المحلّلين يتوقّعون مزيداً من الانخفاض إلى ما دون الـ 70 دولاراً. في مواجهة هذا النوع من انخفاض الأسعار، غالباً ما يخفّض السعوديون الإنتاج. ويراهن مسؤولو إدارة بايدن على أن الأسعار ستستقرّ عند منتصف الثمانينيات، وأن التأثير الاقتصادي العام سيكون محدوداً. ولكن إذا ارتفعت الأسعار فوق الـ 100 دولار للبرميل، فليس من الواضح ما يمكن أن تفعله الإدارة حيال ذلك. وبايدن ليس الرئيس الذي يقدّم له هذا الزعيم السعودي أيّ معروف.

يجادل محلّلو النفط بأن هناك اتّجاهاً صعودياً. وانخفضت الأسعار إلى مستويات لم تشجّع على الإنفاق على طاقة إنتاجية جديدة. يقول أندرو غولد، الرئيس التنفيذي السابق لشركة «شلمبرغير» وعضو مجلس إدارة سابق في شركة «أرامكو» السعودية، إن الأسعار المرتفعة قليلاً قد تشجّع الاستثمار «الذي سيكون ضرورياً للغاية عند انطلاق الطلب» مع انتعاش الاقتصاد العالمي. وفيما يستكشف محمد بن سلمان الشراكة مع صديقه الجديد، شي، يصبح أكثر حزماً مع جيرانه، مثل الإمارات العربية المتحدة ومصر. وهو قال لمقرّبين سعوديين، العام الماضي، إنه طلب تنازلات من كلا البلدَين في نهاية عام 2023. سافر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى الرياض، في زيارة أكد خلالها الجانبان «الاهتمام بتعزيز التعاون المشترك». يقال إن التوتّرات لا تزال قائمة مع الإمارات، لكن الإماراتيين اتّبعوا خطى ابن سلمان في خفض إنتاج النفط.

بالنسبة إلى إسرائيل، يشكّل محمد بن سلمان القوي مخاطر خاصّة. تسعى إسرائيل إلى تطبيع العلاقات مع السعوديين، لكن وليّ العهد أبرم للتوّ صفقة مع إيران، العدوّ اللدود لإسرائيل، بوساطة صينية، المنافس الأقوى للولايات المتحدة. يريد محمد بن سلمان ذلك في كلا الاتجاهَين: الحفاظ على الحماية الأميركية (والإسرائيلية السرية) وتجاهل مصالحهما. هذا لن ينجح.

قامت الولايات المتحدة بتدليل المملكة العربية السعودية الضعيفة لأكثر من نصف قرن لأننا بحاجة إلى نفطها. الآن، وعلى نحو متزايد، لم نَعُد بحاجة إلى نفطها. ما نريده هو السعودية التي تتصرّف كشريك مسؤول، حتى في الوقت الذي تضع فيه مصالحها في المقام الأول.

*(«واشنطن بوست»)

اليمن

مسوّدة التفاهم مع صنعاء بأيدي «الحلفاء»

الرياض ترتّب أوراقها قبيل «الإمضاء»

صنعاء ـ رشيد الحداد

غادر أعضاء «المجلس الرئاسي» كافة، خلال الأيام القليلة الماضية، إلى السعودية بطلب من الأخيرة. وبحسب مصادر سياسية في مدينة عدن تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن طائرة سعودية نقلت عضو المجلس ورئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، عيدروس الزبيدي، الذي عاد أخيراً إلى المدينة بوساطة روسية، بالإضافة إلى رئيس الحكومة الموالية لـ«التحالف»، معين عبد الملك، ومحافظ المصرف المركزي وعدد من المسؤولين، إلى الرياض. كذلك، نقلت طائرة سعودية خاصة عضو «الرئاسي»، طارق صالح، من مطار المخا إلى المملكة، بهدف حضور اجتماع طارئ مع الجانب السعودي سيضمّ أيضاً رئيس المجلس، رشاد العليمي، وسيتناول التفاهمات الجاري العمل عليها في ما بين السعودية وحركة «أنصار الله» بوساطة عُمانية. وكان وصل إلى السعودية، أيضاً، للغرض نفسه، عضو «الرئاسي»، فرج البحسني، من مقرّ إقامته في مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت شرقي اليمن، وقيادات أخرى تقيم في العاصمة المصرية القاهرة، من بينها رئيس البرلمان سلطان البركاني، ورئيس مجلس الشورى أحمد عبيد بن دغر، وآخرون.

الاجتماع المرتقب عقْده أواخر الأسبوع الجاري، يتعلّق، بحسب الكاتب السياسي السعودي سليمان العقيلي، «بقرب التوصّل إلى اتفاق بشأن هُدنة دائمة في اليمن، تؤسّس لتسوية سياسية تقوم على مبادئ عامة تمّ التوافق عليها». وأشار العقيلي إلى أن هذه الهدنة ترتكز على «فتح الطرقات (بما فيها تعز) والموانئ، وزيادة رحلات مطار صنعاء، فيما يتمّ النقاش حالياً حول تفاصيل ملفّ المرتّبات». من جهتها، تكشف مصادر دبلوماسية مطلعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن المسوّدة النهائية للاتفاق سُلّمت إلى الجانب السعودي قبل أسابيع للبتّ فيها، علماً أنها تتضمّن آلية لصرف مرتّبات العسكريين، فيما تقترح تأجيل الملفّ الأمني الحدودي، الذي يعدّ إحدى أهمّ النقاط الخلافية، إلى مرحلة ثانية، لارتباط مطالب السعودية بشأنه (المنطقة العازلة) باتفاقيات سابقة موقّعة بين البلدَين، فضلاً عن أن البتّ في أمر كهذا يحتاج إلى إجماع وطني، وفي العادة يُجرى في حالة السلم وليس في حالة الحرب.

> المسوّدة سُلّمت إلى الجانب السعودي عبر السفير محمد آل جابر قبل أسابيع

ووفقاً للمصادر، فإن المسوّدة سُلّمت للسفير السعودي محمد آل جابر، وغُرضت على الأطراف اليمنية الموالية لـ«التحالف»، وسفراء الدول الخمس الكبرى في اليمن، وكذلك الأمانة العامة لـ«مجلس التعاون الخليجي»، إلّا أن الردّ عليها تأخّر بسبب رفض عدد من بنودها من قِبَل بعض الأطراف اليمنية، ومنها «المجلس الانتقالي» الموالي للإمارات، والذي يرفض ربط مبيعات النفط والغاز بصرف مرتّبات موظّفي الدولة. في هذا الإطار، بيّنت المصادر أن لقاء الرياض الذي سيُعقد بحضور مسؤول ملفّ اليمن في الديوان الملكي، خالد بن سلمان، وآل جابر، سيحاول الخروج بصيغة توافقية بخصوص القضايا الخلافية، وعلى رأسها آلية صرف الرواتب. كما لم تستبعد قيام السعودية بمناقشة ملفّ «المنطقة العازلة» مع حلفائها.

في هذا الوقت، أثار اللقاء الذي سيتزامن عقْده مع الذكرى الأولى لتشكيل «المجلس الرئاسي» في السابع من نيسان، الكثير من التكهّنات في الأوساط الموالية لـ«التحالف»، والتي توقّع بعضها حدوث تغييرات جديدة في هيكلية المجلس، الذي أدّت الخلافات المحتدمة في ما بين أطرافه إلى شلّه على مدى عام منذ تشكيله. كما توقّعت تغييرات مماثلة في الحكومة التابعة له، والتي صار بقاؤها أحد أبرز عناوين الخلاف بين «الرئاسي» و«الانتقالي» الذي يتّهمها بالفشل والفساد.

تأخّر الردّ على المسوّدة بسبب رفض عدد من بنودها من قِبَل بعض الأطراف اليمنية (أ ف ب)

تقرير

اختراقات في المشهد الليبي: تركيا تزكّي تسريع الانتخابات

القاهرة - الأخبار

انعكست التفاهمات المصرية - التركية على الملفّ الليبي بشكل واضح، لا سيما أنها مرتبطة بتفاهمات أخرى حول عدّة ملفّات تنسجها أنقرة مع جيرانها الأوروبيين، وفي مقدّمها ليبيا، حيث أصبحت تركيا من الداعمين لمسار التوجّه نحو إجراء الانتخابات قريباً، في ما سيمثّل فرصة «ذهبية» أمام السياسيين الذين يواجهون «غضباً» متزايداً من جانب المبعوث الأممي، عبدالله باتيلي. وشهدت الأيام القليلة الماضية اجتماعات سرّية وعلنية، وأخرى عبر قنوات ذات صلة، استمرّت على مدى ساعات طويلة، بين القادة الأمنيين في الشرق والغرب الليبيَين، من أجل محاولة تجاوز النقاط الخلافية، وبما يضمن تحقيق معادلات مستقرّة لكلّ طرف، وعدم الإخلال بموازين القوى التي نتجت من الاشتباكات العسكرية المتوقّفة منذ ثلاث سنوات.

وحتى الآن، ليست ثمّة نتائج ملموسة معلَنة للاجتماعات التي كان آخرها اللقاء الذي جمع أعضاء اللجنة العسكرية «5+5» (الزنتان)، في وقت انعقدت لقاءات أخرى بين قادة عسكريين، تناولت خصوصاً مسألة تسليح القوات وتوزيعها ومناطق سيطرة كلّ طرف وآليات المراقبة والضبط. ومن المتوقّع أن يكون لهذه التحرّكات المعلَنة، بحسب مصادر استخبارية مطّلعة على تفاصيل جزء كبير من المناقشات تحدّثت إلى «الأخبار»، انعكاس إيجابي قريب، بخاصّة في ظلّ حلحلة المشكلات الكبرى بشكل جزئي وتدريجي خلال الأيام الماضية، ووجود أطراف ضامنة لتنفيذ الاتفاقات وعدم الإخلال بها تحت أيّ ظرف. ويُنظر إلى اللقاءات الجارية حالياً بترقّب شديد، لكون نتائجها ستحدّد ما إذا كانت الانتخابات ستُجرى أم لا، علماً أن التحضيرات الفنّية للعملية الانتخابية قائمة ومدعومة خارجيّاً بشكل كبير، بينما يبقى الجانب الأهمّ سرعة التنفيذ وعدم المماطلة، وهو أمر تنشط على خطّه الدول الإقليمية التي سبق لها أن عرقلت عمل اللجنة الوحيدة تقريباً التي تحظى بتوافق بين مختلف الأطراف الليبيين. ويتمحور جزء من المسارات التي يجري النقاش في شأنها راهناً، حول وضع الميليشيات وطريقة التعامل معها، وهو ما جرى التوافق على معالجته بحسب وضع كلّ ميليشيات ومموّليها والسلاح الذي في حوزتها، إضافة إلى الصلاحيات التي تتمتّع بها في الوقت الراهن. بمعنى آخر، سيتمّ التعامل مع المسألة بشكل جزئي وتدريجي، وبما يسمح باحتواء الجميع من دون إثارة غضب أيّ طرف، بخاصّة أن المناقشات تستهدف، في غضون 6 أشهر على أقصى تقدير، توحيد القيادة الأمنية والعسكرية. وترمي عملية دمج الميليشيات، في المقام الأول، إلى إعادة ضبط مسألة حمْل السلاح، في ظلّ وجود تعهّدات سرية بين الدول المعنيّة بالملفّ الليبي تضمن عدم إرسال مزيد من السلاح، واللجوء إلى المفاوضات، وهو ما سيسهم في الحدّ حتى من الاشتباكات التي تنشب بين الحين والآخر.

كذلك، ثمّة جانب آخر مهمّ مرتبط بوعود بعدم محاسبة العسكريين على ما حدث في الفترة الماضية من اشتباكات وما أسفرت عنه من سقوط ضحايا. وإذ خُسمت هذه المسألة بالفعل من خلال المفاوضات الإقليمية، فسيُسمح لبعض العسكريين، في حال رغبتهم في التقاعد، بخروج آمن من البلاد وضمان عدم محاسبتهم عن فترة الاقتتال الأهلي، كما سيُمنح البعض الآخر فرصة للارتقاء في القيادة الجديدة، بخاصّة القيادات الوسيطة التي حصلت على وعود بعدم الاستغناء عنها ودعم وجودها في المستقبل القريب وحلّ مشكلة تسلسل الرتب العسكرية. أمّا الأمر الإضافي المحسوم بشكل شبه كامل، فهو أن قيادة الجيش ستُسلَّم إلى الرئيس المنتخَب، بعدما جرى تجاوز الخلاف بهذا الشأن، ليس فقط بسبب نفوذ اللواء المتقاعد خليفة حفتر (الذي أصرّ على الترتيب المُشار إليه) وقوّته العسكرية، ولكن لأن الأساس الذي ستجري عليه العملية الانتخابية سيسمح للجميع بخوضها بعد تجميد مناصبهم الحالية وليس التنازل عنها.

> تستهدف المناقشات توحيد القيادة الأمنية والعسكرية في غضون 6 أشهر على أقصى تقدير

سيُسحب لبعض العسكريين، في حال رغبتهم في التقاعد، بخروج آمن من البلاد (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/3/7 على المتهم جهاد حسن مطر جنسيته الفلسطينية محل إقامته مخيم برج البراجنة والدته سيرين تولد 1995 ملف 666 بيان إحصائي 1334 اوقف غيابياً بتاريخ 2021/12/20 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم جهاد حسن مطر المبينة كامل هويته أعلاه، بجناية المادة 126 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. سنداً لها، وبتجريمه بجناية المادة 125 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها وبإدغام العقوبتين المُشار إليهما أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات على أن تنفذ بحقه العقوبة الأشد والمحددة بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. وبإعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبنشر الحكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم كافة.

وفقاً للمواد 125 و126 مخدرات و 127 قانون العقوبات.

لارتكابه جناية اتجار وترويج مخدرات وتعاطي مخدرات.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/3/21

رئيس محكمة جنايات النبطية

التكليف 70

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/3/14 على المتهم رامح علي حماده جنسيته السورية محل إقامته شبعا – حي الوسطاني بناية ابو جهاد الزغبي طلّ والدته سعاد تولد 1996 سجل 12 بيت جن اوقف غيابياً بتاريخ 2018/10/30 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم رامح علي حماده المبينة كامل هويته أعلاه، بجناية المادة 126 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها، وبإدانته بجنحة المادة 127 مخدرات وبحبسه وبتغريمه لمدة ثلاثة أشهر وبقيمة مليوني ل.ل. سنداً لها وبإدغام العقوبتين المُشار إليهما أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات على أن تنفذ بحقه العقوبة الأشد والمحددة بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. وبإعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبنشر الحكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم كافة.

وفقاً للمواد 126 و 127 مخدرات من قانون العقوبات.

لإرتكابه جناية ترويج وتعاطي مخدرات

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/3/21

رئيس محكمة جنايات النبطية

التكليف 70

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة صيدا المنفردة المالية المدنية برئاسة القاضي ريما عاكوم بتاريخ 2021/10/20 بالقرار 28 / 2021 بالدعوى 255 / 2021 المقامة من مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة إلزام المدعى عليه صلاح احمد الشامي بأن يدفع للمدعية مبلغ / 35,385,000 / ل.ل. ، مهلة الاستئناف ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم / محمد إبراهيم

تبليغ دعوة

إن المحكمة الابتدائية السابعة في جبل لبنان، الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضي المكلفة زينب مزيحم، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تدعو المدعى عليه

داني جوزف بطيش المجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق

الدعوى العقارية رقم 2022/315 المقامة من المدعي جورج فؤاد كيروز بواسطة وكيله المحامي زياد عبيد بموضوع قبول إدخال فكتور غادية في المحاكمة من

أجل إشراكه في سماع الحكم واعتبار عقد الإيجار المنظم بين المدعي والمدعى عليه الموقع بتاريخ 2019/8/14 إيجار تملكي وتقرير انتقال ملكية القسم رقم 8 بلوك E

العقار 2180 ذوق مصبح العقارية على اسم المدعي المستأجر بعد أن يقوم هذا الأخير بتسديد الثمن المتفق عليه والبالغ /150000/ د.أ. مباشرة إلى المدعى عليه أو إلى الدائن المطلوب إدخاله بعد ترصيد الدين المتوجب وغير المدفوع وشطب إشارة التأمين، وفي حال تخلفه عن الحضور خلال عشرين يوماً

من تاريخ النشر يعتبر التبليغ حاصلاً ويحاكم أصولاً ويعد كل تبليغ إليه بواسطة

رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم كيوان كيوان

اعلان

بيع بالمزاد العلني لسيارة إسعاف ماركة ايفيكو لإحدى الإدارات العامة أو المؤسسات العامة أو البلديات

سوف تجري إدارة الجمارك عن طريق مكتب جمرك صيدا دورة بيع بالمزاد العلني لسيارة نقل نفايات ماركة ايفيكو موديل العام 2002 تحمل رقم هيكل ZCFA1EC0102363574 وبسعر 240000000 ل.ل. (مئتان واربعون مليون ليرة لا غير) وذلك لإحدى الإدارات العامة أو المؤسسات العامة أو البلديات وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً توقيت رسمي من يوم الإثنين الواقع في 2023/05/29.

على من يرغب بالمشاركة من الجهات المذكورة أعلاه إرسال مندوباً عنها مصطحباً معه الأوراق الرسمية والقانونية وفقاً للأصول وذلك بالتاريخ والساعة المذكورين أعلاه.

صيدا في 2023/03/06

المراقب أحمد فواز

التكليف 72

إعلان قضائي

بتاريخ 2023/3/14 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من قاسم أحمد نسر والمسجل برقم 64 من منطقة البازورية العقارية والمسجلة برقم يومي 726 تاريخ 1945/11/29 دعوى مقامة لدى محكمة بيروت المختلطة بتاريخ 1945/11/28 من اسما حسن لغمجي ضد رضا حلاوه.

فلمن له المصلحة بالإعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيسة القلم

سلام الغوش

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المجهولة المقام مونيه محمد ملال

عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2022/899 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليكم من المنفذ علي جعفر سلامة ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية في بيروت برقم أساس 1324 سجل 113 تاريخ 2005/10/12 - موضوع طلاق.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار الإجرائي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد إنقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

شفيق الجوزو

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/3/14 على المتهم عبد الغني وحيد ناصيف المبينة كامل هويته أعلاه، بجناية المادة 126 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها، وبتجريمه بجناية المادة 125 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها وبإدغام العقوبتين المُشار إليهما أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات على أن تنفذ بحقه العقوبة الأشد والمحددة بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. وبإعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبنشر الحكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم كافة.

وفقاً للمواد 125 و126 مخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية اتجار وترويج مخدرات وتعاطي مخدرات.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/3/9

الرئيس المكلف القاضي عبد زلزلة

التكليف 70

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/3/14 على المتهم عبد الغني وحيد نصيف جنسيته اللبنانية محل إقامته شبعا محلة الساحة ملك والده ط أول والدته فاطمة تولد 1991 سجل 279 شبعا غربي اوقف غيابياً بتاريخ 2023/3/7 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم عبد الغني وحيد ناصيف المبينة كامل هويته أعلاه، بجناية المادة 126 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها، وبتجريمه بجناية المادة 125 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة خمسة وعشرين مليون ل.ل. وبإعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبنشر الحكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم كافة.

وفقاً للمواد 126 و 127 مخدرات من قانون العقوبات.

لإرتكابه جناية ترويج وتعاطي مخدرات

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/3/21

رئيس محكمة جنايات النبطية

التكليف 70

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة صيدا المنفردة المالية المدنية برئاسة القاضي ريما عاكوم بتاريخ 2021/10/20 بالقرار 28 / 2021 بالدعوى 255 / 2021 المقامة من مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة إلزام المدعى عليه صلاح احمد الشامي بأن يدفع للمدعية مبلغ / 35,385,000 / ل.ل. ، مهلة الاستئناف ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم / محمد إبراهيم

تبليغ دعوة

إن المحكمة الابتدائية السابعة في جبل لبنان، الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضي المكلفة زينب مزيحم، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تدعو المدعى عليه

داني جوزف بطيش المجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق

الدعوى العقارية رقم 2022/315 المقامة من المدعي جورج فؤاد كيروز بواسطة وكيله المحامي زياد عبيد بموضوع قبول إدخال فكتور غادية في المحاكمة من

أجل إشراكه في سماع الحكم واعتبار عقد الإيجار المنظم بين المدعي والمدعى عليه الموقع بتاريخ 2019/8/14 إيجار تملكي وتقرير انتقال ملكية القسم رقم 8 بلوك E

العقار 2180 ذوق مصبح العقارية على اسم المدعي المستأجر بعد أن يقوم هذا الأخير بتسديد الثمن المتفق عليه والبالغ /150000/ د.أ. مباشرة إلى المدعى عليه أو إلى الدائن المطلوب إدخاله بعد ترصيد الدين المتوجب وغير المدفوع وشطب إشارة التأمين، وفي حال تخلفه عن الحضور خلال عشرين يوماً

من تاريخ النشر يعتبر التبليغ حاصلاً ويحاكم أصولاً ويعد كل تبليغ إليه بواسطة

رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم كيوان كيوان

اعلان

بيع بالمزاد العلني لسيارة إسعاف ماركة ايفيكو لإحدى الإدارات العامة أو المؤسسات العامة أو البلديات

سوف تجري إدارة الجمارك عن طريق مكتب جمرك صيدا دورة بيع بالمزاد العلني لسيارة نقل نفايات ماركة ايفيكو موديل العام 2002 تحمل رقم هيكل ZCFA1EC0102363574 وبسعر 240000000 ل.ل. (مئتان واربعون مليون ليرة لا غير) وذلك لإحدى الإدارات العامة أو المؤسسات العامة أو البلديات وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً توقيت رسمي من يوم الإثنين الواقع في 2023/05/29.

على من يرغب بالمشاركة من الجهات المذكورة أعلاه إرسال مندوباً عنها مصطحباً معه الأوراق الرسمية والقانونية وفقاً للأصول وذلك بالتاريخ والساعة المذكورين أعلاه.

صيدا في 2023/02/27

المراقب أحمد فواز

التكليف 72

اعلان

بيع بالمزاد العلني لكمية من الحجر الرملي لإحدى الإدارات العامة أو المؤسسات العامة أو البلديات

سوف تجري إدارة الجمارك عن طريق مكتب جمرك صيدا دورة بيع بالمزاد العلني لثمانون متراً مربعاً من الحجر الرملي وبسعر 400000 ليرة للمتر الواحد، أي بقيمة إجمالية 32000000 ل.ل. (اثنان وثلاثون مليونا لا غير) وذلك لإحدى الإدارات العامة أو المؤسسات العامة أو البلديات وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً توقيت رسمي من يوم الإثنين الواقع في 2023/05/29.

على من يرغب بالمشاركة من الجهات المذكورة أعلاه إرسال مندوباً عنها

البطولة العربية

البرج في الإمارات: خسائر نفسيّة للكرة اللبنانية

فرضت الواقعية نفسها خلال اللقاء الاول بين البرج والوحدة الإماراتي في بطولة الاندية العربية لكرة القدم. فسقط ممثل لبنان بثلاثة اهداف نظيفة. لكن الخسارة على ستاد آل نهيان تحمل اكثر من اعتبارات فنيّة. فهي نتاج حالة عامة يعيشها اللبناني اينما حلّ في العالم ويحملها معه عائداً إلى بلاد الخيبات

تسقط الامنيات والشعارات امام الموارد المادية الضخمة والكفيلة بجلب الإنجازات (الأخبار)

أبوظبي - شربل كريّم

قد يرى كثيرون أن الخسارة التي تلقّاها البرج أمام الوحدة في أولى مباراتيهما ضمن كأس الملك سلمان، كانت منتظرة ومنطقية. وقد يرى آخرون أن هذه الخسارة مجرد هزيمة في مباراة لكرة القدم، فاز بها الطرف الأفضل بنتيجة غير مفاجئة استناداً الى الميزان الفني للفريقين. أما البعض الآخر فقد يذهب الى القول بأنّه كان يمكن للفريق اللبناني الخروج بنتيجة أفضل.

لكن الاجتهاد في الرأي شيء والواقع شيء آخر لأنّ البرج لم يكن الوحيد الخائب في تلك المباراة، بل إن أبعاد الخيبة لا بدّ أن تطال أيّ لبناني موجود في العاصمة الإماراتية أبو ظبي ومتابع للفريق ومكان إقامته وملعب تمارينه والاستاد المضيف للمباراتين مع الوحدة.

ببساطة، الخسارة هي خسارة عامة، معنوية ونفسية يمكن أن تكون أصلاً قد تسلّلت الى نفوس اللاعبين قبل صافرة بداية اللقاء، انطلاقاً من شعور بالنقص يمكن أن يطارد أيّ لاعب أو إداريّ أو مشجّع أو إعلاميّ أو متابع ومراقب وحاضر في مجمع الوحدة الذي استضاف ممثّل الكرة اللبنانية في البطولة العربية.

فوارق ضخمة

هنا يمكن أن تشعر بالفوارق الضخمة بين الكرتين اللبنانية والإماراتية، والتي قد تدفعك الى الدخول في دوّامة استسلام حتمي من دون أن تشعر أصلاً بالتأثيرات السلبية النفسية للانتقال الى لعب كرة القدم في مكان مثالي لا يشبه بأيّ شيء ما تعيشه يومياً حول ملاعب مهجورة أو بدمّرة أو ذات أرضيّة اصطناعيّة تؤثر على حضور البدني والفني عندما تواجه فريقاً خارجياً.

«نفس الشي متل ملعب كذا وكذا... ». عبارةٌ ردّدها كثر ممّن حضروا الى أبو ظبي، وأرسلها كثر آخرون تعليقاً على أيّ صورة نقلتها وسائل التواصل الاجتماعي عن استعدادات البرج لمواجهة واحدٍ من أفضل الفرق الإماراتية وأعرقها، والذي لم يستطع القدوم الى لبنان لخوض إحدى المباراتين لسببيْن، أحدهما بلا شك سوء البنية التحتية الذي لا يسمح باستضافة مباريات دولية في الفترة الحالية.

من هنا، وصل البرج إلى الإمارات، فاقام على بُعد أمتار قليلة من ستاد آل نهيان الذي تعزف عليه اللبنانيون عندما خاض عليه منتخبهم مباراة في تصفيات مونديال 2014. لكن منذ تلك السنة وحتى يومنا هذا، تغيّرت الأوضاع، فاهتزات الملاعب وتدمّرت في دولةٍ مهترئة ومفلسة، وذهبت الإمارات الى استضافة كأس آسيا 2019، وبات بإمكان الفرق الضيفة أن تقيم في فندق خمس نجوم يحمل اسم الوحدة (غراند ميلينيوم - الوحدة)، وفي داخله كل التسهيلات وممرّ حتى الى مجمع تجاري كبير يحمل أيضاً اسم النادي المضيف!

سقوط الشعارات

حسناً، هذا ليس كل شيء، إذ إن الإبهار في كل الجوانب الخاصة بالضيافة يمكن أن يخلق حالة استسلام لا يُلام عليها أيّ لاعب قادم من بلدٍ مثل لبنان، حيث الموارد معدومة ليواجه فريقاً بإمكانات ضخمة على مختلف المستويات، فيقول في قرارة نفسه: «لا، لا يمكننا هزيمتهم. نحن ليس لدينا ملعب تمارين أفضل، ولا ملاعب مباريات مشابهة. لا نشمّ رائحة العشب الطبيعي، فكيف نهزمهم؟».

هنا تسقط كل تلك الشعارات الإنشائية التي لا تُغني ولا تُسمن، ففي كرة القدم المكاسب هي لصاحب القدرات المالية الأكبر التي تفرز الإنجازات، فلا مكان للأمنيات الناتجة من تحفيز كلامي، الذي لا يفرز النتائج، إذ إنّ زمن اعتبار أن الروح القتالية والطموح يمكن أن يجلبا الانتصارات قد انتهى لأن النجاحات هي ثمار ما تزرعه في المعشب الأخضر.

هناك سقط البرجيّون بشكل منطقي، ولم يكن مستغرباً بعدَ المباراة أن يحكي البعض عن حالة تسليم بالأمر الواقع منذ الدقائق الأولى، فما اختبره عناصر هذا الفريق، وقسمٌ منهم من اللاعبين الشبّان قد يكون سبباً رئيسيّاً في ما ظهروا عليه فنياً، إثر اكتشافهم تلك الفوارق الهائلة، وتقصير دولتهم تجاه لعبتهم لناحية عدم تأمين الحدّ الأدنى من المقوّمات الكفيلة بدفع كرة القدم نحو الأمام.

سيترك فريق البرج ومن رافقه مجمّع الوحدة والإمارات في نهاية الأسبوع بعد خوض المواجهة الثانية مساء السبت المقبل، حاملاً وإياهم الكثير من الخيبات التي طارت معه من دون أن يعلم من بيروت لتحطّ في معسكره الإماراتي المثالي الذي أخذ منه الكثير من الدروس الى اللعبة المحلية عامةً، التي أصبحت مطالبة بمجهود أكثر من مضاعف لمحاولة اللحاق باقرانها العرب، أقلّه الذين سبقوها بمراحل كثيرة، حيث يمكن أخذ العِبَر مما فعلوه ليصلوا الى ما أصابوه.

أما هم فلم يأخذوا منّا شيئاً ولم يضيفوا الى جمال ملاعبهم وكرتهم سوى ما ردّده جمهورهم من موشّحات مستعيناً بأغنيات لبنانية بدأت مع «نسم علينا الهوا» للسيدة فيروز، واختُتمت في نهاية المباراة بـ«خلّيني شوفك بالليل» للفنانة نجوى كرم.

حسناً، ربما لن يروا مستقبلاً، في النهار أو في الليل، فريقاً لبنانياً آخر على هذا المستوى الدولي، وذلك في حال استمرار البلاد وهي تُحتضر وتقتل معها الحجر وطموح البشر.

> ما يعيشه الإماراتيون من ازدهار على مستوى الرياضة وغيرها يكفي لخلق حالة استسلام عامّة عند أيّ لبناني

الكرة اللبنانية

أزمة الملاعب بين عائلة كرة القدم ورئاسة الوزراء

حضرت مشكلة الملاعب للمرة الاولى على طاولة البحث بهذا الشكل الموسّع (الأخبار)

زار وفد من الاتحاد اللبناني لكرة القدم وأندية الدرجة الأولى، تقدّمه رئيس الاتحاد هاشم حيدر وعدد من الأعضاء ورؤساء الأندية، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في حضور وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاس. وحضر عن الاتحاد اللبناني إلى جانب الرئيس حيدر كلّ من: نائب الرئيس الأول ريمون سمعان ورئيس لجنة الملاعب موسى مكي، فيما حضر عن الأندية كلّ من رؤساء: نادي العهد تميم سليمان، النجمة مازن زعني، الأنصار نبيل بدر، شباب الساحل سمير دبوق، الشباب الغازية علي حسون، طرابلس ظافر كبارة، الصفاء رياض عطا الله والراسينغ بولا رزق.

وعرض الوفد على رئيس الحكومة اقتراح تأهيل واستثمار الملاعب الرياضية التابعة للمنشآت الرياضية والملاعب البلدية، وتفعيل عملها وإعادة النهوض بالدور الملقى على عاتقها كأندية اتحادية قادرة للمساعدة في عملية النهوض الرياضي والوطني.

وقد تقرر، بناءً على توجيهات رئيس الحكومة، تشكيل لجنة مصغرة من الاتحاد لمتابعة الموضوع بإشراف وزير الشباب والرياضة الذي يستقبل اللجنة يوم الثلاثاء المقبل في الحادي عشر من نيسان الجاري في مكتبه في الوزارة.

ويعيداً عن الكلام الإنشائي فمعادلة الملاعب واضحة، إذ إن الدولة غير قادرة على تأهيلها وصيانتها، وبالتالي لا يبقى سوى حلّ وحيد وهو تسليم هذه الملاعب وتحديداً المدينة الرياضية وصيدا إلى جهات خاصة تقوم بالاستثمار فيها وتأهيلها وتأمين الأموال لصيانتها. فالنقطة الأخيرة هي الأهم وهي الأصعب، ذلك أن التمويل للتأهيل قد يتأمّن، لكن تبقى مشكلة أموال الصيانة التي يجب تحديد مصادرها قبل الدخول في أي مشروع.

(الأخبار)

السلة اللبنانية

الرياضي بيروت ضيفاً على الارثوذكسي الاردني

بعد تقدّمه بنتيجة (1 . 0) في المواجهات مع نظيره الأرثوذكسي الأردني ضمن الدور الإقصائي المؤهل إلى نصف نهائي دوري السوبر ليغ لمنطقة غرب آسيا (WASL)، يحلّ الرياضي ضيفاً على نظيره الأردني في عمّان الليلة الساعة 21:45 بتوقيت بيروت. ويحتاج الرياضي إلى الفوز لحسم التأهل (2 . 0). ويبدو الرياضي قادراً على تحقيق مراده بعد تفوقه ذهاباً بنتيجة كبيرة (102 . 83)، مع تألّق لاعبه الأميركي الجديد كيفن مورفي، صاحب الـ27 نقطة في المباراة الأولى.

وتنتظر جماهير النادي البيروتي «انتفاضة» من النجم وائل عرقجي الذي لا يقدم أداء جيداً في الفترة الأخيرة، وسط انتقادات تطال أيضاً لاعب ارتكاز الفريق دانيال اوتشيفو.

مباريات قوية في ربع نهائي بطولة لبنان لكرة السلة

تنطلق اليوم المرحلة الأولى من الفاينل 8 للدوري اللبناني لكرة السلة للرجال. وتأهلت 8 فرق إلى هذه المرحلة تم تقسيمها على مجموعتين، ضمت الأولى كلّاً من دينامو . الرياضي . ليدرز وهومنتمن. فيما الثانية ضمت كلّاً من الحكمة . بيروت . المريميين وهوبس. واحتل دينامو المركز الأول في الدوري المنتظم مع 21 فوزاً وخسارة واحدة، وخلفه الحكمة مع 20 فوزاً وخسارتين، ثم بيروت 18 فوزاً و4 خسارات، والرياضي رابعاً مع 17 فوزاً وخمس خسارات. ثم ليدرز والمريميين وهوبس وهومنتمن.

ويستضيف الحكمة اليوم نظيره هوبس على أرضه الساعة 17:00، فيما يلعب دينامو على أرضه أيضاً على طريق المطر مع هومنتمن الساعة 21:00.

أما السبت فيلعب بيروت فيرست كلوب مع المريميين، والرياضي مع ليدرز في ذات التوقيت (17:00).

وتستكمل المباريات الأسبوع المقبل، فيلعب الاثنين الساعة 15:45 هومنتمن مع الرياضي، والساعة

19:30 ليدرز مع دينامو. أما الثلاثاء، فيستضيف نادي هوبس نظيره بيروت الساعة 16:45، بما يلعب المريميين مع الحكمة الساعة 19:30.

وستكون أم المواجهات يوم الأربعاء، في 12 الشهر الجاري بين دينامو والرياضي، فيما يلعب الحكمة مع بيروت الخميس في 13 نيسان.

وتستمر هذه المرحلة حتى نهاية الشهر، إذ تلعب أندية كل مجموعة على شكل ذهاب وإياب. وفي نهاية الفاينل 8، يلعب الأول من كل مجموعة مع الثاني من المجموعة الأخرى ضمن الدور النصف نهائي سلسلة من 7 مباريات والفائز يتأهل إلى نهائي البطولة.

استراحة

كلمات متقاطعة 4286

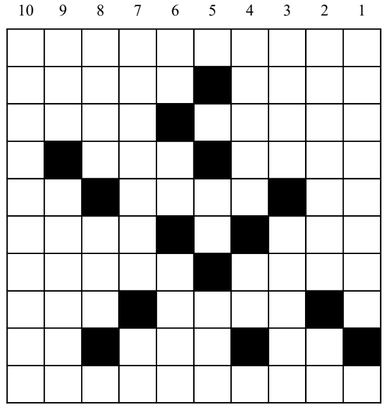

أفقيا

1- من مؤلفات جبران خليل جبران – 2- راقصة مصرية – مدينة فرنسية – 3- نميمة – جزيرة يونانية – 4- نهر إسباني – يحمله كل إنسان – 5- للنفي – مدينة فرنسية – إسم موصول – 6- أمر خطير – من كانت عينه منحرفة عن مركزها الأصلي – 7- عاصمة آسيوية – من الأزهار العطرة – 8- ماركة البسة واحذية رياضية – طريق بالأجنبية – 9- خاصتي – حيوانات بحرية – شاي بالأجنبية – 10- آخر ملوك إسبانيا

عمودياً

1- بلدة لبنانية في قضاء بشري – 2- إنتبه واحذر بلغة العامة – للتمنّي – 3- يرش الماء – دولة عربية – 4- آخر ملوك ليديا – عاصفة بحرية – 5- حرف عطف – مادة دهنية عطرة – 6- شهر ميلادي – حرف نصب – موقع في تونس شهد إنكسار هنيبعل بمواجهة الرومان – 7- محافظة إيرانية – رجع وعطف – 8- نبغي – ساخن – 9- صرف أمواله – عائلة رئيس زائيري راحل – 10- والد يسوع المسيح

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وا – كفرصفاب – 2- سلجوق – يرسل – 3- إد – سيادي – 4- مركور – نقود – 5- أدنف – ما – لب – 6- لندون – يجيش – 7- أيا – لءا ر د ا – 8- مل – سوء – يعرّ – 9- شتم – ركوة – 10- رينيه معوّض

عمودياً

1- وسام الأمير – 2- الدردنيل – 3- كندا – شنّ – 4- كوسوفو – ستّي – 5- فقير – تلومه – 6- ءء – 7- صيدنايا – رع – 8- غريق – جريكو – 9- اس – وليد عوض – 10- بلاد بشارة

sudoku 4286

			9	7				
	3			2			7	
			5	3				
2	4		1				8	5
		5		4	7	3		
		3	8			7		
	5			1	2	9		6
	2			8			1	
7		9		5	6		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4285

1	4	3	2	5	8	6	7	9
7	5	8	6	1	9	2	4	3
6	2	9	4	3	7	8	1	5
5	9	2	7	4	1	3	6	8
8	1	7	9	6	3	5	2	4
3	6	4	8	2	5	1	9	7
2	7	1	3	8	4	9	5	6
9	3	5	1	7	6	4	8	2
4	8	6	5	9	2	7	3	1

مشاهير 4286

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحافي أوسترالي آسَس موقع ويكيليكس. أدرجه الأنتربول على لائحة المطلوبين في العالم

5+3+7+6+8+9+10 = الكائن الحي ■ 6+2+1 = خليج ■ 4+11+10 = يفقد عقله

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: بابلو نيرودا

الكرة الإيطالية

هتافات عنصريّة ضدّ لوكاكو

تعرّض البلجيكي روميلو لوكاكو مهاجم نادي إنتر ميلانو الإيطالي لـ«إهانات عنصرية» من جماهير يوفنتوس، خلال تعادل الفريقين (1-1) في ذهاب نصف نهائي كأس إيطاليا في كرة القدم يوم الثلاثاء، بحسب ما كشف الوكيل الناطق باسمه. وعادل لوكاكو النتيجة من ركلة جزاء متأخرة على أرض يوفنتوس، لكنه طُرد بعد نيله إنذاراً ثانياً إثر احتفالاته المستفزّة أمام جماهير المضيف ثم مشاجرة مع اللاعبين.

وقال مايكل يورمارك رئيس وكالة الإدارة الرياضية: «روك نايشن سبورتس إنترناشونال» المسؤولة عن مصالح اللاعب البلجيكي إن «التصريحات العنصرية تجاه روميلو لوكاكو من جماهير يوفنتوس أكثر من بغيضة ولا يمكن قبولها». وأضاف في رسالة منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي: «قبل، خلال، وبعد تنفيذ ركلة الجزاء، وقع ضحية هتافات عنصرية معادية ومثيرة للاشمئزاز. احتفل بطريقته الاعتيادية بعد التسجيل». وتابع: «يستحق روميلو اعتذاراً من يوفنتوس. يتعيّن على السلطات الإيطالية الاستفادة من هذه الفرصة لمحاربة العنصرية، بدلاً من معاقبة الضحية». كما أدانت رابطة الدوري الإيطالي «بشدة كل فصول التمييز العنصري وأي شكل من أشكال التمييز».

وكان يوفنتوس في طريقه إلى حسم المباراة بهدف لمدافعه الدولي الكولومبي خوان كوادرادو سجّله في الدقيقة 83، لكن إنتر حصل على ركلة جزاء في الدقيقة الثالثة من الوقت البدل عن ضائع إثر لمسة يد على المدافع البرازيلي جيلسون بريمر، انبرى لها لوكاكو الذي دخل بديلاً للمهاجم البوسني إدين دجيكو في الدقيقة 69، بنجاح مدركاً التعادل (90+5).

وفيما لم يتطرق مدرب إنتر سيموني إنزاغي إلى الهتافات التي تعرّض لها لاعبه، أكّدت صحيفة «لا غازيتّا ديلو سبورت» الإهانات

(أ ف ب)

حسب مقاطع الفيديو المنشورة على مواقع التواصل. وتوتّرت الأجواء بين الفريقين عقب الهدف ونال لوكاكو البطاقة الصفراء الثانية (الأولى في الدقيقة 80) بسبب استفزازه لجماهير يوفنتوس عقب تسجيله التعادل فطُرد (90+5). وطُرد أيضاً كوادرادو وحارس مرمى إنتر ميلانو السلوفيني سمير هاندانوفيتش بسبب سلوك غير رياضي (90+8) عقب نهاية اللقاء.

ودعت رابطة الدوري في بيان إلى «إخراج العنصريين من الملاعب»: «لا يمكن لبعض الحاضرين في المدرجات إفساد مشهد كرة القدم، وهم لا يمثلون جميع أفكار المشجعين الشغوفين الحاضرين في الملعب»، مؤكدة أن الأندية «ستتمكن من التعرف إلى المذنبين، وتقصيهم مدى الحياة عن الملاعب».

وفي السياق عينه، غرّد حساب المنتخب البلجيكي «لا للعنصرية»، مع صورة لمهاجمه لوكاكو يحتفل بتسجيله هدفاً لمنتخب الشياطين الحمر.

ويلتقي الفريقان إياباً في 26 نيسان الحالي على ملعب «جوزيبي مياتسا» في ميلانو.

رمضان 2023

«العربجي»: بيئة شامية «نيولوك»

علاء حلبي

برغم إصرار صنّاع العمل على أنّ أحداث المسلسل «من وحي الخيال، لم تحدث في أي زمان ومكان، ولكنها قد تحدث في كل زمان ومكان» لم تخرج حكاية «العربجي» عن مألوف مسلسلات البيئة الشامية بقصصها المتعلّقة بالشرف، والثأر، و«كيد النساء»، ولم يقدم المسلسل شخصيات مختلفة عن تلك التي عهدتها أعمال من هذا النوع:

قدّم نجوم العمل أداء لافتاً بدءاً من باسم ياخور وسلوم حداد ونادين، وصولاً إلى ديمة قندلفت وفارس ياغي وحلا رجب

شخصيات بسيطة أقرب للكرتونية، شرّ مطلق يواجه خيراً مطلقاً. حكاية العمل تدور حول صراع بين «دريّة خانم» (نادين خوري)، وشقيق زوجها «أبو حمزة» (سلوم حداد)، حيث يحاول الأخير الاستيلاء على أملاك وسلطة شقيقه بعد وفاته، تارة عن طريق تزوير مستندات بيع، وطوراً بالكائد والحيل. أمر يدفع «دريّة خانم» إلى الاستعانة بـ «عبدو العربجي» (باسم ياخور)، الذي يعمل عتّالاً ينقل البضائع على عربة تجرّها دابّة، وقد كان في ما سبق أحد قطّاع

باسم ياخور في «العربجي»

الطرق قبل أن يتوب عن ذلك. يوضع «العربجي» في صراع مباشر مع «أبي حمزة» الذي يلفّق تهماً عديدة لكسر شوكته، من بينها قتل زوجته والادعاء بأنها هربت، واتهام ابنته بأنها ليست بكراً بالتعاون مع الداية (ديمة قندلفت) التي تحاول الثأر لوالدها الذي تتهم «عبدو» بالتسبّب في سجنه.

المسلسل الذي ألّفه عثمان جحى ومؤيد النابلسي، الذي أبصر النور أخيراً بعد أعوام من تأجيله، نتيجة اعتذار مخرجين عن عدم تنفيذه (عامر فهد، وناجي طعمة)، قبل أن يتولى إخراجه سيف السبيعي، جاء مليئاً بالمواجهات بين أطراف الصراع الرئيسي، والصراعات الجانبية الموازية، ما أضفى عليه عنصر تشويق نسبي، تشوبه الكثير من علامات الاستفهام حول طريقة تكوين هذه الصراعات، بالإضافة إلى الحوار الركيك الذي لا يمكن تجاوزه، خصوصاً الحوارات التي تدور بين الشخصيات الرئيسية في لحظات المواجهة، وما أكثرها!

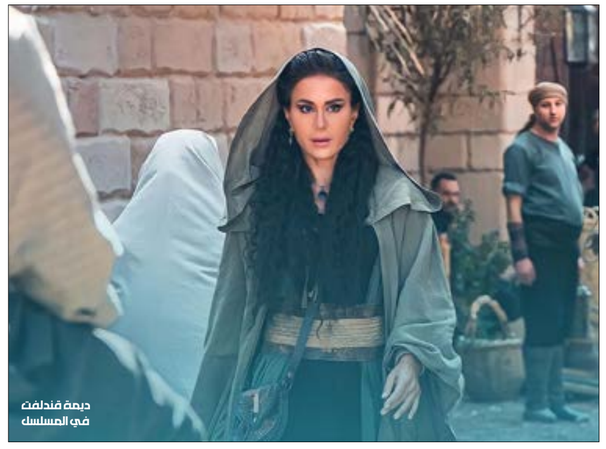

سيناريو العمل، وركاكة حواره، يُعيدان إلى الأذهان تصريحات سابقة لعامر فهد، ذكر خلالها أنّ سبب اعتذاره عن عدم المشاركة في المسلسل قبل نحو عامين، يعود إلى أنّ «النص يحتاج إلى إعادة بناء من جديد»، موضحاً أنّه «يجب أن يكون مسبوكاً بشكل أفضل، وأن يحمل تكنيكاً جديداً، حتى لا يتشابه مع باقي أعمال البيئة الشامية، كما أنّ جميع خطوط الشخصيات في الحكاية تُشبه بعضها إلى حدّ كبير». نقطة لا يمكن الحكم عليها بشكل نهائي قبل انتهاء عرض حلقات المسلسل، كما لا يمكن المقارنة بين النص الذي كان يفترض إنتاجه قبل عامين، والنص الذي أُنتج هذا العام، غير أن ما تم عرضه حتى الآن يطرح تساؤلات عديدة حول بعض خطوط العمل وشخصياته، بينها على سبيل المثال «الدراويش» الذين تم إقحامهم في العمل بشكل لم يتم تبريره بما يكفي، وشيخهم «كرمو» (يؤدي الشخصية عبد الرحمن قويدر) الذي يملك معارف غيبية تمكّنه من التدخل في لحظات حاسمة، بينها منع «عبدو» من قتل ابنته بداعي الشرف، الأمر الذي انتهى بتقبيله حذاء «أبو حمزة» طلباً لسترة ابنته!

كذلك، يثير العمل الذي أنتجته «غولدن لاين» الكثير من علامات الاستفهام حول ديكوراته التي تتنقل بين منازل شامية قديمة، وأخرى غير مألوفة في هذا النوع من الأعمال، وخانات وحارات مألوفة، وأخرى بلا هوية، تشبه في بعض جوانبها عوالم مسلسل «كان ياما كان» (سلسلة للأطفال من أربعة أجزاء، أُنتج جزؤها الأول عام 1992 وكان من إخراج بسام الملا عزاب مسلسل «باب الحارة» الشهير) بالإضافة إلى الملابس التي شكّلت خليطاً غريباً، بين أزياء نمطية وأخرى غريبة، زادت الموسيقى التصويرية لرعد خلف من غرابتها بما احتوته من خليط غريب بين القربة الإسكتلندية والإيقاع والناي.

على صعيد الممثلين، قدّم نجوم العمل أداء لافتاً بدءاً من باسم ياخور وسلوم حداد ونادين، وصولاً إلى ديمة قندلفت وفارس ياغي وحلا رجب. عنصر أسهم بشكل كبير في جماهيرية العمل، الذي لقي رواجاً كبيراً، وحققت حلقاته التي تقوم شركة الإنتاج بعرضها عبر قناتها على يوتيوب بعد يوم من عرضها على القنوات التلفزيونية مشاهدات عالية. إذ حققت الحلقة الأولى أكثر من ثلاثة ملايين مشاهدة، حتى الآن، وفاق عدد مشاهدات الحلقات اللاحقة 1,5 مليون مشاهدة لكل حلقة.

«العربجي»: يومياً 21:40 على قناة ibci تطبيق «شاهد» (23:30) قناة «art حكايات» (19:30)

«جعفر العمدة»: ماذا يريد محمد رمضان؟

عبد الرحمن جاسم

منذ إطلاقه مسلسل «الأسطورة» (إخراج محمد سامي وكتابة محمد عبد المعطي) عام 2016، لا يزال النجم المصري الإشكالي محمد رمضان يغامر فعلياً كي يعيد النجاح الذي حقّقه آنذاك. يومها، احتاجت صوره الشوارع، وقُسّم على الأجساد، وتحوّلت كلماته إلى ما يشبه الأيقونات من خلال المزج بين شخصيتي العمل رفاعي وناصر

يجاهد النجم المصري كي يخرج من عباءة الأداء الذي اعطاه في «الأسطورة»

الدسوقي اللتين جسّد كلتيهما ببراعة مذهلة. حتى اليوم، لم يستطع الممثل الأسمر أن يقارب ذلك النجاح على الرغم من إطلاقه مسلسلاً في كل موسم رمضاني، متبوعاً بفيلم. اليوم يعود رمضان مع مسلسل «جعفر العمدة»، محاولاً إشعال جذوة النجاح السابق مع المخرج نفسه محمد سامي الذي كتب أيضاً المسلسل.

إنها حكاية بسيطة كعادة مسلسلات محمد رمضان، وإن حافظ على الثيمة نفسها التي يهواها ويعتقد بأنّها ما يهواه جمهوره. حكاية تكاد تقارب كلاسيكيات الحالة الشعبية: الغدر والخيانة (والأهم أنّها تأتي من الأقارب والأصحاب)، والبطل «معلّم» في مهنةٍ أو كار ما، يدخّن الشيشة، يمتلك المال، وفوق كل هذا يقول الحكم والأمثال الشعبية، يقدّس أمّه مهما كانت كائناً عجيباً، يحب عائلته بشكل مفرط ومبالغ فيه، ينظر إلى المرأة على أنّها سلعة/غرض قابل للشراء والبيع، ويطلق الأحكام الغريبة من نوع «الحرمة دي أرجل منك»، باعتبار أن هناك مقياساً محدداً للرجولة والأنوثة. وفوق كل هذا لديه استعداد مفرط للدخول في شجارات عنيفة من دون أي سبب منطقي، سوى أنه يريد ذلك، طبعاً مع «حبّ» الناس وتقديرهم له لأنه «شهم وجدع وعادل» على الرغم من عدم وضوح ذلك خلال صيرورة المسلسل.

باختصار هذا نوعٌ من الإحاطة بالشخصية التي يهوى رمضان تقديمها في هذا النوع من المسلسلات والتي استهلكها منذ عام 2016 حتى اليوم. أما حكاية المسلسل الرئيسية، فتتناول جعفر العمدة (محمد رمضان)، أحد أكبر التجار في السوق والمتزوّج من ثلاث نساء: ثريا (مي كساب)، دلال (إيمان العاصي) ونرجس (منة فضالي). للعمدة والدة (هالة صدقي) أرملة تُعيش معهم في المنزل، وشقيقه الأكبر سيد (أحمد فهيم) الفاشل والضعيف الشخصية. أما أعداء العمدة في الشارع فهم أهل زوجته الثانية دلال، عائلة فتح الله مع كبيرهم (طارق النهري)؛ والسبب الشهيرة، ويستعير من الراحل نور الجنين الذي كانت ابنتهم تحمله في أحشائها من جعفر العمدة. وفي الوقت نفسه اختطفوا ابنه الطفل الذي أنجبه من زوجته الأولى ثريا؛ لأن أشقاء دلال كانوا يرفضون زواج العمدة من شقيقتهم. طبعاً تتعقّد الأحداث وتصل إلى ذروتها حينما يقتل العمدة شقيق دلال، يوسف (حسني شتا) بالخطأ، ليطلق بعدها بسنوات شقيقها الثاني شوقي (منذر رياحنة) النار على العمدة بهدف الانتقام لشقيقه ويدخل السجن. منع العمدة نساءه الثلاث من الإنجاب بعد تلك الحادثة، وعاش حياته متنقّلاً بين زوجاته الثلاث وإن كان لا يزال مؤمناً بعدم الإنجاب. بعد ذلك يلتقي بعايدة (زينة) الفتاة الثرية والقادمة من طبقة ثرية التي يعقد معها اتفاقاً يقتضي بإدانتها مبلغاً كبيراً من المال تنقدّ به والدها رجل الأعمال المسجون بتهم مالية، عاصم (بيومي فؤاد) مقابل الزواج منه. هذا الأمر يحصل، ولكن في إطار مختلف عما اتفقا عليه لتتعقّد الأمور بعد ذلك وتتفرّع إلى تفاصيل كثيرة أهمّها أن ولده المخطوف الذي اعتقده ميتاً عاد إلى الحياة.

ادائياً، لا يمكن لاثنين الاختلاف على مقدرة محمد رمضان الأدائية، ولكنه حتى اللحظة فعلياً يجاهد كي يخرج من عباءة الأداء الذي أعطاه في «الأسطورة»، فيستعير مثلاً أداء الراحل أحمد زكي في «البيه البوّاب» من خلال استنساخ ضحكته شاب ولربما حتى بعضلات «سكس باك» البطنية المعروفة؛ وهذا أمرٌ غير منطقي أو عقلاني، وخصوصاً أنه لا يزور النادي (بحسب الشخصية) ويأكل الأكل الشرقي المعتاد. بدورها، حاولت هالة صدقي في دور «الحاجة صفصف» والدة العمدة، أن تخرج على معتاد الأمهات في مسلسلاته، إذ كنّ في الغالب هادئات مهذبات باكيات في معظم المشاهد (ابرزهن فردوس عبد الحميد في «الأسطورة»)، هي شخصية ناقمة، تؤديه، فيبدو أنّها خارجه كل الوقت. في تقديم هذه الشخصية، لكنها وقعت في لحظات ما في فخ «التمثيل الزائد» (over-acting) فبدت مزعجة بعض الشيء. زينة، بدا أنها قد أفاقت من غيابها الفني ومشاكلها الشخصية، وقرّرت أن تعود للتمثيل، وهي ربما من أفضل المؤديات في العمل. أما منة فضالي، فمنذ سنوات لا تؤدي البتة، لا تمثّل، وفوق كل هذا تنسى تماماً طبيعة الكاراكتير الذي تؤديه. فبدت كأنها تكرر نفسها كل مرة، بإيمان عاصي، جيدة، لكنها غرقت في تكرارية الأدوار في أعمالها المتوالية، وعليها إن كانت تريد أن تبقى في المهنة أن تبحث بجدّ عن شخصيات مختلفة. طبعاً تجدر الإشارة إلى أن المسلسل يضمّ أيضاً أحمد داش بشخصية «سيف»، واحد من أفضل الوجوه الشابة الحالية في مصر، وفريدة سيف النصر بشخصية «الراقصة عزيزة»، وفريدة ممثلة ماهرة وتضفي الكثير على أي دور تؤديه.

واحدة من أهم مشاكل المسلسل أنه يحاول أن يمزج بين الكوميديا والجد في إطار واحد: يعني مثلاً ثريا (مي كساب) التي تؤدي فعلياً بشكل جيد، لكنها تكرر نفسها كل الوقت، تسرق كل شيء، ويعايرها الجميع بذلك بشكل كوميدي. في الوقت نفسه، مطلوب من كساب أن تعطي مشاعر جادّة لحظة اكتشافها عودة ابنها المخطوف منذ سنوات. طبعاً لا ينجح المشهد كما يجب، بل يسقط أحياناً، لأن هيبة المؤدي تكون قد كُسرت أمام المشاهد الذي سخر منه منذ دقائق. من جهة ثانية مزيج الشخصية الخاصة بالعمدة أيضاً غريب، إذ يتنقّل بين الجد والهزل واللعب والعنف الشديد في ثوانٍ قصيرة. الأغرب أن المخرج يستخدم الفواصل والخلفيات الموسيقية لإخبار المشاهدين بنوعية المشهد المعطى؛ مثلاً حين يتحدّث العمدة مع عايدة أو دلال تتغيّر الموسيقى وتصبح شاعرية، فيما مع نرجس أو ثريا تصبح ساخرة. المشكلة الكبرى الثانية في المسلسل أن لا خصم حقيقياً أو قوياً لبطل العمل تسعى بعطيه مصداقية وألقاً، ناهيك بأي شخصية رجولية في العمل: جميع المؤدّين الرجال في العمل هم ممثلون إما غير معروفين أو لا يمتلكون حيز دور كبير، أو حتى من الممثلين الشباب الذين لا يجيدون الحرفة بمقدار محمد رمضان. يمكن فقط الإشارة إلى منذر رياحنة كنجم له ثقله، لكنه لم يظهر بشكل كبير. هذا الغياب الرجولي قد يعتقد المخرج/الكاتب وبالتأكيد محمد رمضان خلفهما أنه يعطي شخصية البطل أهمية أكثر ووقتاً أكبر على الشاشة، لكنه غير صحيح.

باختصار، المسلسل مسلٍّ ببعض الشيء، لكنه مكرر، ربما بما يريح مشاهدي هذا النوع الراغبين في متابعة «العمدة» أو «الأسطورة» أو ما شابه في نوستالجيا جميلة مع الرجل المزواج وخلافات زوجاته عليه فيما هو «زاهد» فيهن، راغب في غيرهن في منطق مشابه لمسلسل «باب الحارة» وفلسفته. مسلسل يحاول محمد رمضان أن يبحث عن «أسطورته» فيه، وهو أمرٌ لن يحدث بالتأكيد في أعمال مماثلة.

«جعفر العمدة» يومياً. الساعة 23:15 على dmc
19:15 على «dmc دراما»، وعلى «شاهد»

أدب

سلوى البنا: «أصل الغرام» بين لبنان وفلسطين

منى سكرية

قرّرت الروائية الفلسطينية سلوى البنا أن «تصدمنا بصفعة ولكن برقّة وشفافية» في تعريفها لعملها الأدبي الجديد «أصل الغرام نسمة» (دار الفارابي). والصدمة تأتي من «سطور هذه الرواية اللارواية» كما تذكر ، ولأنها حاولت في سطورها تسليط الضوء على «إشكالية العلاقة ما بين فلسطين ولبنان والتي لها نكهة خاصة متفرّدة».

رواية البنا ليست عملاً توثيقياً، أو أرشفة لهذه العلاقة التي تأرجحت ما بين حب واحتضان وبذل دماء شهداء من جهة، وبين قتل وعنصرية من جهة أخرى، ولا حتى مروراً بالحرب الأهلية وتداعيات الوجود الفلسطيني من ضمنها، لكن كانت محطة اجتياح إسرائيل للبنان عام 1982 بداية كلام البنا، وعمليات المقاومة متنها، واستشهاد بعض أبطالها على درب تحرير فلسطين واحداً من عناصر الرواية.

لقد أرادت سلوى - أو هكذا نستنتج - عندما ننتهي من قراءة 183 صفحة من الحجم الصغير، أن تقدم لنا حلماً أصاب بطلي عملها وهما الدرويش ونسمة يافا، على أن تترك الخيال لأحلامنا بتخمين ما أرادت التصويب عليه. تصويب على علاقات لأشخاص تفتقد حسها الإنساني دعساً تحت أولوية مصالحها، لأن «الإنسان جوهر لا مظهر، وأن العناوين غالباً لا تشي بالمضمون»، أو تصويباً على ترفّع نبيل لخدمة أهداف مثلى كما سلكها الدرويش، بما فيها اقترابه وابتعاده في آن من حب نسمة.

إذاً، لم تتردد الروائية أن تحذرنا منذ البداية بأن «ثنائية العشق ما بين الدرويش ونسمة، ليست رواية تُقرأ كما يتبادر إلى ذهن القارئ». إنها قصة شاب من مدينة بعلبك وابن وحيد بعد نصف درزينة بنات لرئيس البلدية، وما رافق يوم ولادته من نبائح وولائم وعادات اجتماعية تقليدية تقتضي إطلاق الرصاص ابتهاجاً «وإذا ما قوّصنا لابنك سيدنا لين بدنا نقوّص»، وبين فتاة مُصرّة على تسمية نفسها بنسمة يافا كما أسمتها جدتها بالرغم من تنمُّر زملائها في المدرسة الخاصة (اللبنانية) التي دخلتها، وليس في مدرسة الأونروا في المخيم. هذه العلاقة التي انبنت بتكليف من ابنة معالي رفعت الحاج منافس الدرويش محمد السعد في الترشح للانتخابات البرلمانية، عبر وظيفة سكرتيرة عملت على تأمينها لنسمة بهدف التجسس على الدرويش لإسقاطه. هذا الدرويش الذي اختار حياة التشرد والعذاب بديلاً لتقديمات والده، وكانت فلسطين والرفاق خياره.

نسمة ابنة الشاعر الفلسطيني سليم عواد الذي «ثُبّتت خارطة صغيرة لفلسطين مصنوعة من البرونز على باب بيته»، ربطته علاقة ثقة وصداقة ونضال مع الدرويش لم تكن تعلمها نسمة يافا ولم تدركها. ومثلها في العلاقة التي نثرتها الروائية البنا على شكل شيفرات عن طبيعة العلاقة التي جمعت نسمة يافا والدرويش، على مدى صفحات تركت للقارئ ذهنية التخمين المُراوحة ما بين خيانة وعلاقة حب، مؤامرة أو بلاغة شابة كانها لا تجيد سوى طباعة مذكّرات الدرويش على الكمبيوتر، إضافة إلى تعلقها بجدتها انشراح التي ترى فيها «الخرزة الزرقا» التي رح ترد العين عن ولادك» في تخاطب أمّ سليم مع ابنها الشاعر سليم يوم سجّل نسمة في دائرة النفوس التابعة للاجئين الفلسطينيين. ما يشبه تتالي الأوراق اليومية، الأسلوب الذي اعتمدته البنا في سرد بعض نتف تلك العلاقة التي حكمت شعبين، وبعض من يوميات بطلي النص. يخاطب الدرويش نسمة يافا قائلاً: «بما لم تكوني قد ولدتِ بعد، حين انسحب العدوّ الصهيوني من بيروت. لكنّي واثق أنّك تحتفظين بكل تفاصيل تلك الأحداث ومشاهدها داخل رأسك الصغير. فالنطفة الفلسطينية وحدها تحمل هذه المعجزة. تنمو داخل الأرحام بذاكرة مكتملة لكل من سبقها من أجيال. ووحدها لها شفافية البياض (118)». واصفاً لها «تلك اللحظة التي وقف فيها على أطلال أحلامه في مشهد بكت له العاصمة بيروت. أكثر من منعطف حافل بمرارة الانكسار والخذلان». ويتابع: «الواحد والثلاثون من شهر آب سنة 1982 تاريخ سيبقى محفوراً في ذاكرتي ما حييت. ذاك المشهد الموجع يا نسمة أطفأ في داخلي شعلة الحياة. وتركني أتخبّط كسمكة انتُزعت توّاً من حضن الماء. فأغلقتُ كل الأبواب من حولي. وتركتُ نفسي طُعماً تنهشه الخيبة وسط ألف سؤال وسؤال». الدرويش الذي اختزن حباً لنسمة احتضنها في لحظة حنان وقال لها: «حسن أريد لون عينيه بلون عينيك تماماً» ولماذا حسن؟ سألتْ؟ دونما جواب، إلا من ذاكرة قادته إلى يعلبك.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 6 نيسان 2023 العدد 4891

موسم الأعياد

الصالات اللبنانية تستقبل الفصح بالأكشن والكوميديا... والأعمال الدينية

يجسّد نيكولا معوّض شخصية النبي إبراهيم في His Only Son

بدءاً من اليوم الخميس، تنطلق عروض ثلاثة أفلام منوّعة في مناسبات أعياد الفصح. يحطّ الفيلم اللبناني «ويك أند» (كتابة وإخراج سامي كوجان ـ إنتاج شركة Day Two Pictures) في السينمات. العمل الذي تتشارك بطولته كارلا بطرس مع فؤاد يمين والمغنية شيراز في تجربتها السينمائية الأولى، تدور أحداثه حول فتاة تدعى «جوانا» تدعو حبيبها «عمر» إلى منزل العائلة الجبلي لقضاء عطلة نهاية الأسبوع. هناك، يتعرّف إلى أهلها ويكتشف أنّ زوجة الأب «سمر» كانت على علاقة به، فيصبح عليه قضاء الإجازة وسط ظروف غريبة. علماً أنّ هذا الفيلم الكوميدي، يستند بحسب صنّاعه إلى «قصّة حقيقية».

في إطار من الدراما، وخلال رحلة مدّتها ثلاثة أيّام، يمرّ النبي إبراهيم في اختبار حقيقي لإيمانه بربّه، حين يُكلّف بالتضحية بابنه إسحق، بعد دعوة ربّه له لتنفيذ الأمر. هذه هي باختصار حكاية الفيلم الأميركي His Only Son (ابنه الوحيد ـ تأليف وإخراج ديفيد هيلينغ) الذي يتصدّر قائمة أبطاله اللبناني نيكولا معوّض.

أما على صعيد الأعمال الهوليووديّة، فانتظار الجزء الجديد من سلسلة «الفرسان الثلاثة» قد انتهى، مع وصول فيلم المغامرة والأكشن «دارتانيان» (إخراج مارتن بوربولون) إلى صالات العرض. العمل مستوحى من رواية لألكسندر دوما، حيث يأتي فارس شاب إلى باريس، ويواجه في رحلته العديد من الأشرار والمغامرات والحب مع زملائه من الفرسان الثلاثة. وهو من بطولة إيفا غرين، فيكي كريبس، فنسان كاسل، لوي غاريل وغيرهم. وقد دارت الكاميرا في ولاية كاليفورنيا الأميركية في عام 2019، فيما احتفل معوّض أخيراً بتحقيقه المرتبة الثالثة في شبّاك التذاكر الأميركي خلال أوّل عطلة نهاية أسبوع.

أفلام «ويك أند» و His Only Son و«الفرسان الثلاثة: دارتانيان»: بدءاً من اليوم الخميس في الصالات اللبنانية

على بالي

أسعد أبو خليل

أميركا تُصدر عقوبات. ليس من عقوبات تصدر في واشنطن لا تكون تعكس مصلحة وأجندة اللوبي الإسرائيلي. من الدقيق القول إنّ كل قرارات الإدارات الأميركيّة، منذ عهد بيل كلينتون، باتت تنطلق من اللوبي الإسرائيلي. مرحلة كلينتون أرّخت لموت مرحلة المستعربين. كان صنع القرار نحو الشرق الأوسط يخضع لمناقشات وخلافات بين اللوبي وبين المستعربين المدعومين من شركات النفط وبيع السلاح. استطاع مثلاً رونالد ريغان تمرير بيع الأواكس للسعوديّة بالرغم من معارضة شرسة من قبل اللوبي الإسرائيلي. اليوم، اللوبي الإسرائيلي بات يعبّر عن مصالح دول الخليج التي تنصّلت بالكامل من أي ارتباط بالقضيّة الفلسطينيّة. باتت العقوبات طريقة للتأثير على السياسة في داخل الدول. أي ثري عربي يستطيع أن يجد اسمه على قائمة العقوبات لو هو خالف مشيئة الإدارة الأميركيّة. نعلم أن الحكومة الأميركيّة أرسلت بعد 11 أيلول مبعوثين من وزارة الخزانة كي تهدّد أثرياء فلسطين حول العالم للتوقّف الفوري عن تمويل أي قسم من أقسام منظمة التحرير الفلسطينية (وخبراء الشرق الأوسط في الخزانة يكونون دائماً من مدرسة اللوبي الإسرائيلي، و«مؤسّسة واشنطن» تحديداً، وهي الذراع الفكريّة للوبي). والرأسمال جبان، ينصاع دوماً للأوامر الأميركيّة. والعقوبات في عصر سيادة الدولار والتحويلات الإلكترونية باتت قاسية وفاعلة وتستسهل أميركا استعمالها (وقد يؤدي ذلك إلى نقص في فعّاليتها وخصوصاً إذا ما عمل أعداء وخصوم أميركا على اجتراح بدائل مالية). عقوبات باسم محاربة الفساد تصدر عن وزارة الخزانة. المستهدَفون يكونون فاسدين على الأرجح، لكنّ مقاصد أميركا دائماً سياسية وضيّقة وصهيونيّة: قد يكون فاسد ما مثلاً قد خالف أوامرَ محليّة للسفارة أو لاستخباراتها. هل من يصدّق أن الحكومة الأميركيّة تهتم لمحاربة الفساد في أي بقعة في العالم، أو تعاني من تلقّينا فيولاً مغشوشاً؟ هذه كقول بايدن بعد عودته من السعودية إن تحالفه العالمي هو تحالف يضم الديموقراطيّات ضد النُّظم التسلّطيّة. العقوبات الأخيرة عن وزارة الخزانة محاولة للتدخّل في الانتخابات لترجيح مرشح أميركي ضد مرشّح آخر حليف للثنائي. طبعاً، المستهدَفون الفاسدون لا يستحقون المفاضلة بينهم.

المفكرة

«سعاد» تعيش حياتها على السوشل ميديا

■ بدءاً من اليوم الخميس، توفّر منصة «قافلة بين سينمائيات» فيلم أيتن أمين (1978) «سعاد» (96 د ـ 2020). الشريط المتاح في العالم العربي فقط، مستقلّ وهو التجربة الروائية الطويلة الثانية لأمين والسيناريو الأوّل في رصيد محمود عزت. العمل الذي عُرض في مهرجانات عدّة حول العالم، تدور أحداثه حول علاقة أختَيْن في سن المراهقة في إحدى مدن دلتا النيل، حيث تعيش إحداهما حياة خاصة وسريّة في العالم الافتراضي. تمّ تصوير العمل على مدار عامين ما بين محافظتي الزقازيق والإسكندرية. أما تحضيراته، فاستغرقت خمس سنوات، وشاركت في بطولته مجموعة من الوجوه الجديدة، من بينها: بسملة الجياش، بسنت أحمد، سارة شديد وحسين غنيم.

فيلم «سعاد»: بدءاً من اليوم الخميس على موقع «قافلة بين سينمائيات»
(www.womencaravan.online)

«الكباريه المهاجر»... إلى الحمرا

■ في سياق فعّاليات «رمضانيات»، تضرب مجموعة «كهربا»، بين 13 و16 نيسان (أبريل) الحالي، موعداً مع الجمهور من خلال عرض «الكباريه المهاجر». إنّها منصة للتعبير «عن الفكر الحر والمتسامح. مساحة للاجتماع والضيافة، ومكان للسخرية والنقد، وللمتعة والترفيه، وأحياناً مكان لاستفزاز أفكار منمّطة ومُسَيطر عليها وحتّى أخلاقيّة». في الصالة ثمانية فنانين بين موسيقيّ وممثل وراقص ومحرّك دمى ومهرّج، يتناوبون على المسرح طارحين بطريقة أو بأخرى نظرة حادّة حول الهجرة. وتؤكّد «كهربا» أنّها تتناول «الحدود المادية الحاضرة التي تنظّم وتسيطر وتحدّ وتحظر حركتنا وتداولها، وتلك المتأصّلة في قصصنا وفي أجسادنا وذاكرتنا». تتحدّث إلينا عن الإتجار بالأعضاء، والانتظار عند الحدود، عن المسافرين خلسة ومهربيهم، وعن العنصرية، وعن التلاعب المتعلّق بالجسد وباللغة والفكر.

«الكباريه المهاجر»: من الخميس 13 حتى الأحد 16 نيسان 2023 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

المتصوّفة يحتلّون صيدا

■ ضمن الأنشطة الرمضانية المنوّعة التي تشهدها عاصمة الجنوب اللبناني، تنظّم جمعية «إنسانيون بلا حدود» حفلة في «خان صاصي» في صيدا القديمة في 13 نيسان (أبريل) الحالي، تحييها «تجلي صوفي». في الموعد المرتقب، سيستمتع الحاضرون بمقاطع موسيقية أصليّة تمتزج مع روائع الشّعر الصّوفي التي تحمل توقيع أسماء بارزة كابن الفارض وجلال الدين الرومي ورابعة العدوية والحلّاج وغيرهم. تتألّف الفرقة من الفنانين: زكريا العمر (غناء وعود)، طارق بشاشة (كلارينيت)، عمر سعيد (إيقاع) وعلي الصباح (غيتار).

حفلة «تجلّي صوفي»: الخميس 13 نيسان 2023 ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «خان صاصي» (صيدا القديمة ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 03/624494

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com